

حياة سماوية في هيكل الرب

عاش عزرا الكاتب والكاهن كاتب سفرى أخبار الأيام الأول والثاني في أرض السبي محروماً من هيكل الله في أورشليم. وقاد الفوج الثاني من العائدين من بابل إلى أورشليم، لا ليدعم العبادة في الهيكل الذي أعاد بناؤه زربابل، وإنما لكي يختبر القادة والشعب الحياة السماوية المقدسة في هيكل الله القدوس.

وها هو هنا في سفرى أخبار الأيام الأول والثاني يوجه أنظارنا بروح الله القدوس ليعيد نظرنا نحو التاريخ المقدس منذ آدم إلى السقوط تحت السبي مع وجود وعد إلهي بالعودة من السبي.

يحثنا سفر أخبار الأيام الأول والثاني أن ترتفع قلوبنا كما إلى السماء. لنتمتع بعربونها.

مقدمة في سفرى أخبار الأيام الأول والثاني

بين سفرى الأخبار الأيام وسفر عزرا

كتاب الأخبار أو كتاب أخبار الأيام (والسنين) سفران في كتاب واحد: سفر أخبار الأيام الأول، سفر أخبار الأيام الثاني، وكلاهما يكونان تاريخ شعب إسرائيل من آدم إلى قرار كورش والرجوع من سبي بابل سنة 538 ق.م [1]. حسب التلمود اليهودي يعتبر عزرا الكاهن الذي كتب السفر المنسوب إليه في العهد القديم، هو كاتب سفرى أخبار الأيام. وهذا ما يؤكد الكثيرين الدارسين.

واضح من محتويات سفرى الأخبار التي تشير إلى مؤلف كهوتي بسبب التأكيد على الهيكل والكهنوت، والخط الثيوقراطي لداود في مملكة يهوذا الجنوبية.

يوجد تشابه كبير بين أسلوب سفرى الأخبار وسفر عزرا، حيث تشترك في وجهة النظر الكهنوتية وخدمة الكهنوت والعبادة في الهيكل، والطاعة للتشريع الإلهي وذكر الأنساب. كذلك فإن العبارتين الختاميتين في سفر أخبار الأيام الثاني (2 أي 36: 22-23) تتكرران في افتتاحية سفر عزرا (1: 1-3)، اللذين يفتحان لنا نافذة على زمن بناء الهيكل الثاني وحياة شعب إسرائيل في أيام الفرس. ربما كان سفر عزرا مكملًا لسفرى الأخبار، كما هو الحال في إنجيل القديس لوقا وسفر أعمال الرسل.

توجد تعبيرات وردت في سفرى الأخبار كما في سفر عزرا لم تكن معروفة قبل العودة من السبي مما يؤكد أن عزرا هو كاتب هذه الأسفار [2].

بين سفرى الأخبار الأيام وسفرى صموئيل الثاني والملوك الثاني

يحتوي سفر أخبار الأيام الأول والثاني على تاريخ الأمة اليهودية، خاصة ما هو مكتوب في سفرى صموئيل الثاني والملوك الثاني، أي أنها يشتملان على تاريخ اليهود من بداية حكم شاول الملك إلى صدقيا الملك. فهل يعني هذا أن أخبار الأيام الأول والثاني هما تكرار لما ورد في أسفار الملوك؟

بينما سفر صموئيل الثاني وسفرا الملوك الأول والثاني تمثل التاريخ السياسي لإسرائيل ويهوذا، فإن سفرى أخبار الأيام الأول والثاني يقدمان النظرة الدينية لنسل داود في مملكة يهوذا. ويمكن القول بأنهما يمثلان وجهة النظر الكهنوتية والروحية، بينما الأسفار السابقة تمثل وجهة النظر النبوية والأخلاقية.

في سفرى الأخبار يتخطى الله الأساس الذي كتب في أسفار صموئيل والملوك لكي يؤكد أشياء يعتبرها مهمة، فمثلاً:

1. التركيز في سفر أخبار الأيام الأول يقع على داود، والتركيز في سفر أخبار الأيام الثاني يقع على نسله. وعند ذكر انقسام مملكتي الشمال والجنوب نجد أن مملكة الشمال قد أهملت.

2. سفر أخبار الأيام الأول لا يذكر خطية داود لأن الله غفرها له تماماً ولذلك لا يذكرها ثانية.

3. سفر الملوك يعطي تاريخ الأمة من وجهة نظر العرش، بينما سفر الأخبار يعطيه من وجهة نظر المذبح. في سفر الملوك القصر هو المركز، بينما في سفر الأخبار الهيكل هو المركز.

4. سفر الأخبار هما تفسير لسفرى الملوك لأننا كثيراً ما نرى ذكر العبارة الآتية في الملوك: "أليس هو مكتوب في سفر أخبار ملوك إسرائيل؟"

لمن كتب

كتب هذان السفران بالأكثر للملوك والقادة الدينيين، ليدركوا أن القائد الحقيقي هو الله. كما قدمه للشعب ليدركوا أن خلاصهم يتحقق لا بفضل القادة وقدرتهم، وإنما بالرجوع إلى الله. ونحن كمسيحيين ندرك أن خلاصنا هو بالمسيح الملك الحقيقي، وقائد موكبنا إلى السماء.

يفتح لنا هذان السفران أبواب الرجاء في مراحم الله الذي وإن أدبنا بسبب خطايانا، إنما إلى لحظة فيفيض بمراحم علينا. كما يكشف لنا عما يتوقعه الله من مؤمنيه كقادة وشعب.

تقسيم سفر الأخبار
سفر أخبار الأيام كانا في الأصل سفرًا واحدًا، مثل أسفار صموئيل والملوك، وقد تم تقسيمها إلى جزئين في الترجمة السبعينية في القرن الثالث قبل الميلاد.
في ذلك الوقت أعطيت اسم Pawa leipomenon أو التي لم تُذكر "الأشياء المحذوفة" إشارة إلى الأشياء في أسفار صموئيل والملوك.
يرجع اسم "أخبار الأيام" إلى القديس جيروم في الفولجاتا (385-405 ق. م) وهو الذي رأى أنه حيث أن السفرين يعتبران ملخصًا للعهد القديم لذلك من الأفضل أن يسميا "أخبار Chronicon" كل التاريخ المقدس.
سماتهما

1. يُعتبر سفر الأخبار تفسيرًا روحياً لأسفار صموئيل والملوك [3].
2. يرى القديس جيروم أن سفرَي الأخبار الأول والثاني هما خلاصة العهد القديم [4].

الظروف المحيطة بالكاتب
على الرغم من أن كاتب سفرَي الأخبار يُسجل أحداث نفس الحقبة كما ورد في أسفار صموئيل والملوك، وأحيانًا يستعمل نفس اللهجة وربما يستعير من صفحاتها، إلا إنه يكتب من وجهة نظر مختلفة وكتابه لها صفة مميزة، لأنه في الوقت الذي كتبت فيه هذه الأسفار كان شعب إسرائيل يجتاز حقبة حرجة جديدة في تاريخه.

لما رجع عزرا إلى اليهودية في عام 458 قبل الميلاد كانت الملكية معلقة لمدة 130 عامًا، ويبدو أن الأمة لم يكن عندها تفكير في تجديد الملكية، وكان قد مضت عشرات السنوات منذ أن عاد أول فوج من السبي عندما بدأوا في إعادة تثبيت الأمة في أورشليم، ولكنهم وكذلك عدة أجيال بعدهم كانوا قد استسلموا لوضعهم كرعايا للإمبراطورية الفارسية، وكانت حكومتهم المدنية على نمط شعب مقهور، لكن كانت صفتهم القومية واضحة ومميزة، إلا أنها أخذت شكلاً مختلفًا، إذ لم تكن بعد ملكية ودينية بل دينية فقط.

فيما عدا ما يخص الديانة، كانوا خاضعين للحكام وقوانين الإمبراطورية التي أصبحوا جزءًا منها. في إطار ديانتهم كانوا بالأكثر عبرانيين وما زالوا خاضعين للتيوقراطية Theocracy، ولكن بشكلها الخارجي الذي كان قد تغير مرة أخرى، فالملكية ولت ومعها سلسلة الخدام المتميزين التابعين لحكم الله، أي سلسلة الأنبياء التي كانت ضابطة ومُنظمة للملكية. ومن ثم فإن الممثل الأرضي للتيوقراطية أصبح الممثل لرئاسة النظام الديني، أي رئيس الكهنة، وقومية الشعب أصبحت قومية دينية من ذلك الوقت فصاعدًا.

كان هذا التغير في الشعب العبراني هو السبب الذي دعا عزرا لإعادة كتابة الجزء الأخير من تاريخ جنسهم، فسفرَي الملوك أشارا إلى العلاقة بين المملكتين مع النظام المميز ممثلًا في الأنبياء، بينما سفر الأخبار أشارا إلى العلاقة بين مملكة داود الشرعية مع النظام العام للخدمة والعبادة المرتبة من الله. هذا المفتاح لغرض إعادة سرد التاريخ ورد في نهاية الأصحاح العاشر لسفر أخبار الأيام الأول وهو أول أصحاح يتابع المملكة التيوقراطية.

في سرد تاريخ داود وسليمان أُرّخ الكاتب تقريبًا من وجهة النظر الدينية المحضة، ومُلك داود شغل عدة أصحاحات أغلبها حُصص لنقل التابوت إلى أورشليم، وتحديد موقع الهيكل، والتحضير لبنائه، ووضع الترتيبات الخاصة بالعبادة الإلهية. أما العلاقات العائلية لداود، وخطيته مع بتشع، وعصيان أبشالوم وأدونيا، ومزور الشكر لانتصاره، وكلماته الأخيرة فلم تُذكر.

كذلك الحال في سرد تاريخ سليمان، حتى أن سبعة أصحاحات من تسعة حُصصت لبناء وتكريس الهيكل، أما الأمور الدنيوية المختصة بالأربعين عامًا لمملكة فقد لُخصت تقريبًا في ثلاثة أصحاحات. كذلك سرد تاريخ الملوك اللاحقين كتب بنفس الطريقة: الكهنة واللاويون هربوا من عبادة يربعام الخاطئة في المملكة الشمالية. وشدّوا مُلك رعبام بتجمعهم حوله (2 أي 11: 13-17). نداء أبيا إلى رعايا يربعام متهمًا على عبادته التي اخترعها ومقارنتها بالأمجاد الدينية القديمة التي احتفظ بها في أورشليم (2أيام 13: 9، 12). أسا يحيي العبادة في الهيكل ويجدد العهد بين الله وشعبه "وطلبوه بكل رضاهم فوجد لهم وأراحهم الرب من كل جهة" (2أيام 15: 1، 15). ويمثل ذلك أخبار ملك يهوشافاط ويوآش وفي سرد أخبار يوآش أعطيت أهمية خاصة لرئيس الكهنة يهوئاداع لموقفه أثناء حالة الطوارئ القومية (2أيام 23). وسرد الحادث الفريد أثناء مُلك عزيا الذي حاول اقتحام الخدمة المقدسة ولما قاومه الكهنة عَضدهم الله بقوته (2أيام 26: 16، 21). أخيرًا السرد الطويل لملك حزقيا ويوآش حيث وصف في أصحاحات عديدة التجديدات التي تمت في الهيكل وخدمة الهيكل وترك أصحاحات قليلة لوصف الخدمة العالمية (2أيام 29، 31، 34-35).

من الواضح أن غرض عزرا من كتابة سفر الأخبار هو أن يضع أمام اليهود اعتبارًا خاصًا لتاريخهم لكي يظهر لهم أنه من قبل تكوين حكمهم كتيوقراطية، فإن الأمجاد وكذلك الضعفات حتى الخاصة بالملك داود كان لها صلة وطيدة بالاعتراف بحضور الله خلال المحافظة على العبادة التي قررها الله لهذا الغرض. والهدف من وجهة نظر تاريخهم بهذه الطريقة هو لتقوية الوازع الديني لقوميتهم ولتعليمهم أن قمة مجدهم هو مُلك الله عليهم وأنه بالرغم من أن هذا المُلك كان يُمارس خلال الأنبياء إلا أن مظهره العادي والطبيعي كان الاعتماد على النظام الكهنوتي (اللاوي).

موضوع السفرين [5]

يشكل السفران نظرة تعود بنا إلى زمن الخلق وتمتد بنا إلى القرن الخامس ق.م. وهو أربعة أقسام.

القسم الأول (1 أي 9-1): يحتوي على سلسلة أنساب تقع في 9 أصحاحات. يقدم لنا لوائح من الأنساب منذ آدم إلى الأسباط الاثني عشرة، ومن الأسباط الاثني عشر حتى داود، وهم أن يصل بسرعة إلى داود الذي اختاره الله، ولماذا يروي أخبارًا يعرفها القارئ؟ لأنه يريد أن يربط داود بأول إنسان على الأرض. هذه الفصول التسعة تبدو جافة للقارئ، لكنها تعبر عن فكرة عميقة وهي أن بناء الهيكل وتنظيم العبادة فيه يعودان إلى بداية البشرية. وقد لعب كل من سبط يهوذا (داود) وسبط لاوي (الكهنة) وسبط بنيامين (حيث بُني الهيكل) دورًا هامًا في تهيئة الحدث الهام ألا وهو بناء الهيكل.

القسم الثاني (1 أي 10-29): يحدثنا عن الملك داود. يبدأ خبره مع موت شاول، وينتهي مع موت داود. يحتوي على بعض من أعمال داود. سرد الأحداث في هذا القسم يكون في بعض الأحيان مطابقاً لما جاء في سفر صموئيل. في هذا القسم يبدو داود الملك التقى الذي تهمة مصالح الرب والهيكل والكهنوت والأناسيد الدينية والاحتفالات. داود ملك، ولكنه ملك في خدمة الرب يهوه، لأن الرب وحده ملك في إسرائيل، وداود وكيله، وشعب إسرائيل هو بيت الرب ومملكته. عرش داود هو عرش الرب في إسرائيل وتمجيد الرب هو هم داود. لذلك لم يكتف بالتفكير ببناء الهيكل، بل هيا التصميم ولم ينس حتى آنية الخدمة والسرج والمنائر (1 أي 28: 11-18). نظم كل شيء قبل موته.

القسم الثالث (2 أي 1-9): يحدثنا عن الملك سليمان الذي أنهى عملاً هياً أبوه. سليمان ملك يتحلى بالكمال والتقوى، لهذا يحق له أن يبني بيتاً لاسم الرب (2 أي 6: 8-9). ويطلب الكاتب كلامه عن بناء الهيكل، ولا يتوقف إلا قليلاً على نشاط سليمان السياسي. وحين أنهى الملك سليمان العمل الذي هياً له أبوه، رقد بسلام غير خائف على المستقبل واتقاً بكلام الرب: أقيم (أي سليمان) في بيتي وفي ملكي إلى الدهر، ويكون عرشه ثابتاً إلى الأبد (1 أي 17: 14).

القسم الرابع (2 أي 10-36): يحتوي على منتخبات عن ملوك يهوذا التسعة عشر من رحبعام إلى صدقيا، مع سرد ما ورد في سفر الملوك في أكثر تفصيلاً. يرافق مملكة يهوذا منذ موت سليمان حتى الجلاء إلى بابل وبداية الرجوع إلى أورشليم. بنى داود وسليمان صرحاً عالياً، ولكن الصرح بدأ ينهار. انشقت أسباط الشمال وتمردت على بيت داود (2 أي 10: 19)، فما عاد الكاتب يتحدث عنها إلا قليلاً. ثم أن بعض ملوك يهوذا حادوا عن طريق داود، فلامهم الكاتب وهددهم بالعقاب الآتي. "إذا سهرت على تنفيذ الأحكام التي أمر بها الرب موسى شعبه تتنجح (1 أي 22: 13). هذا ما قاله داود لابنه. وقال له أيضاً: "إن طلبت الرب وجدته، وإن تركته خذك إلى الأبد" (1 مل 28: 9). ويقول عزريا النبي للملك آسا وشعبه: "الرب معكم مادمتم معه. إن طلبتموه وجدتموه، وإن تركتموه ترككم" (2 أي 15: 2).

يتوقف الكاتب على رحبعام وعزريا ويوشيا. نجحوا ماداموا أمناء للرب، وحين تركوا الرب عرفوا الشقاء والهزيمة. ويكلم الرب ملكه وشعبه بواسطة أنبياء يرسلهم في مهمة إلى رحبعام. أرسل شمعيما فقال لهم: قال الرب: تركتموني وأنا أيضاً تركتكم في يد شيشياق: فخشعوا وقالوا: عادل الرب (2 أي 12: 5-6). وإلى آسا أرسل عزريا بن عوديد (2 أي 15: 1-7). وحنانيا الرائي الذي قال للملك اتكلت: على ملك آرام ولم تتكل على الرب إلهك، لذلك أفلت من يدك جيش ملك آرام (2 أي 16: 7)، وإلى يوشافاط أرسل ياهو بن حنانيا (2 أي 19: 1-3) يحز أقييل (2 أي 20: 14-17). وحين حل روح الله على زكريا بن يوياداع وقف أمام الشعب وقال لهم: كذا قال الله: لماذا تتعدون وصايا الله؟ أنتم لا تتنجحون لأنكم تركتم الرب فترككم فتحالفوا عليه ورجموه بالحجارة فأمر الملك (2 أي 24: 20) هؤلاء الأنبياء أرسلهم الله لأنه أشفق على وعلى مسكنه، ولكن الشعب لم يفهم والملوك لم يتوبوا فحلت الكارثة.

المعنى الديني لكتابة سفر الأخبار [6]

لهذا نستطيع أن نعود إلى ما قلناه عن داود وسليمان وسائر اليهود الذين كانوا أمناء لشريعة الرب. ونشير هنا أيضاً إلى دور الأنبياء الذين حملوا كلمة الله في شعبه، كلمة التحذير والتنبية، كمو التعزية والتشجيع. ونفهم أنه لا يزال يوجد في شعب الله اليوم. في الكنيسة، أنبياء يحملون كلمة الله ويوصلونه إلى المؤمنين.

لن نعود ونتكلم عن داود والكاتب يشبهه بموسي. فكما كان موسي قائد شعب الله في البرية، كذلك كان داود قائدهم في أرض كنعان، فنظم الشعب وشرع له القوانين باسم الرب على مثال موسي. ولن نعود إلى سليمان الذي بنى المعبد بحسب التصاميم التي وضعها أبوه ودشنه بأبيه لا مثيل لها.

مع داود وسليمان بدأت مملكة داود وتنظمت، وستدوم من القرن العاشر حتى القرن السادس. فتحمل آمالاً كبيرة للشعب وتنتهي بالأم المنفى وضياح المدينة والهيكل. كانت السلالة الملكية والمدينة والهيكل عواميد يستند إليها المؤمن، ولكن حين زالت هذه العواميد فقد الشعب رجاءه، وكانت لا بد أن تزول، لآلا يتعلق الشعب بالبشر، والبشر ضعفاء، بل بالله، ولعل يسند حياته للحجر الذي لا يدم، وحين ذهب الشعب إلى المنفى، فهم أن الله لا يرتبط بأرضه، وهو سيد الأرض كلها، ولا يرتبط بمعبد والسماء عرشه والأرض موطأ قدميه، فهم الشعب فأعطى روحانيه جديده لإيمانه، وسنرى فيما بعد كيف أنه ربط نفسه بالله من خلال طقس صغير هو الختان، الذي من خلاله يعلن أنتمائه إلى شعب الله، وتعلم أن يكون جماعه حول كلمة الهه يقرأها كل سبت ويتأمل فيها. ولكن بانتظار ذلك سيبقى الهيكل مركز العبادة الوحيد.

الهيكل والعبادة هما محور كتاب الأخبار، بل الهدف الرئيسي للكتاب يحدثنا عن تاريخ اورشليم المدينة المقدسة، وعن الاحتفالات التي تقام في الهيكل من أجل هذا، نرى الكتاب يتوسع في ذكر سلسلة أنساب يهوذا وبنيامين لارتباطهم بالهيكل. وحين يذكر خلفاء داود يتوقف بصورة خاصة عند الملوك التي كان شغلهم الشاغل بناء الهيكل وتنظيم شعائر العبادة. وهم: آسا، يوشافاط، حزقيا ويوشيا. وهذا الاهتمام سيظهر أيضاً في سفرى عزرا ونحميا: رفع المذبح فوق ركام الهيكل. أعيد تنظيم العبادة في الهيكل.

ويحدثنا كتاب الأخبار عن خدام الهيكل، وكلهم من أبناء لوي. كانوا كهنة متحضرين من هارون، أم لاويين متحضرين من سائر عشائر لاوي. فوظيفة الكهنة هي: النفخ في الأبواق أمام تابوت العهد (1 أي 15: 24، 2 أخ 13: 12). ورش دم الضحايا على المذبح (2 أي 30: 16). أما اللاويون فليسوا عمالاً من الدرجة الدنيا، ولكن لهم دورهم في شعائر العبادة، فهم يحملون تابوت العهد، ويفتحون أبواب الهيكل ويحرسون مداخلهم، هم يعزفون وينشدون، ويشاركون الكهنة في تهيئة الذبائح، لا في تقديمها، (2 أي 29: 24، 30: 16-17). مكا يشاركونهم في حمل كتاب شريعة الله وتعليم الشعب (2 أي 17: 7-9، 35: 3). ولقد أهتم كتاب الأخبار بلوائح أنساب اللاويين فلم ينسى عشيره من عشائره، أثني على على غيرتهم ومهارتهم الفائقة في خدمة الرب فقال فيهم: "كان اللاويون أكثر أمانه في الكهنة في تطهير أنفسهم" (2 أي 29: 34).

نتوقف هنا نحن المسيحيين عند أسس العبادة في كنائسنا، عند دور الكهنة ومساعدتهم في ممارسة الطقوس. للأشخاص دورهم الذي لا يُستغنى عنه، ولشعائر العبادة أهميتها اليوم وفي كل يوم. كانت لشعب العهد القديم طرق عبادته. التي تقوم بتقديم الذبائح في الهيكل ورفع الصلوات إلى الله.

وسبكون لشعب العهد الجديد طرق عبادته. حول الذبيحة الوحيدة. ذبيحو يسوع المسيح التي نعيشها على مذابحنا في القدس وفي حياتنا في سائر الأسرار والطقوس. جوهر العبادة هو هو ، التقوى ضرورية لتتقلنا من عالم البشر العادي إلى عالم الله المقدس.

ويحدثنا كتاب الأخبار عن الهيكل فيقول: لا هيكل إلا هيكل أورشليم، ولا عبادة شرعية إلا في المكان الذي اختاره الله لسكانه. ولهذا نراه يرفض كل المحاولات لتأسيس معبد غير هذا المعبد الواحد، وإقامة الطقوس خارجاً عن الهيكل. وسيقوم بهجوم عنيف على السامريين الذين سببنون لهم هيكلًا على جبل جريزم، بل سيُغفل أخبار مملكة السامرة التي قطعت كل علاقة بالهيكل بعد موت سليمان.

بهذا الهيكل الذي أعيد بناؤه بعد الرجوع من الجلاء، سيتعلق الشعب اليهودي. سينجس في زمن السلوقيين وانطوخوس ابيفانيوس في القرن الثاني، ولكن هيرودس سيجمله في بداية المسيحية ليصبح قبله الانظار. هذا الهيكل سيهدم سنة 70 ق. م. وسيشتتت كهنته وتُلغى ذبائحه فيتأسف عليه المسيحيون الجدد الآتون من العالم اليهودي. ولكن الرسالة إلى العبرانيين ستعلن لهم: لا فائدة من الذبائح ولنا ذبيحة واحدة هي يسوع المسيح. لا فائدة من الكهنة الذين يحتاجون أن يقدموا الذبائح عنهم وعن الشعب، لأن يسوع هو الكاهن الذب قدم نفسه مرة واحدة فكان لنا سبب خلاص ابدى. ولا فائدة من هيكل من الحجر، لأن جسد يسوع هو الهيكل الجديد ومركز حضور الله وسط البشر، فلا نحتاج إلى وسيط آخر.

إن ما قلناه عن داود وسليمان، عن الهيكل والعبادة، ويقودنا إلى نظرة خاصة تجعل الله ملكا على شعبه في أرضه. فالجماعة اليهودية أسسها الله، وجعل داود ملكا عليها. بل إن الله هو الملك الوحيد، أما داود فيجلس على عرش الله. باسم الله. وحينئذ يصور كتاب الأخبار مملكة اله كما يتمثلها أي إنسان:

العبادة في موضع واحد هو هيكل أورشليم، الإقامة في مدينة مقدسة بالإيمان والفرح والتهليل، بفضل وجود الكهنة واللاويين، أما الطاعة لشرعية الله فهي أولى واجبات الشعب في حياته اليومية. والعلاقة بين الله والشعب تترجم بمبدأ المكافأة والمجازاة: عدالة الله تجازي بالبركة أمانة الشعب لله، وهي تعاقب كل تخاذل أو عصيان وبالأخص فيممل بتعلق بالهيكل والعبادة. مثل هذا التعليم يبدو واضحاً في حياة خلفاء داود. ونعطي مثالين على ذلك: دام ملك منسى طويلاً لأنه تاب إلى ربه (2 أي 33: 12-13). أما يوشيا فمات شاباً لأنه عارض مشيئة الله (2 أ خ 35: 21-22).

هذه الحياة على مستوى الأمة كلها، فتحاول فئات صغيرة ان تعيشها. نذكر الفريسيين وجماعة قمران الذين سعوا إلى ان يطبعوا الحياة اليومية بطابع قدسي. لكن الفريسيين تحجروا حول الشريعة وممارسات الأجداد. وجماعة قمران انفصلوا عن الشعب، وابتعدوا عن الهيكل لانغلقوا إلى ذواتهم بانتظار أن يتشنتوا بثورة اليهود على الرومان في القرن الثاني المسيحي. ولكن الفكرة التي أعلنوها ما زالت حيه في جماعتنا الرهبانية وخاصة تلك التي تكرر حياتها للعمل والصلاة الليتورجية. لا شك أن هناك فصلاً بين الحياة اليومية والحياة القدسية ولكن الفصل لا يعني استقلال اليومية عن شريعة الله التي تنيرها وتوجهها. الله حاضر في الكون وحاضر في حياتنا وعلى المؤمنين أن يعلنوا هذا الحضور بحياتهم وأعمالهم وأوقاتهم. إذا أردنا إن يأتي ملكوت الله، كما نصلي كل يوم، فعلينا أن نهىء الدرب له بتقديس الكون وكل ما فيه، ليصبح هيكل الرب الذي فيه نقدم لله ذبيحة يسوع المسيح الحاضر معنا إلى نهاية العالم.

كانت محاولة لتكريس الأرض للرب في العهد القديم، وهذه المحاولة تنتج مع المسيح الذي جمع في شخصه كل ما في السماء على الأرض وستنتج أيضاً في الكنيسة، عندما يصبح كل شيء لنا ونكون نحن للمسيح ويكون المسيح لله.

مقدمة في سفر أخبار الأيام الأول
أقسامه

1. الأنساب 1-8.
 2. إعادة إنشاء الميراث القديم 9.
 3. مملكة يهوذا: داود إلى السبي 10-29.
- مفتاح السفر
1أ أي 29: 11-12).

الباب الأول

الأنساب

أخبار الأيام الأول أصحاب 1-8

سلسلة الأنساب (genealogies)

بداية السفر فجأة بهذه الطريقة يدل على أن تتبع سلسلة الأنساب كان مألوفاً حينذاك. وهذه الأصحاحات تحتوي على أوسع وأشمل سلسلة أنساب مذكورة في الكتاب المقدس، تقتفي أثر شجرة عائلة داود.

لم تهتم سلسلة الأنساب بالمملكة الشمالية، وإنما بالمملكة الجنوبية وسلسلة أنساب داود الحاكمة. وهي تظهر عمل الله في اختيار وحفظ شعبه من بداية تاريخ الإنسان إلى فترة ما بعد سبي بابل. فتتحرك سلسلة الأنساب من عصر البطارقة (من آدم إلى يعقوب: 1: 1؛ 2: 2) إلى العصر القومي (يهوذا ولاوي وأساطير إسرائيل الأخرى: 2: 3؛ 9: 44)، وهي تظهر بوضوح حفظ الله لوعده مع (سلالة) داود على مدى الاجيال، ووجهة النظر الكهنوتية في سفر الأخبار واضحة من الاهتمام الخاص بسبط لاوي.

ومن وجهة النظر المسيحية، واضح أن كاتب السفر كان ملهمًا بسرد تاريخ أسرة داود كجزء رئيسي من التاريخ المقدس، مبتدئًا من آدم الأول منشيء جنسنا إلى آدم الثاني مخلصنا الرب يسوع (1 كو 15: 45). وحيث أن سلسلة الأنساب قبل ابراهيم تشمل الأعر الثلاثة للإنسان، فإن الكاتب يؤكد أن الله الخالق "صنع من آدم واحد كل أمة من الناس" (أع 17: 26)، لذلك شكل جنس الإنسان ممثلًا في المسيح وليس الجنس اليهودي فقط.

الأصْحَاحُ الْأَوَّلُ

آدَمُ، شَيْثُ، أَتُوشُ، [1]

قَيْنَانُ، مَهْلَثَيْلُ، يَارْدُ، [2]

أخْنُوخُ، مَثُوشَالْحُ، لَامَكُ، [3]

نُوحُ، سَامُ، حَامُ، يَاقْتُ. [4]

ذكرت هذه الأسماء في الأصحاحات الثمانية الأولى من سفر التكوين، ويلاحظ عند قراءة سلسلة الأنساب أنه يحمل نفس النمط الذي أتبع في سفر التكوين، أي أن الأنساب المفروضة ذكرت أولًا، ثم يليها الأنساب المتبعة في الكتاب المقدس إلى مجيء السيد المسيح له المجد، ويلاحظ أن أبناء يافت قد ذكروا، ثم أبناء حام، وأخيرًا أبناء سام وهو الوحيد الذي استكمل ويؤدي إلى ابراهيم، ثم سُجِّلَ نسل ابراهيم: اسماعيل وابناؤه، كذلك أبناء ابراهيم من قطوره، وأخيرًا اسحق ابن ابراهيم، ثم يتبع نسل اسحق مبتدئًا بنسل عيسو، ولكن الخط الذي يؤدي إلى السيد المسيح يواصل من خلال يعقوب ابن اسحق.

بَنُو يَاقْتُ:

جُومَرُ وَمَاجُوجُ وَمَآدَايُ وَيَاوَانُ وَتُوبَالُ وَمَاشِكُ وَتِيرَاسُ. [5]

وَبَنُو جُومَرَ: أَشْكَنَازُ وَرَيْفَاتُ وَتُوجْرَمَةُ. [6]

وَبَنُو يَآوَانُ: أَلَيْشَةُ وَتَرْشَيْشَةُ وَكَيْمُ وَدُودَانِيمُ. [7]

بَنُو حَامَ: كُوشُ وَمِصْرَايِمُ وَفُوطُ وَكَنْعَانُ. [8]

وَبَنُو كُوشَ: سَبَا وَحَوِيلَةُ وَسَبْتَا وَرَعْمَا وَسَبْتَاكَ.

وَبَنُو رَعْمَا: شَبَا وَدَدَانُ. [9]

وَكَوشُ وَوَلَدُ نَمْرُودَ الَّذِي ابْتَدَأَ يَكُونُ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ. [10]

وَمِصْرَايِمُ وَوَلَدُ: لُودِيمَ وَعَنَامِيمَ وَلَهَابِيمَ وَنَفْتُوحِيمَ [11]

وَكَتْرُوسِيمَ وَكَسْلُوحِيمَ (الَّذِينَ خَرَجَ مِنْهُمْ فِلِسْتِينُ وَكَفْتُورِيمُ). [12]

وَكَنْعَانُ وَوَلَدُ: صَيْدُونُ بَكْرَهُ، وَحَثَا [13]

وَالْيَبُوسِيُّ وَالْأَمُورِيُّ وَالْجَرْجَاشِيُّ [14]

وَالْحَوِيُّ وَالْعَرَقِيُّ وَالسَّيْنِيُّ [15]

وَالْأَرُودِيُّ وَالصَّمَّارِيُّ وَالْحَمَّاثِيُّ. [16]

بَنُو سَامَ: عِيلَامُ وَأَشُورُ وَأَرْفَكَشَادُ وَوَلَدُ

وَأَرَامُ وَعُوصُ وَحُولُ وَجَازُ وَمَاشِكُ. [17]

وَأَرْفَكَشَادُ وَوَلَدُ شَالِحُ وَشَالِحُ وَوَلَدُ عَبْرَ. [18]

وَلْعَابِرُ وَوَلَدُ ابْنَانُ اسْمُ الْوَاحِدِ قَالِحُ،

لَأَنَّ فِي أَيَّامِهِ قَسَمَتِ الْأَرْضُ.

وَأَسْمُ أَخِيهِ يَقْطَانُ. [19]

وَيَقْطَانُ وَلَدٌ: أَلْمُودَادُ وَشَالْفُ وَحَضْرَمَوْتُ وَيَارِحَ [20]

وَهَدُورَامَ وَأَوْزَالَ وَدَقْلَةَ [21]

وَعِيَالَ وَأَبِيمَايِلَ وَشَبَا [22]

وَأَوْفِيرَ وَحَوِيلَةَ وَيُوبَابَ. كُلُّ هَؤُلَاءِ بَنُو يَقْطَانَ. [23]

سَامُ، أَرْكَكْشَادُ، شَالِحُ، [24]

عَابِرُ، فَالِحُ، رَعُو، [25]

سَرُوجُ، نَاحُورُ، ثَارِحُ، [26]

أَبْرَامُ (وَهُوَ إِبْرَاهِيمُ). [27]

إِبْنَا إِبْرَاهِيمَ إِسْحَاقُ وَإِسْمَاعِيلُ. [28]

هَذِهِ مَوَالِيدُهُمْ.

بَكْرُ إِسْمَاعِيلَ: تَبَايُوثُ، وَقِيدَارُ وَأَدْنَبِيلُ وَمَبْسَامُ [29]

وَمَشْمَاغُ وَدُومَةُ وَمَسَا وَحَدَدُ وَتَيْمَاءُ [30]

وَبَطُورُ وَنَافِيثُ وَقَدْمَةُ. هَؤُلَاءِ هُمُ بَنُو إِسْمَاعِيلَ. [31]

وَأَمَّا بَنُو قَطُورَةَ سُرِّيَّةَ إِبْرَاهِيمَ فَلَيْسَ فِيهَا وَلَدٌ:

زَمْرَانُ وَيَقْشَانَ وَمَدَانَ وَمَذْيَانَ وَيَشْتَبَاقَ وَشُوحًا.

وَأَبْنَا يَقْشَانَ شَبَا وَدَدَانُ. [32]

وَبَنُو مَذْيَانَ: عَيْفَةُ وَعَفْرُو وَحَنُوكُ وَأَبِيدَاغُ وَالذَّعَّةُ.

فَكُلُّ هَؤُلَاءِ بَنُو قَطُورَةَ. [33]

وَوَلَدُ إِبْرَاهِيمَ إِسْحَاقَ. وَأَبْنَا إِسْحَاقَ: عَيْسُو وَإِسْرَائِيلُ. [34]

بَنُو عَيْسُو: أَلْيَقَازُ وَرَعُونِيلُ وَيَعُوشُ وَيَعْلَامُ وَقُورِحُ. [35]

بَنُو أَلْيَقَازَ: تَيْمَانُ وَأُومَارُ وَصَفِي وَجَعْنَامُ وَقَنَارُ وَتَمْنَاغُ وَعَمَالِيْقُ. [36]

بَنُو رَعُونِيلَ: نَحْتُ وَزَارِحُ وَشَمَّةُ وَمَرَّةُ. [37]

وَبَنُو سَعِيرَ:

لُوطَانَ وَشُوبَالَ وَصَبْعُونُ وَعَنَى وَدَيْشُونُ وَإَيْصَرُ وَدَيْشَانَ. [38]

وَأَبْنَا لُوطَانَ: حُورِي وَهُومَامُ. وَأَخْتُ لُوطَانَ تَمْنَاغُ. [39]

بَنُو شُوبَالَ: عَلْيَانُ وَمَنَاحَةُ وَعِيَالَ وَشَفِي وَأُونَامُ.

وَابْنَا صِبْعُونَ: آيَةٌ وَعَنَى. [40]

ابْنُ عَنَى دَيْشُونُ، وَبَنُو دَيْشُونَ: حَمْرَانُ وَأَشْبَانُ وَيَثْرَانُ وَكَرَانُ. [41]

بَنُو إِبْيَصَرَ: بِلْهَانُ وَزَعْوَانُ وَيَعْقَانُ.

وَابْنَا دَيْشَانَ: عُوصُ وَأَرَانُ. [42]

هَؤُلَاءِ هُمُ الْمُلُوكُ الَّذِينَ مَلَكَوا فِي أَرْضِ أُدُومَ

قَبْلَمَا مَلَكَ مَلِكُ لِبْنِي إِسْرَائِيلَ: بَالِغُ بْنُ بَعُورَ.

وَأَسْمُ مَدِينَتِهِ دَنْهَابَةٌ. [43]

وَمَاتَ بَالِغُ فَمَلَكَ مَكَانَهُ يُوبَابُ بْنُ زَارِحَ مِنْ بُصْرَةَ. [44]

وَمَاتَ يُوبَابُ فَمَلَكَ مَكَانَهُ حُوشَامُ مِنْ أَرْضِ التِّيْمَانِيِّ. [45]

وَمَاتَ حُوشَامُ

فَمَلَكَ مَكَانَهُ هَدَدُ بْنُ بَدَدَ الَّذِي كَسَرَ مَدْيَانَ فِي بِلَادِ مُوَابَ،

وَأَسْمُ مَدِينَتِهِ عَوَيْثُ [46]

وَمَاتَ هَدَدُ فَمَلَكَ مَكَانَهُ سَمْلَةُ مِنْ مَسْرِبِقَةَ. [47]

وَمَاتَ سَمْلَةُ فَمَلَكَ مَكَانَهُ شَاوُلُ مِنْ رَحُوبَاتِ النَّهْرِ. [48]

وَمَاتَ شَاوُلُ فَمَلَكَ مَكَانَهُ بَعْلُ حَانَانَ بْنُ عَكْبُورَ. [49]

وَمَاتَ بَعْلُ حَانَانَ فَمَلَكَ مَكَانَهُ هَدَدُ،

وَأَسْمُ مَدِينَتِهِ قَاعِي،

وَأَسْمُ امْرَأَتِهِ مَهِيْطُبَيْلُ بِنْتُ مَطْرَدَ بِنْتُ مَاءَ ذَهَبٍ. [50]

وَمَاتَ هَدَدُ فَكَانَتْ امْرَأَةُ أُدُومَ: أَمِيرُ تَمْنَاغَ، أَمِيرُ عُلُوَّةَ، أَمِيرُ يَتِيْتِ، [51]

أَمِيرُ أَهْوَلِيْبَامَةَ، أَمِيرُ أَيْلَةَ، أَمِيرُ فَيْنُونَ، [52]

أَمِيرُ قَنْنَانَ، أَمِيرُ تَيْمَانَ، أَمِيرُ مَبْصَارَ، [53]

أَمِيرُ مَجْدِينِيْلَ، أَمِيرُ عَيْرَامَ.

هَؤُلَاءِ امْرَأَةُ أُدُومَ. [54]

الأصْحَاحُ الثَّانِي

يبدأ بسلسلة نسل يعقوب التي تستمر إلى نهاية الأصحاح التاسع، ونجد في الآية 15 نسل يسي وواحد من ابنائه وهو داود، وسنتابع الآن نسل داود حيث أن الرب يسوع هو "ابن" داود.

هَؤُلَاءِ بَنُو إِسْرَائِيلَ:

رَأوْبِيْنُ، شَمْعُونُ، لاوِي وَيَهُوذَا، يَسَّاكْرُ وَزَبُولُونُ، [1]

دَانُ، يُوسُفُ وَبَنِيَامِينُ، نَفْثَالِي، جَادُ وَأَشِيرُ. [2]

بَنُو يَهُودَا: عَيْرُ وَأُونَانُ وَسَيْلَةُ.

وُلِدَ الثَّلَاثَةُ مِنْ بَنَاتِ شَوْعِ الْكَنْعَانِيَّةِ.

وَكَانَ عَيْرُ بَكْرُ يَهُودَا شَرِيرًا فِي عَيْنِي الرَّبِّ فَأَمَاتَهُ. [3]

وَتَامَارُ كَتَبَتْ لَهُ قَارِصَ وَزَارَحَ.

كُلُّ بَنِي يَهُودَا خَمْسَةٌ. [4]

ابْنَا قَارِصَ حَصْرُونُ وَحَامُولُ. [5]

وَبَنُو زَارَحَ: زَمْرِي وَأَيْثَانُ وَهَيْمَانُ وَكَلْكُولُ وَدَارِغُ.

الْجَمِيعُ خَمْسَةٌ. [6]

وَأَبْنُ كَرْمِي عَخَانُ مُكَدَّرُ إِسْرَائِيلَ الَّذِي خَانَ فِي الْحَرَامِ. [7]

وَأَبْنُ أَيْثَانَ عَزْرِيَا. [8]

وَبَنُو حَصْرُونَ الَّذِينَ وُلِدُوا لَهُ: يَرْحَمَيْلُ وَرَامُ وَكَلُوبَايُ. [9]

وَرَامُ وُلِدَ عَمِينَادَابَ، وَعَمِينَادَابُ وُلِدَ نَحْشُونَ رَئِيسَ بَنِي يَهُودَا، [10]

وَنَحْشُونَ وُلِدَ سَلْمُونَ وَسَلْمُونُ وُلِدَ بُوعَزَ، [11]

وَبُوعَزَ وُلِدَ عُوبَيْدَ، وَعُوبَيْدُ وُلِدَ يَسَى، [12]

وَيَسَى وُلِدَ: بَكْرَهُ أَلْيَابَ وَأَبِينَادَابَ الثَّانِي وَاسْمَعَى الثَّلَاثَ [13]

وَتَثْنَيْلَ الرَّابِعَ وَرَدَّايَ الْخَامِسَ [14]

وَأَوْصَمَ السَّادِسَ وَدَاوُدَ السَّابِعَ. [15]

وَأَخْتَاهُمْ صَرُويَّةُ وَأَبِيجَايِلُ.

وَبَنُو صَرُويَّةَ أَيْشَايُ وَيُوبَابُ وَعَسَائِيلُ ثَلَاثَةٌ. [16]

وَأَبِيجَايِلُ وُلِدَتْ عَمَاسَا،

وَأَبُو عَمَاسَا يَثْرُ الإِسْمَاعِيلِيُّ. [17]

وَكَالِبُ بَنُ حَصْرُونَ وُلِدَ مِنْ عَزْرُوبَةَ امْرَأَتِهِ وَمِنْ يَرِيْعُوْتِ. [18]

وَهُؤُلَاءِ بَنُوهَا: يَاسِرُ وَشُوبَابُ وَأَرْدُونُ. [18]

وَمَاتَتْ عَزْرُوبَةُ فَاتَّخَذَ كَالِبُ لِنَفْسِهِ أَفْرَاتَ فَوَلَدَتْ لَهُ حُورَ. [19]

وَحُورُ وُلِدَ أُورِيَّ وَأُورِيَّ وُلِدَ بَصَلْنَيْلَ. [20]

وَبَعْدَ ذَلِكَ حَصْرُونُ عَلَى بِنْتِ مَآكِرَ أَبِي جَلْعَادَ

وَأَتَّخَذَهَا وَهُوَ ابْنُ سِتِّينَ سَنَةً فَوَلَدَتْ لَهُ سَجُوبَ. [21]

وَسَجُوبٌ وَلَدٌ يَأْتِيرَ، وَكَانَ لَهُ ثَلَاثٌ وَعَشْرُونَ مَدِينَةً فِي أَرْضِ جَلْعَادَ. [22]

وَأَخَذَ جَشُورَ وَأَرَامَ حَوُوتَ يَأْتِيرَ مِنْهُمْ مَعَ قَنَاءَ وَقَرَاهَا، سِتِّينَ مَدِينَةً.

كُلُّ هَؤُلَاءِ بَنُو مَآكِبِرَ أَبِي جَلْعَادَ. [23]

وَبَعْدَ وَقَاةِ حَصْرُونَ فِي كَالِبِ أَفْرَاتَةَ

وَلَدَتْ لَهُ أَيْيَاهُ امْرَأَةً حَصْرُونَ أَشْحُورَ أَبَا تَقْوَعِ. [24]

وَكَانَ بَنُو يِرْحَمَيْلَ بَكْرَ حَصْرُونَ:

الْبِكْرُ رَامَ، ثُمَّ بُوْتَةُ وَأُورُنَا وَأَوْصَمَ وَأَحْيَا. [25]

وَكَانَتْ امْرَأَةٌ أُخْرَى لِيِرْحَمَيْلَ اسْمُهَا عَطَارَةُ. هِيَ أُمُّ أُونَامَ. [26]

وَكَانَ بَنُو رَامَ بَكْرَ يِرْحَمَيْلَ: مَعْصُ وَيَمِيئُ وَعَاقِرُ. [27]

وَكَانَ ابْنَا أُونَامَ: شَمَائِي وَيَادَاعُ.

وَابْنَا شَمَائِي: نَادَابَ وَأَبِيْشُورَ. [28]

وَاسْمُ امْرَأَةِ أَبِيْشُورَ أَبِيجَايِلُ، وَوَلَدَتْ لَهُ أُخْبَانَ وَمَوْلِيدَ. [29]

وَابْنَا نَادَابَ: سَلْدُ وَأَقَائِمُ. وَمَاتَ سَلْدُ بِلَا بَنِينَ. [30]

وَابْنُ أَقَائِمَ يَشْعِي وَابْنُ يَشْعِي شَيْشَانَ وَابْنُ شَيْشَانَ أُخْلَايُ. [31]

وَابْنَا يَادَاعُ أَخِي شَمَائِي يَثْرُ وَيُونَاثَانُ.

وَمَاتَ يَثْرُ بِلَا بَنِينَ. [32]

وَابْنَا يُونَاثَانَ قَالَتْ وَرَازَا. هَؤُلَاءِ هُمْ بَنُو يِرْحَمَيْلَ. [33]

وَلَمْ يَكُنْ لِشَيْشَانَ بَنُونَ بَلْ بَنَاتٌ.

وَكَانَ لِشَيْشَانَ عَبْدٌ مِصْرِيٌّ اسْمُهُ يِرْحَعُ، [34]

فَأَعْطَى شَيْشَانَ ابْنَتَهُ لِيِرْحَعِ عَبْدَهُ امْرَأَةً فَوَلَدَتْ لَهُ عَثَائِي. [35]

بحسب الشريعة الموسوية لا يجوز للبرانيات أن يتزوجن من خارج السبط الذي ينتمين إليه، حتى يُحفظ الميراث داخل السبط. بهذا يبدو أن ما فعله شيشان مخالفاً للشريعة (عد 36).

يذكر Harmer أنه وإن بدا هذا التصرف مخالفاً، لكن كان من عادة الشرق أنه قد يضطر الشخص إلى تزويج أحد بناته لأحد عبيده، حتى يتسلم الميراث، بل وإن كان في مركز عظيم يحتله [1].

وَعَثَائِيٌّ وَلَدَ نَآثَانَ وَنَآثَانُ وَلَدَ زَابَادَ [36]

وَزَابَادُ وَلَدَ أَفْلَالَ وَأَفْلَالُ وَلَدَ غُوبِيدَ [37]

وَعُوبِيدُ وَلَدَ يَاهُوَ وَيَاهُوَ وَلَدَ عَزْرِيَا [38]

وَعَزْرِيَا وَلَدَ حَالِصَ وَحَالِصُ وَلَدَ أَلْعَاسَةَ [39]

وَأَلْعَاسَةُ وَلَدَ سِسْمَائِيَّ وَسِسْمَائِيٌّ وَلَدَ شَلُومَ [40]

وَسَثْوَمُ وَلَدُ يَقْمِيَّةَ وَيَقْمِيَّةَ وَلَدُ أَلَيْشَمَعَ. [41]

وَبَنُو كَالِبَ أَخِي يَزْحَمَيْلَ: مَيْشَاغُ بَكْرُهُ. هُوَ أَبُو زَيْفٍ.

وَبَنُو مَرِيْشَةَ أَبِي حَبْرُونَ. [42]

وَبَنُو حَبْرُونَ: قُورْحُ وَتُقُوحُ وَرَاقِمُ وَشَامَعُ. [43]

وَشَامَعُ وَلَدُ رَاقِمِ أَبِي يَرْقَعَامَ. وَرَاقِمُ وَلَدُ شَمَائِي. [44]

وَأَبْنُ شَمَائِي مَعُونُ وَمَعُونُ أَبُو بَيْتِ صُورَ. [45]

وَغَيْفَةُ سُرِّيَّةَ كَالِبَ وَوَلَدَتْ: حَارَانَ وَمُوصَا وَجَازِيَةَ.

وَحَارَانُ وَلَدُ جَازِيَةَ. [46]

وَبَنُو يَهْدَايَ: رَجْمُ وَيُوثَامُ وَجَيْشَانُ وَقَلْطُ وَغَيْفَةُ وَشَاعَفُ. [47]

وَأَمَّا مَعْكَةُ سُرِّيَّةَ كَالِبَ فَوَلَدَتْ شَبْرَ وَتَرْحَنَةَ. [48]

وَوَلَدَتْ شَاعَفُ أَبِي مَذْمَمَةَ وَشَوَا أَبِي مَكْبِينَا وَأَبَا جَبْعَا.

وَبَنْتُ كَالِبَ عَكْسَةَ. [49]

هُؤُلَاءِ هُمُ بَنُو كَالِبَ بْنِ حُورَ بَكْرٍ أَفْرَائَةَ.

شُوبَالُ أَبُو قَرْيَةَ يِعَارِيمَ [50]

وَسَلَمَا أَبُو بَيْتِ لَحْمٍ، وَحَارِيفُ أَبُو بَيْتِ جَادِيرَ. [51]

وَكَانَ لِشُوبَالِ أَبِي قَرْيَةَ يِعَارِيمَ بَنُونَ: هَرُوَاهُ وَحَصِي هَمُّوْحُوتَ. [52]

وَغَسَائِرُ قَرْيَةَ يِعَارِيمَ:

الْيَثْرِيُّ وَالْفُوتِيُّ وَالشَّمَاتِيُّ وَالْمَشْرَاعِيُّ.

مِنْ هُؤُلَاءِ خَرَجَ الصَّرْعِيُّ وَالْأَشْتَأُولِيُّ. [53]

بَنُو سَلَمَا: بَيْتُ لَحْمٍ وَالتَّطُوقَاتِيُّ

وَغَطْرُوثُ بَيْتِ يُوَابَ وَحَصِي الْمُنُوحِيِّ الصَّرْعِيِّ. [54]

وَغَسَائِرُ الْكُتْبَةِ سُكَّانَ يَعْجِيصَ:

تَرْعَاتِيمُ وَشَمْعَاتِيمُ وَسُوكَاتِيمُ.

هُمُ الْقَيْنِيُّونَ الْخَارِجُونَ مِنْ حَمَّةَ أَبِي بَيْتِ رَكَابَ. [55]

الأصْحَاحُ الثَّلَاثُ

يُسْجَلُ أَسْرَةُ دَاوُدَ وَنَجْدٌ فِيهِ بَعْضُ أَسْمَاءِ لِابْنَاءِ دَاوُدَ لَمْ يَذْكُرُوا فِي أَسْفَارِ صَمُوئِيلَ وَالْمُلُوكِ، وَعَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ أَوَّلُ ثَلَاثَةِ ذِكْرٍ فِي آيَةِ 5:

وهؤلاء ولدوا له في اورشليم. شمعي وشوباب وناتان وسليمان. أربعة من بنتشبع بنت عميئيل (1 أيام 3: 5).
لما نعود إلى نسب الرب يسوع المسجل في إنجيل القديس لوقا نجده خلال ناتان وليس خلال سليمان، فالقديسة مريم والدة الإله منسوبة إلى ناتان بينما القديس يوسف منسوباً إلى سليمان، وفي إنجيل القديس متى نجد أن الرب يسوع أخذ اللقب القانوني لعرش داود خلال سليمان، وفي إنجيل القديس لوقا نجده يأخذ لقب الدم لعرش داود خلال ناتان.

وهذا يهمننا جدًا لأن في نسب سليمان يظهر باكونيا "الذي لقبه الله (كونيا)، والوحي الإلهي يذكر... " هكذا قال الرب. اكتبوا هذا الرجل عقيمًا رجلاً لا ينجح في أيامه لأنه لا ينجح في نسله أحد جالسًا على كرسي داود وحاكمًا يقدر في يهوذا (أر 22: 30).

هذا الرجل وحده سبب انقطاع في الحلقة المؤدية إلى المسيا وفي ذلك برهان آخر على الميلاد البتولي من العذراء مريم.

وهؤلاء هم بنو داود الذين ولدوا له في حبرون:

البكر أمثون من أختي عم أليزر عيلية.

الثاني دانينيل من أبيعيل الكرملية [2]

الثالث أنشالوم ابن معكة بنت تلماي ملك جشور.

الرابع أدونيا ابن حجيث

الخامس شفتيا من أبيبطل.

السادس يتر عام من عجلة امرأته. [3]

ولد له ستة في حبرون.

وملك هناك سبع سنين وستة أشهر،

ثم ملك ثلاثًا وثلاثين سنة في أورشليم. [4]

وهؤلاء ولدوا له في أورشليم.

شمعي وشوباب وناتان وسليمان.

أربعة من بقشوع بنت عمينيل. [5]

ويبحار وأليشامع وأليفاط [6]

وتوجه ونافج ويافيع [7]

وأليشامع وألياداغ وأليفاط. تسعة. [8]

الكل بنو داود ما عدا بني السراري. وتامار هي أختهم. [9]

وابن سليمان رحبعام وابنه أيبا وابنه آسا وابنه يهوشافاط [10]

وابنه يهورام وابنه أختريا وابنه يهواش [11]

وابنه أمصيا وابنه عزريا وابنه يوثام [12]

وابنه آحاز وابنه حزقيا وابنه منسى [13]

وابنه أمون وابنه يوشيا. [14]

وبنو يوشيا:

البكر يوحانان، الثاني يهوياقيم، الثالث صدقيا، الرابع شلوم. [15]

وابنا يهوياقيم: يكنيا وصدقيا. [16]

وَأَبْنَا يَكْتَبَا: أُسَيْرٌ وَسَائِتْنِيلُ ابْنُهُ [17]

وَمَلَكِيرَامٌ وَقَدَايَا وَسَنَأَصْرٌ وَيَقْمِيَا وَهُوشَامَاغٌ وَنَدْبِيَا. [18]

وَأَبْنَا قَدَايَا: زَرْبَابُلٌ وَسَمْعِي.

وَبَنُو زَرْبَابُلٍ: مَشَلَامٌ وَحَنْثِيَا وَسَلُومِيَّةٌ أُخْتُهُمْ [19]

وَحَشُوبِيَّةٌ وَأَوْهَلٌ وَبِرْخِيَا وَحَسَدِيَا وَيُوشَبُ حَسَدَ. خَمْسَةٌ. [20]

وَبَنُو حَنْثِيَا:

قَلْطِيَا وَيَشْعِيَا وَبَنُو رَقَايَا وَبَنُو أَرْنَانَ وَبَنُو عُوبَدِيَا وَبَنُو شَكْنِيَا. [21]

وَبَنُو شَكْنِيَا: سَمْعِيَا وَبَنُو سَمْعِيَا حَطُوشٌ وَيَجَالٌ وَبَارِيحٌ وَنَعْرِيَا وَسَاقَاطٌ.

سِتَّةٌ. [22]

وَبَنُو نَعْرِيَا: الْيُوعِينِيُّ وَحَرْقِيَا وَعَزْرِيْقَامُ. ثَلَاثَةٌ. [23]

وَبَنُو الْيُوعِينِيِّ:

هُودَايَاهُو وَالْأَيَّاسِيْبُ وَقَلَايَا وَعُقُوبٌ وَيُوحَانَانٌ وَدَلَايَا وَعَانِي. سَبْعَةٌ. [24]

الأصْحَاحُ الرَّابِعُ

يعطي سلسلة سبط يهوذا خلال كالب وشيلة وأيضا سبط شمعون.

بَنُو يَهُودَا: قَارَصُ وَحَصْرُونُ وَكَرْمِي وَخُورُ وَشُوبَالُ. [1]

وَرَايَا بَنُ شُوبَالٍ وَوَلَدُ يَحْتِ،

وَيَحْتُ وَوَلَدُ أُخُومَايَ وَوَلَدُ هَذِهِ عَشَائِرُ الصَّرِّ عِيْنٍ. [2]

وَهُؤُلَاءُ لِأَبِي عَيْطَمَ: يَزْرَعِيْلُ وَيَشْمَا وَيَدْبَاشُ،

وَأَسْمُ أُخْتِهِمْ هَصَلْلَفُونِي. [3]

وَقَتُونِيْلُ أَبُو جَدُورَ وَعَازَرُ أَبُو حُوشَةَ.

هُؤُلَاءُ بَنُو حُورَ بَكْرَ أَفْرَاثَةَ أَبِي بَيْتِ لَحْمٍ. [4]

وَكَانَ لِأَشْحُورَ أَبِي تَقُوعَ امْرَأَتَانِ: حَلَاةٌ وَنَعْرَةُ. [5]

وَوَلَدَتْ لَهُ نَعْرَةُ: أَخْرَامَ وَحَافِرَ وَالْثِيْمَانِيَّ وَالْأَخْشَتَارِيَّ.

هُؤُلَاءُ بَنُو نَعْرَةَ. [6]

وَبَنُو حَلَاةَ: صَرَثُ وَصُوحَرُ وَأَقْتَانُ. [7]

وَقُوصُ وَوَلَدَ عَائُوبَ وَهَصُوبِيْبَةَ وَعَشَائِرَ أَخْرَحِيْلَ بَنِ هَارُمَ. [8]

وَكَانَ يَغْبِيصُ أُشْرَفَ مِنْ إِخْوَتِهِ.

وَسَمَّهٗ أُمَّهٗ يَعْبِيصَ قَائِلَةً:

«لَأُتِي وَلَدْتُهُ بِحُرْنٍ». [9]

وَدَعَا يَعْبِيصُ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ:

«لَيْتَكَ تَبَارَكَنِي، وَتَوْسَعُ تُخُومِي، وَتَكُونُ بِذِكِّ مَعِي،

وَتَحْفَظَنِي مِنَ الشَّرِّ حَتَّى لَا يُتْعِبُنِي».

فَاتَّاهُ اللَّهُ بِمَا سَأَلَ. [10]

وَكَلُوبُ أَخُو شُوْحَةَ وَلَدَ مَحِيرَ. هُوَ أَبُو أَشْتُونَ. [11]

وَأَشْتُونُ وَلَدَ بَيْتَ رَافَا وَفَاسِحَ وَتَحْتَةَ أَبِي مَدِينَةَ نَاحَاشَ.

هَؤُلَاءِ أَهْلُ رَيْكَةَ. [12]

وَأَبْنَا قَنَازَ: عُثْنِينِيْلُ وَسَرَايَا،

وَأَبْنُ عُثْنِينِيْلَ حَنَاطَ. [13]

وَمَعُوْثُوْثَايُ وَلَدَ عَفْرَةَ،

وَسَرَايَا وَلَدَ يُوْأَبَ أَبِي وَاْدِي الصُّنَاعِ (لَأُتَهُمْ كَانُوا صُنَاعًا). [14]

وَبَنُو كَالْبِ بْنِ يَفْتَةَ عَيْرُو وَأَيْلَةَ وَنَاعِمُ. وَأَبْنُ أَيْلَةَ قَنَازُ. [15]

وَبَنُو يَهْلَلِيْلَ: زَيْفُ وَزَيْفَةُ وَتَيْرِيَا وَأَسْرُنِيْلُ. [16]

وَبَنُو عَزْرَةَ: يَثْرُ وَمَرْدُ وَعَافِرُ وَيَالُونُ.

وَحَبِلْتُ بِمَرِيْمَ وَشَمَايَ وَيَشْبَحَ أَبِي أَشْتُمُوْعَ. [17]

(وَأَمْرَأَتُهُ الْيَهُودِيَّةُ وَلَدَتْ يَارِدَ أَبِي جَدُورَ،

وَحَابِرَ أَبِي سُوْكَوْ، وَيَقُوْثِيْنِيْلَ أَبِي زَانُوْحَ).

وَهَؤُلَاءِ بَنُو بَثْيَةَ بَثُ فِرْعَوْنَ الَّتِي أَخَذَهَا مَرْدُ. [18]

وَبَنُو أَمْرَأَتِهِ الْيَهُودِيَّةِ أُخْتِ نَحْمَ أَبِي قَعِيْلَةَ الْجَرْمِيِّ وَأَشْتُمُوْعَ الْمَعْكِيِّ. [19]

وَبَنُو شَيْمُونَ: أَمْنُونُ وَرَثَةُ بَنُ حَانَانَ وَتَيْلُونُ. وَأَبْنَا يِشْتَعِي:

زُوْحَيْثُ وَبَثْرُ وَحَيْثُ. [20]

بَنُو شَيْلَةَ بَنُ يَهُودَا: عَيْرُ أَبُو لَيْكَةَ، وَلَعْدَةُ أَبُو مَرِيْشَةَ،

وَعَسَائِرُ بَيْتِ عَامِلِي الْبَرِّ مِنَ بَيْتِ أَشْبِيْعَ، [21]

وَيُوْفَيْمُ، وَأَهْلُ كَزِيْبِيَا، وَيُوْأَشُ وَسَارَافُ،

الَّذِيْنَ هُمْ أَصْحَابُ مُوْأَبَ وَيَشُوْبِي لُحْمَ.

وَهَذِهِ الْأُمُورُ قَدِيْمَةٌ. [22]

هؤلاء هُمُ الْحَرَافُونَ وَسُكَّانُ نَتَاعِيمَ وَجَدِيرَةَ.

أَقَامُوا هُنَاكَ مَعَ الْمَلِكِ لَشَغْلِهِ. [23]

بَنُو شَمْعُونَ: نَمُوئِيلُ وَيَامِينُ وَيَرِيْبُ وَزَارْحُ وَشَاوُلُ، [24]

وَأَبْنَةُ شَلُومُ وَأَبْنَةُ مِبْسَامُ وَأَبْنَةُ مَشْمَاعُ. [25]

وَبَنُو مَشْمَاعَ: حَمُوئِيلُ ابْنُهُ زَكُورُ ابْنُهُ شَمْعِي ابْنُهُ. [26]

وَكَانَ لَشَمْعِي سِتَّةٌ عَشَرَ ابْنًا وَسِتُّ بَنَاتٍ.

وَأَمَّا إِخْوَتُهُ فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ بَنُونَ كَثِيرُونَ،

وَكَلُّ عَشَائِرِهِمْ لَمْ يَكْثُرُوا مِثْلَ بَنِي يَهُوذَا. [27]

وَأَقَامُوا فِي بئرِ سَبْعَ وَمَوْلَادَةَ وَحَصَرَ شَوْعَالَ [28]

وَفِي بِلْهَةَ وَعَاصِمَ وَتَوْلَادَ [29]

وَفِي بَثُوئِيلَ وَحُرْمَةَ وَصَقْلَعَ [30]

وَفِي بَيْتِ مَرْكُبُوتَ وَحَصَرَ سُوْسِيمَ وَبَيْتِ بَرْنِي وَشَعْرَائِيمَ.

هَذِهِ مُدُنُهُمْ إِلَى حَيْثَمَا مَلَكَ دَاوُدُ. [31]

وَقَرَاهُمْ عَيْطَمُ وَعَيْنُ وَرَمُونُ وَتُوكُنُ وَعَاشَانُ، خَمْسُ مُدُنٍ. [32]

وَجَمِيعُ قَرَاهِمُ الَّتِي حَوْلَ هَذِهِ الْمُدُنِ إِلَى بَعْلِ.

هَذِهِ مَسَاكِنُهُمْ وَأَنْسَابُهُمْ. [33]

وَمَشُوبَابُ وَيَمْلِيكُ وَيُوشَابَا بْنُ أَمْصِيَا، [34]

وَيُؤئِيلُ وَيَاهُو بْنُ يُوْشَبِيَا بْنِ سَرَايَا بْنِ عَسِيئِيلَ، [35]

وَأَلْيُو عِينَايُ وَيَعْقُوبَا وَيَشُوحَايَا وَعَسَايَا وَعَدِينِيْلُ وَيَسِيمِيئِيلُ وَبَنِيَايَا [36]

وَزَبِيرَا بْنُ شَفْعِي بْنِ أَلُونِ بْنِ يَدَايَا بْنِ شَمْرِي بْنِ شَمْعِيَا. [37]

هؤلاء الواردون بأسمائهم رؤساء في عشائرهم وبيوت آبائهم

امتدوا كثيرا، [38]

وساروا إلى مدخل جُدورَ إلى شرقي الوادي

ليفتشوا على مرعى لماشيتهم. [39]

فوجدوا مرعى خصباً وجيِّداً،

وكانت الأرض واسعة الأطراف مستريحة ومطمئنة،

لأن آل حام سكنوا هناك في القديم. [40]

وجاء هؤلاء المكتوبة أسماؤهم في أيام حزقياء ملك يهوذا.

وَضَرَبُوا خِيَمَهُمْ وَالْمَعُونِيِّينَ الَّذِينَ وَجَدُوا هُنَاكَ وَحَرَمُواهُمْ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ،
وَسَكَنُوا مَكَانَهُمْ

لَأَنَّ هُنَاكَ مَرَعَى لِمَاشِيَتِهِمْ. [41]

وَمِنْهُمْ مِنْ بَنِي شَمْعُونَ ذَهَبَ إِلَى جَبَلٍ سَعِيرٍ خَمْسُ مِئَةِ رَجُلٍ،

وَقَدَّمَاهُمْ فِلْطِيًّا وَنَعْرِيًّا وَرَفَايَا وَعَزِّيئِيلُ بَنُو يِثْعَاقِ. [42]

وَضَرَبُوا بَقِيَّةَ الْمُتَقَلِّتِينَ مِنْ عَمَالِيقَ، وَسَكَنُوا هُنَاكَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. [43]

الأصْحَاحُ الْخَامِسُ

يَقْتَفِي أَثَرَ سَبْطِ رَأوْبِيْنَ إِلَى السَّبْيِ:

"وبنو رأوبين بكر إسرائيل. لأنه هو البكر ولأجل تدنيسه فراش أبيه أعطيت بكوريته لبني يوسف بن إسرائيل فلم يُنسب بكرًا. لأن يهوذا اعتز على اخوته ومنه الرئيس وأما البكورية فليوسف".

الغرض من سياق سلسلة الأنساب هو توضيح اختيارات الله. فبسبب خطية رأوبين أعطى حق البكورية لبني يوسف، ولكن سبط يهوذا هو الذي يأتي منه الرئيس. إنها هبة محددة بنعمة الله على خلاف الحق الطبيعي. وتسجل سبطي جاد ومنسى مذكور إلى وقت سببهم، والآيتان الأخيرتان تذكران بسبب السبي.

وَبَنُو رَأوْبِيْنَ بَكَرَ إِسْرَائِيلَ.

لَأَنَّهُ هُوَ الْبَكَرُ وَلِأَجْلِ تَدْنِيسِهِ فَرَاشَ أَبِيهِ،

أَعْطِيتَ بَكورِيَّتَهُ لِبَنِي يُوسُفَ بْنِ إِسْرَائِيلَ،

فَلَمْ يُنْسَبْ بَكَرًا. [1]

لَأَنَّ يَهُودَا اغْتَرَّ عَلَى إِخْوَتِهِ وَمِنْهُ الرَّئِيسُ،

وَأَمَّا الْبَكورِيَّةُ فَلْيُوسُفَ. [2]

بَنُو رَأوْبِيْنَ بَكَرَ إِسْرَائِيلَ: حَنُوكَ وَقَلُو وَحَصْرُونَ وَكِرْمِي. [3]

بَنُو يُوسُفَ ابْنَهُ شَمْعِيًّا وَابْنَهُ جُوجَ وَابْنَهُ شَمْعِي. [4]

وَابْنَهُ مِيخَا وَابْنَهُ رَايَا وَابْنَهُ بَعْلَ [5]

وَابْنَهُ بَنِيْرَةَ الَّذِي سَبَّاهُ تَغْلَثُ فِلاَسِرَ مَلِكُ أَشُورَ.

هُوَ رَئِيسُ الرَّاوْبِئِيِّينَ. [6]

وَإِخْوَتُهُ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ فِي الْاِتْتِسَابِ حَسَبَ مَوَالِدِهِمْ:

الرَّئِيسُ يَعْئِيلُ وَرَكَرِيَّا [7]

وَبَالْعُ بْنُ عَزَّازَ بْنِ شَامَعَ بْنِ يُوسُفَ

الَّذِي سَكَنَ فِي عَرُوعِيْرَ حَتَّى إِلَى نَبُو وَبَعْلَ مَعُونَ. [8]

وَسَكَنَ شَرْقًا إِلَى مَدْخَلِ الْبِرِّيَّةِ مِنْ نَهْرِ الْفُرَاتِ

لَأَنَّ مَا شِئْتَهُمْ كَثُرَتْ فِي أَرْضِ جُلْعَادَ. [9]

وَفِي أَيَّامِ شَاوُلَ عَمَلُوا حَرْبًا مَعَ الْهَاجِرِيِّينَ

فَسَقَطُوا بِأَيْدِيهِمْ

وَسَكَنُوا فِي خِيَامِهِمْ فِي جَمِيعِ جِهَاتِ شَرْقِ جُلْعَادَ. [10]

وَبَنُو جَادَ سَكَنُوا مُقَابِلَهُمْ فِي أَرْضِ بَاشَانَ حَتَّى إِلَى سَلْحَةَ. [11]

يُوئِيلُ الرَّأْسُ وَشَافَاظُ ثَانِيهِ وَيَعْنَايُ وَشَافَاظُ فِي بَاشَانَ. [12]

وَإِخْوَتُهُمْ حَسَبَ بُيُوتِ آبَائِهِمْ

مِيخَائِيلُ وَمَشَلَامُ وَسَبْعُ وَيُورَايُ وَيَعَكَانُ وَزَيْعُ وَعَابِرُ. سَبْعَةُ. [13]

هُؤَلَاءُ بَنُو أَبِيجَايِلَ بْنِ حُورِيَّ بْنِ يَارُوحَ بْنِ جُلْعَادَ بْنِ مِيخَائِيلَ بْنِ يَشِيشَايَ بْنِ يَحْدُوَ بْنِ بُوزَ [14]

وَأَخِي بَنُ عَبْدِئِيلَ بْنِ جُونِي رَنِيْسُ بَيْتِ آبَائِهِمْ. [15]

وَسَكَنُوا فِي جُلْعَادَ فِي بَاشَانَ وَقَرَّاهَا

وَفِي جَمِيعِ مَسَارِحِ شَارُونَ عِنْدَ مَخَارِجِهَا. [16]

جَمِيعُهُمْ انْتَسَبُوا فِي أَيَّامِ يُوثَامَ مَلِكِ يَهُودَا،

فِي أَيَّامِ يِرْبَعَامَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ. [17]

بَنُو رَاوَبِيْنَ وَالْجَادِيُونَ وَنَصْفُ سَبْطِ مَنَسَّى مِنْ بَنِي الْبَاسِ،

رَجَالٌ يَحْمِلُونَ الرُّسَّ وَالسِّيفَ وَيَشْدُونَ الْقَوْسَ وَمُتَعَلِّمُونَ الْقِتَالَ،

أَرْبَعَةٌ وَأَرْبَعُونَ أَلْفًا وَسَبْعُ مِئَةٍ وَسِتُّونَ مِنَ الْخَارِجِينَ فِي الْجَيْشِ. [18]

وَعَمَلُوا حَرْبًا مَعَ الْهَاجِرِيِّينَ وَيَطُورَ وَنَافِيْشَ وَتُودَابَ، [19]

فَانْتَصَرُوا عَلَيْهِمْ.

فَدَفَعَ لِيَدِهِمُ الْهَاجِرِيُّونَ وَكُلُّ مَنْ مَعَهُمْ

لَأَنَّهُمْ صَرَخُوا إِلَى اللَّهِ فِي الْقِتَالِ،

فَاسْتَجَابَ لَهُمْ لِأَنَّهُمْ ائْتَلَوْا عَلَيْهِ. [20]

وَنَهَبُوا مَا شِئْتَهُمْ: جَمَالَهُمْ خَمْسِينَ أَلْفًا،

وَعِزْمًا مِئَتَيْنِ وَخَمْسِينَ أَلْفًا،

وَحَمِيرًا أَلْفَيْنِ.

وَسَبَّوْا أَنْاسًا مِئَةَ أَلْفٍ. [21]

لَأَنَّهُ سَقَطَ قَتْلَى كَثِيرُونَ،

لَأَنَّ الْقِتَالَ لَبَّامًا كَانَ مِنَ اللَّهِ.

وَسَكَنُوا مَكَانَهُمْ إِلَى السَّنِيِّ. [22]

وَبَنُوا نَصْفَ سِبْطِ مَنَسَّى سَكَنُوا فِي الْأَرْضِ

وَأَمْتَدُّوا مِنْ بَاشَانَ إِلَى بَعْلِ حَرْمُونَ وَسَنِيرَ وَجَبَلَ حَرْمُونَ. [23]

وَهَؤُلَاءِ رُؤُوسُ بُيُوتِ آبَائِهِمْ:

عَافِرُ وَيَشْعِي وَالْيَبِيلُ وَعَزْرِيئِيلُ وَيَرْمِيَا وَهُدَوِيَا وَيَحْدِينِيئِيلُ

رَجَالُ جَبَايِرَةَ بَأْسُ وَذُو اسْمِ وَرُؤُوسُ لَبْيُوتِ آبَائِهِمْ. [24]

وَخَاتَاوَا إِلَهَ آبَائِهِمْ وَرَزَّوَا وَرَاءَ آلِهَةِ شَعُوبِ الْأَرْضِ

الَّذِينَ طَرَدَهُمُ الرَّبُّ مِنْ أَمَامِهِمْ. [25]

فَنَبَّهَ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ رُوحَ فُولَ مَلِكِ أَشُورَ وَرُوحَ تَغْلَثَ فَلَاسَرَ مَلِكِ أَشُورَ،

فَسَبَّاهُمْ الرَّأوبَيْنِيِّينَ وَالْجَادِيِّينَ وَنَصَفَ سِبْطَ مَنَسَّى

وَأَتَى بِهِمْ إِلَى حَلْحَ وَخَابُورَ وَهَارَا وَنَهَرَ جُوزَانَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. [26]

الأَصْحَاحُ السَّادِسُ

يَقْتَفِي أَثْرَ سِبْطِ لَآوِي (أَسْرَةَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ)، خَلَالَ بَنِي جَرِشُونَ وَقَهَاتٍ وَمَرَارِي.

(6: 1- 15) تسرد اللاويين الذين من نسل هارون مباشرة، وهو حفيد لاوي، هؤلاء فقط يستطيعون الخدمة ككهنة في الهيكل (عد 3: 5، 8) ولأجل تثبيت قانونية الذين يمكنهم الخدمة ككهنة بعد السبي، فإن أول قائمة في هذا الأصحاح تقتفي أثر النسل اللاوي من هارون أول الكهنة خلال ابنه الثالث العازار إلى سلسلة نسله في السبي. أما فرع ايثامار فقد رُفض بسبب خطية ابناء عالي.

(6: 16- 53) القائمة الثانية للاويين تقتفي سلسلة نسل لاوي عامة. هؤلاء ساعدوا في العبادة في الخيمة والهيكل ولكنهم لم يقدموا ذبائح.

(6: 31- 48) تسرد قائمة الذين قادوا التسبيح في الهيكل (أنظر أيضًا 1 أيام 9: 33)، ففي إسرائيل تطور التسبيح إلى درجة عالية، فداود اهتم بالتسبيح إلى درجة كبيرة، وقد دعى مرنم إسرائيل الحلو، وأغلبية المزامير تُنسب إليه، وحيث أن كثيرًا من المزامير استخدمت في العبادة والتسبيح للرب فلا غرابة ان الكثير من المزامير ينسب إلى أساف (6: 39).

بَنُو لَآوِي: جَرِشُونُ وَقَهَاتُ وَمَرَارِي. [1]

وَبَنُو قَهَاتٍ: عَمْرَامُ وَيَصْهَارُ وَحَبْرُونُ وَعَزْرِيئِيلُ. [3]

وَبَنُو عَمْرَامَ: هَارُونُ وَمُوسَى وَمَرِيَمُ.

وَبَنُو هَارُونَ: نَادَابُ وَأَبِيهُو وَأَلِيْعَازَارُ وَإِيْثَامَارُ. [3]

أَلْعَازَارُ وَوَلَدُ فِينَحَاسَ، وَفِينَحَاسُ وَوَلَدُ أَبِيشُوْعَ، [4]

وَأَبِيشُوْعُ وَوَلَدُ بَقِي،

وَبَقِي وَوَلَدُ عَزْرِي، [5]

وَعَزْرِي وَوَلَدُ زَرَحِيَا وَزَرَحِيَا، وَوَلَدُ مَرَايُوثَ، [6]

وَمَرَايُوثُ وَوَلَدُ أَمْرِيَا،

وَأَمْرِيَا وَلَدَ أَخِيطُوبَ، [7]

وَأَخِيطُوبُ وَلَدَ صَادُوقَ، وَصَادُوقُ وَلَدَ أُخِيمَعَصَ، [8]

وَأُخِيمَعَصُ وَلَدَ عَزْرِيَا، وَعَزْرِيَا وَلَدَ يُوْحَانَانَ، [9]

وَيُوْحَانَانُ وَلَدَ عَزْرِيَا

(وَهُوَ الَّذِي كَهَنَ فِي الْبَيْتِ الَّذِي بَنَاهُ سُلَيْمَانُ فِي أُورُشَلِيمَ) [10]

وَعَزْرِيَا وَلَدَ أَمْرِيَا، وَأَمْرِيَا وَلَدَ أَخِيطُوبَ، [11]

وَأَخِيطُوبُ وَلَدَ صَادُوقَ وَصَادُوقُ، وَلَدَ شَلُومَ، [12]

وَشَلُومُ وَلَدَ حَلْفِيَا، وَحَلْفِيَا وَلَدَ عَزْرِيَا، [13]

وَعَزْرِيَا وَلَدَ سَرَايَا، وَسَرَايَا وَلَدَ يَهُوَصَادَاقَ، [14]

وَيَهُوَصَادَاقُ سَارَ فِي سَبْيِ الرَّبِّ يَهُوذا وَأُورُشَلِيمَ بِيَدِ نَبُوخَذَنْصَرَ. [15]

بَنُو لَآوِي: جَرشُومُ وَقَهَاتُ وَمَرَارِي. [16]

وَهَذَانِ اسْمَا ابْنَيْ جَرشُومَ: لَبْنِي وَشَمْعِي. [17]

وَبَنُو قَهَاتَ: عَمْرَامُ وَيَصْهَارُ وَحَبْرُونُ وَعَزْرِيئِيلُ. [18]

وَابْنَا مَرَارِي: مَحْلِي وَمُوشِي.

فَهَذِهِ عَشَانُرُ اللَّاهُوتِيِّينَ حَسَبَ آبَائِهِمْ. [19]

لَجَرشُومَ: لَبْنِي ابْنُهُ، وَيَحْتُ ابْنُهُ، وَزَمَّةُ ابْنُهُ، [20]

وَيُوآخُ ابْنُهُ، وَعَدُوُ ابْنُهُ، وَزَارَحُ ابْنُهُ، وَيَأْفَرَايُ ابْنُهُ. [21]

بَنُو قَهَاتَ: عَمِّيئَادَابُ ابْنُهُ، وَقُورَحُ ابْنُهُ، وَأَسِيرُ ابْنُهُ، [22]

وَأَلْفَانَةُ ابْنُهُ، وَأَبِيَّاسَافُ ابْنُهُ، وَأَسِيرُ ابْنُهُ، [23]

وَتَحْتُ ابْنُهُ، وَأُورِيئِيلُ ابْنُهُ، وَعَزْرِيَا ابْنُهُ، وَشَاوُلُ ابْنُهُ. [24]

وَابْنَا أَلْفَانَةَ: عَمَاسَايُ وَأَخِيمُوثُ [25]

وَأَلْفَانَةُ: بَنُو أَلْفَانَةَ صُوقَايُ ابْنُهُ، وَتَحْتُ ابْنُهُ، [26]

وَأَلْيَابُ ابْنُهُ، وَيَرُوحَامُ ابْنُهُ، وَأَلْفَانَةُ ابْنُهُ. [27]

وَابْنَا صَمُوثِيلُ: الْبِكْرُ وَشَنِي ثُمَّ أُبَيَّا. [28]

بَنُو مَرَارِي: مَحْلِي وَلَبْنِي ابْنُهُ وَشَمْعِي ابْنُهُ وَعَزْرَةُ ابْنُهُ [29]

وَشَمْعِي ابْنُهُ وَحَجِّيَا ابْنُهُ وَعَسَايَا ابْنُهُ. [30]

وَهَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ أَقَامَهُمْ دَاوُدُ عَلَى الْعِغْيَاءِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ

بَعْدَمَا اسْتَقَرَّ التَّابُوتُ. [31]

وَكَانُوا يَخْدُمُونَ أَمَامَ مَسْكَنِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ بِالْعَنَاءِ

إِلَى أَنْ بَنَى سُلَيْمَانُ بَيْتَ الرَّبِّ فِي أُورُشَلِيمَ،

فَقَامُوا عَلَى خِدْمَتِهِمْ حَسَبَ تَرْتِيبِهِمْ. [32]

وَهَؤُلَاءِ هُمُ الْقَائِمُونَ مَعَ بَنِيهِمْ. مِنْ بَنِي الْقَهَاتِيِّينَ:

هَيْمَانَ الْمُعْتَبِيَّ ابْنَ يُونِيلَ بْنِ صَمُوئِيلَ [33]

بْنَ أَلْفَانَةَ بْنِ يَرْوَحَامَ بْنِ إِبِلِيئِيلَ بْنِ نُوحَ [34]

بْنَ صُوفَ بْنِ أَلْفَانَةَ بْنِ مَحْتِ بْنِ عَمَاسَايَ [35]

بْنَ أَلْفَانَةَ بْنِ يُونِيلَ بْنِ عَزْرِيَا بْنِ صَفْتِيَا [36]

بْنَ ثَحْتِ بْنِ أُسِيرَ بْنِ أَبِيآسَافَ بْنِ قُورَحَ [37]

بْنَ يَصْهَارَ بْنِ قَهَاتَ بْنِ لَآوِيَّ بْنِ إِسْرَائِيلَ. [38]

وَأَخُوهُ آسَافُ الْوَاقِفُ عَلَى يَمِينِهِ. آسَافُ بْنُ بَرَخِيَا بْنِ شَمْعِي [39]

بْنَ مِيخَائِيلَ بْنِ بَعْسِيَا بْنِ مَلِكِيَا [40]

بْنَ أَتْنَايَ بْنِ زَارَحَ بْنِ عَدَايَا [41]

بْنَ أُيْتَانَ بْنِ زَمَّةَ بْنِ شَمْعِي [42]

بْنَ يَحْتِ بْنِ جَرَشُومَ بْنِ لَآوِيَّ. [43]

وَبَنُو مَرَارِي إِخْوَتِهِمْ.

عَنِ الْيَسَارِ أُيْتَانَ بْنُ قَيْشِيَّ بْنِ عَبْدِ بْنِ مَلُوحَ [44]

بْنَ حَسْبِيَا بْنِ أَمْصِيَا بْنِ حَلْقِيَا [45]

بْنَ أَمْصِيَّ بْنِ بَانِيَّ بْنِ شَامَرَ [46]

بْنَ مَحْلِيَّ بْنِ مُوشِيَّ بْنِ مَرَارِيَّ بْنِ لَآوِيَّ. [47]

وَإِخْوَتُهُمُ اللَّآوِيُّونَ مُقَامُونَ لِكُلِّ خِدْمَةِ مَسْكَنِ بَيْتِ اللَّهِ. [48]

وَأَمَّا هَارُونَ وَبَنُوهُ فَكَانُوا يُوقِدُونَ عَلَى مَذْبَحِ الْمُحْرَقَةِ

وَعَلَى مَذْبَحِ الْبُخُورِ مَعَ كُلِّ عَمَلٍ قُدْسِ الْأَقْدَاسِ،

وَلِللْكَفِيرِ عَنِ إِسْرَائِيلَ حَسَبَ كُلِّ مَا أَمَرَ بِهِ مُوسَى عَبْدُ اللَّهِ. [49]

وَهَؤُلَاءِ بَنُو هَارُونَ: أَلْعَازَارُ ابْنُهُ وَفِينَحَاسُ ابْنُهُ وَأَبِيشُوحُ ابْنُهُ [50]

وَبَقِي ابْنُهُ وَعَزْرِيَّ ابْنُهُ وَزَرْخِيَا ابْنُهُ [51]

وَمَرَايُوثُ ابْنُهُ وَأَمْرِيَا ابْنُهُ وَأَخِيطُوبُ ابْنُهُ [52]

وَصَادُوقُ ابْنُهُ وَأَخِيمَعَصُ ابْنُهُ. [53]

وَهَذِهِ مَسَاكِينُهُمْ مَعَ ضِيَاعِهِمْ وَتُحُومِهِمْ:

لِبَنِي هَارُونَ، لِعَشِيرَةِ الْفَهَاتِيِّينَ لِأَنَّهُ لَهُمْ كَانَتْ الْفِرْعَاءُ. [54]

وَأَعْطَوْهُمْ حَبْرُونَ فِي أَرْضِ يَهُودَا وَمَرَاعِيهَا حَوَالِيهَا. [55]

وَأَمَّا حَقْلُ الْمَدِينَةِ وَدِيَارُهَا فَأَعْطَوْهَا لِكَالِبِ بْنِ يَفْثَةَ. [56]

وَأَعْطَوْا لِبَنِي هَارُونَ مَدْنَ الْمَلْجِ حَبْرُونَ وَلِبَنَةِ وَمَرَاعِيهَا

وَيَبِيرَ وَأَشْتُمُوعَ وَمَرَاعِيهَا [57]

وَحِيلِينَ وَمَرَاعِيهَا وَدَبِيرَ وَمَرَاعِيهَا [58]

وَعَاشَانَ وَمَرَاعِيهَا وَبَيْتَشَمْسَ وَمَرَاعِيهَا. [59]

وَمَنْ سَبَطَ بَنِيَامِينَ جَبْعَ وَمَرَاعِيهَا وَعَلَمَتْ وَمَرَاعِيهَا وَعَنَاثُوثَ وَمَرَاعِيهَا.

جَمِيعُ مَدْنِهِمْ ثَلَاثَ عَشْرَةَ مَدِينَةً حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ. [60]

وَلِبَنِي قَهَاتِ الْبَقَائِينَ مِنْ عَشِيرَةِ السَّبَطِ مِنْ نَصْفِ السَّبَطِ، نَصْفَ مَنَسَّى،

بِالْفِرْعَاءِ عَشْرَةَ مَدْنٍ. [61]

وَلِبَنِي جَرَشُومَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ.

مِنْ سَبَطِ يَسَاكِرَ وَمِنْ سَبَطِ أُشِيرَ وَمِنْ سَبَطِ نَفْتَالِي

وَمِنْ سَبَطِ مَنَسَّى فِي بَاشَانَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ مَدِينَةً. [62]

لِبَنِي مَرَارِي حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ مِنْ سَبَطِ رَأُوْيِينَ وَمِنْ سَبَطِ جَادَ

وَمِنْ سَبَطِ زَبُولُونَ بِالْفِرْعَاءِ اثْنَتَا عَشْرَةَ مَدِينَةً. [63]

فَأَعْطَى بَنُو إِسْرَائِيلَ اللَّوْيِيِّينَ الْمُدْنَ وَمَرَاعِيهَا. [64]

وَأَعْطَوْا بِالْفِرْعَاءِ مِنْ سَبَطِ يَهُودَا وَمِنْ سَبَطِ بَنِي شَمْعُونَ

وَمِنْ سَبَطِ بَنِي بَيْتَامِينَ هَذِهِ الْمُدْنَ الَّتِي سَمَّوْهَا بِأَسْمَاءِ. [65]

وَبَعْضُ عَشَائِرِ بَنِي قَهَاتِ كَانَتْ مَدْنُ تُحْمَهُمْ مِنْ سَبَطِ أُفْرَايِمَ. [66]

وَأَعْطَوْهُمْ مَدْنَ الْمَلْجِ:

شَكِيمَ وَمَرَاعِيهَا فِي جَبَلِ أُفْرَايِمَ وَجَازَرَ وَمَرَاعِيهَا [67]

68 وَيَقْمَعَامَ وَمَرَاعِيهَا وَبَيْتَ حُورُونَ وَمَرَاعِيهَا [68]

وَأَيْلُونَ وَمَرَاعِيهَا وَجَثَ رُثُونَ وَمَرَاعِيهَا. [69]

وَمَنْ نَصْفَ سَبَطِ مَنَسَّى:

عَانِيرَ وَمَرَاعِيهَا وَبَلْعَامَ وَمَرَاعِيهَا لِعَشِيرَةِ بَنِي قَهَاتِ الْبَقَائِينَ. [70]

لِبَنِي جَرَشُومَ مِنْ نَصْفِ سَبَطِ مَنَسَّى جُولَانَ فِي بَاشَانَ وَمَرَاعِيهَا وَعَشْتَارُوثَ وَمَرَاعِيهَا، [71]

وَمَنْ سَبَطَ يَسَاكِرَ:

قَادِشُ وَمَرَاعِيهَا وَدَبْرَةٌ وَمَرَاعِيهَا [72]

وَرَامُوثُ وَمَرَاعِيهَا وَعَانِيمُ وَمَرَاعِيهَا. [73]

وَمَنْ سَبَطَ أَشِيرَ: مَشَالٌ وَمَرَاعِيهَا وَعَبْدُونُ وَمَرَاعِيهَا [74]

وَحُقُوقٌ وَمَرَاعِيهَا وَرَحُوبٌ وَمَرَاعِيهَا. [75]

وَمَنْ سَبَطَ نَفْتَالِي: قَادِشُ فِي الْجَلِيلِ وَمَرَاعِيهَا

وَحَمُونُ وَمَرَاعِيهَا وَقَرْيَاتِيمُ وَمَرَاعِيهَا. [76]

لِبَنِي مَرَارِي النَّبَاتِينَ مِنْ سَبَطِ زَبُولُونَ:

رَمُونُ وَمَرَاعِيهَا وَتَابُورُ وَمَرَاعِيهَا. [77]

وَفِي عَبْرَ أَرْدُنَّ أَرِيحَا شَرْقِيَّ الْأَرْدُنَّ مِنْ سَبَطِ رَأُوبَيْنَ:

بَاصِرُ فِي الثَّرِيَّةِ وَمَرَاعِيهَا وَيَهْصَةَ وَمَرَاعِيهَا [78]

وَقَدِيمُوثُ وَمَرَاعِيهَا وَمِنْفَعَةٌ وَمَرَاعِيهَا. [79]

وَمَنْ سَبَطَ جَادَ: رَامُوثُ فِي جَلْعَادَ وَمَرَاعِيهَا وَمَحْنَائِمُ وَمَرَاعِيهَا [80]

وَحَشْتِيُونُ وَمَرَاعِيهَا وَيَعَزِيرُ وَمَرَاعِيهَا. [81]

الأَصْحَاحُ السَّابِعُ

يسرد سلسلة الأنساب بالأسباط يساكر وبنيامين ونفتالي ومنسى وافرأيم وأشير فكل هؤلاء ذهبوا في السبي الآشوري (البابلي).

وَبَنُو يَسَاكِرَ: ثَوْلَاغٌ وَقَوَّةٌ وَيَاشُوبُ وَسَمْرُونُ أَرْبَعَةٌ. [1]

وَبَنُو ثَوْلَاغَ:

عَرِّي وَرَقَايَا وَيَرِينِيْلُ وَيَحْمَايُ وَيَبْسَامُ وَسَمُونِيْلُ رُؤُوسُ بَيْتِ أَبِيهِمْ ثَوْلَاغَ جَبَابِرَةَ بَأْسَ حَسَبَ مَوَالِيدِهِمْ.

كَانَ عَدَدُهُمْ فِي أَيَّامِ دَاوُدَ ائْتَيْنِ وَعَشْرِينَ أَلْفًا وَسِتِّ مِئَةٍ. [2]

وَأَبْنُ عَرِّي يَزْرَحِيَا. وَبَنُو يَزْرَحِيَا مِيخَانِيْلُ وَعُوبَدِيَا وَيُونِيْلُ وَيَسِيَّا خَمْسَةٌ.

كُلُّهُمْ رُؤُوسٌ. [3]

وَمَعَهُمْ حَسَبَ مَوَالِيدِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمْ جُيُوشُ أَجْنَادِ الْحَرْبِ سِتَّةٌ وَثَلَاثُونَ أَلْفًا،

لَأَتَّهُمْ كَثُرُوا النِّسَاءَ وَالْبَنِينَ. [4]

وَإِخْوَتُهُمْ حَسَبَ كُلِّ عَشَائِرِ يَسَاكِرَ جَبَابِرَةَ بَأْسَ، سَبْعَةٌ وَثَمَانُونَ أَلْفًا مُجْمَلُ انْتِسَابِهِمْ. [5]

لِبَنِيَامِينَ بَالِعُ وَبَاكِرُ وَيَدِيْعِيْلُ. ثَلَاثَةٌ. [6]

وَبَنُو بَالِعَ: أَصْبُونُ وَعَرِّي وَعَرِّيَيْلُ وَيَرِيْمُوثُ وَعَيْرِي. خَمْسَةٌ.

رُؤُوسُ بِيُوتِ آبَاءِ جَبَابِرَةَ بَأْسِ،

وَقَدْ اِنْتَسَبُوا اَلْاَثْنَيْنِ وَعَشْرِينَ اَلْفًا وَاَرْبَعَةَ وَاثَلَاثِينَ. [7]

وَبَنُو بَاكِرٍ: زَمِيرَةُ وَيُوْعَاشُ وَاَلْيَعَزْرُ وَاَلْيُوْعِيْنَايُ وَاَعْمُرِي وَيَرِيْمُوْثُ
وَأَبِيَّآ وَاَعْنَاوُوْثُ وَاَعْلَامُثُ.

كُلُّ هَؤُلَاءِ بَنُو بَاكِرٍ. [8]

وَاِنْتَسَابُهُمْ حَسَبَ مَوَالِدِهِمْ رُؤُوسُ بِيُوتِ آبَائِهِمْ جَبَابِرَةَ بَأْسِ عَشْرُونَ اَلْفًا وَمِئْتَانِ. [9]
وَأَبْنُ يَدِيْعِيْلُ بَلْهَانَ، وَبَنُو بَلْهَانَ:

بِعِيْشُ وَبِنِيَامِيْنُ وَاَهُوْدُ وَاَعْنَةُ وَزَيْنَانُ وَتَرْشِيْشُ وَاَخِيْسَاْحَرُ. [10]

كُلُّ هَؤُلَاءِ بَنُو يَدِيْعِيْلٍ حَسَبَ رُؤُوسِ الْاَبَاءِ جَبَابِرَةَ الْبَأْسِ

سَبْعَةَ عَشَرَ اَلْفًا وَمِئْتَانِ مِنَ الْخَارِجِيْنَ فِي الْجَيْشِ لِلْحَرْبِ. [11]

وَشَقِيْمٌ وَحَقِيْمٌ ابْنَا عَيْرٍ وَحَوْشِيْمٌ بِنُ اَحِيْرٍ. [12]

بَنُو نَفْتَالِي: يَخْصِيْنِيْلُ وَجُوْنِي وَيَصْرُ وَاَسْلُوْمُ، بَنُو بَلْهَةَ. [13]

بَنُو مَنَسَى: اِبْتَرِيْيِيْلُ الَّذِي وَاَلْدَتُهُ سُرِّيْبَةُ الْاَرَامِيَّةِ.

وَاَلْدَتُ مَآكِيْرٍ اَبَا جَلْعَادَ. [14]

وَمَآكِيْرُ اِتَّخَذَ اِمْرَاةً اَخْتُ حَقِيْمٍ وَشَقِيْمٍ وَاَسْمُهَا مَعْكَةُ.

وَأَسْمُ ابْنِهِ الثَّانِي صَلْفَحَادُ. وَكَانَ لَصَلْفَحَادَ بَنَاتٌ. [15]

(وَوَلَدَتْ مَعْكَةُ اِمْرَاةً مَآكِيْرٍ ابْنًا وَاَدَعَتْ اِسْمَهُ فَرَّشَ،

وَأَسْمُ اَخِيْهِ شَارَشُ، وَاَبْنَاهُ اَوْلَامُ وَاَقَمُ. [16]

وَأَبْنُ اَوْلَامَ بَدَانُ).

هَؤُلَاءِ بَنُو جَلْعَادَ بِنِ مَآكِيْرٍ بِنِ مَنَسَى. [17]

وَأَخْتُهُ هُمُوْلِكَةُ وَاَلْدَتُ اِبِيْشَهُوْدُ: وَاَبِيْعَزْرَ وَمَحْلَةَ. [18]

وَكَانَ بَنُو شَمِيْدَاعَ: اَخِيَانَ وَشَكِيْمَ وَاَلْقَحِي وَاَنْيَعَامَ. [19]

وَبَنُو اَفْرَايِمَ: شُوْتَالِحُ وَبَرْدُ اِبْنُهُ وَتَحْتُ اِبْنُهُ وَاَلْعَادَا اِبْنُهُ وَتَحْتُ اِبْنُهُ [20]

وَزَابَادُ اِبْنُهُ وَشُوْتَالِحُ اِبْنُهُ وَعَزْرُ وَاَلْعَادُ،

وَقَتْلُهُمْ رِجَالُ جَتِّ الْمَوْلُوْدُوْنَ فِي الْاَرْضِ

لَا تُهْمُ نَزَلُوْا لِيَسُوْقُوْا مَا شِيْبَهُمْ. [21]

وَنَاحُ اَفْرَايِمَ اَبُوهُمْ اَيَّامًا كَثِيْرَةً وَاَتَى اِخُوْتَهُ لِيُعَزَّوْهُ. [22]

وَدَخَلَ عَلَيَّ اِمْرَاَتُهُ فَحَبَلْتُ وَوَلَدْتُ اِبْنًا، فَدَعَا اِسْمَهُ بَرِيْعَةَ،

لَأَنَّ بَلِيَّةً كَانَتْ فِي بَيْتِهِ. [23]

وَبَنَتْهُ شَيْبَةَ. وَقَدْ بَنَتْ بَيْتَ حُورُونَ السُّفْلَى وَالْعُلْيَا وَأَزَيْنَ شَيْبَةَ. [24]

وَرَفَحَ ابْنُهُ وَرَشَفَ وَتَلَحَّ ابْنُهُ وَتَاحَنَ ابْنُهُ [25]

وَلَعْدَانُ ابْنُهُ وَعَمِيهُودُ ابْنُهُ وَأَلِيَشَمَعُ ابْنُهُ [26]

وَتُونُ ابْنُهُ وَيَشْوَعُ ابْنُهُ. [27]

وَأَمْلَاكُهُمْ وَمَسَاكِنُهُمْ:

بَيْتُ لَيْلٍ وَقَرَاهَا وَشَرْفَا نَعْرَانَ وَعَرَبًا جَازِرًا وَقَرَاهَا وَشَكِيمًا وَقَرَاهَا

إِلَى عَرَّةٍ وَقَرَاهَا. [28]

وَلِجَهَةَ بَنِي مَنَسَّى بَيْتُ نَسَانَ وَقَرَاهَا وَتَعْنُكُ وَقَرَاهَا وَمَجْدُو وَقَرَاهَا

وَدُورُ وَقَرَاهَا. فِي هَذِهِ سَكَنَ بَنُو يُوسُفَ بْنِ إِسْرَائِيلَ. [29]

بَنُو أُشِيرَ يَمَّةَ وَيَشْوَةَ وَيَشْوِي وَيَرِيْعَةَ وَسَارِحَ أَخْتُهُمْ. [30]

وَأَبْنَا بَرِيْعَةَ حَابِرُ وَمَلِكِينِيلُ. هُوَ أَبُو بَرَزَاوَتَ. [31]

وَحَابِرُ وَلَدَ يَفْلَيْطُ وَشَوْمَيْرَ وَحُوثَامَ وَشَوْعَا أَخْتُهُمْ. [32]

وَبَنُو يَفْلَيْطَ فَاْسَلُكُ وَبِمَهَالُ وَعَشْوَةُ. هُوَ لَاءَ بَنُو يَفْلَيْطَ. [33]

وَبَنُو شَاهِرَ: أَخِي وَرُهَجَةَ وَيَحْبَةَ وَأَرَامَ. [34]

وَبَنُو هَيْلَامَ أَخِيهِ صُوقِحُ وَيَمْنَاغُ وَشَالِشُ وَعَامَالُ. [35]

وَبَنُو صُوقِحَ سُوخُ وَحَرَنْقَرُ وَشَوْعَالُ وَبِيرِي وَيَمْرَةَ [36]

وَبَاصِرُ وَهُودُ وَشَمَّا وَشَلِشَةُ وَيَثْرَانُ وَبَيْرَا. [37]

وَبَنُو يَثْرَ يَفْتَةُ وَفَسْفَةَ وَأَرَا. [38]

وَبَنُو عَلَا أَرَحُ وَحَنِينِيلُ وَرَصِيَا. [39]

كُلُّ هَؤُلَاءِ بَنُو أُشِيرَ رُؤُوسُ يُبُوتَ آبَاءِ مُنْتَحَبُونَ جَبَابِرَةَ بَأْسَ

رُؤُوسِ الرُّؤُسَاءِ وَأَتَنَسَابُهُمْ فِي الْجَيْشِ فِي الْحَرْبِ،

عَدَدُهُمْ مِنَ الرِّجَالِ سِتَّةٌ وَعَشْرُونَ أَلْفًا. [40]

الأصْحَاحُ الثَّامِنُ

يَقْتَفِي نَسْلَ سِبْطِ بَنِيَامِينَ بِإِشَارَةِ خَاصَّةٍ إِلَى شَاوُلَ وَيُونَاثَانَ.

وَبَنِيَامِينَ وَلَدًا: بَالِعَ بَكْرَهُ وَأَشْبِيلَ الثَّانِيَّ وَأَخْرَجَ الثَّلَاثَ [1]

وَنُوحَةَ الرَّابِعَ وَرَافَا الخَامِسَ. [2]

وَكَانَ بَنُو بَالِعَ أَدَارَ وَجَبْرَا وَأَبِيهُودَ [3]

وَأَبِيثُوعَ وَتُعْمَانَ وَأُخُوخَ [4]

وَحَيْرًا وَشُفُوقَانَ وَحُورَامَ. [5]

وَهُؤُلَاءِ بَنُو آخُوذَ. هَؤُلَاءِ رُؤُوسُ آبَاءِ سُكَّانِ جَبَعٍ وَنَقَلُوهُمْ إِلَى مَنَاحَةَ: [6]

أَيُّ تُعْمَانَ وَأُخِيَا. وَجَيْرًا هُوَ نَقَلَهُمْ وَوَلَدَ عُرًّا وَأُخِيخُوذَ. [7]

وَسَجْرَائِمَ وَوَلَدَ فِي بِلَادِ مُوَابَ بَعْدَ إِطْلَاقِهِ أَمْرَ أُتَيْهِ حُوشِيمَ وَبَعْرَا. [8]

وَوَلَدَ مِنْ حُودَشَ أَمْرَأَتَهُ يُوبَابَ وَظِييَا وَمَيْشَا وَمَلْكَامَ. [9]

وَيَعُوصَ وَشَبِييَا وَمِرْمَةَ. هَؤُلَاءِ بَنُو رُؤُوسِ آبَاءِ. [10]

وَمِنْ حُوشِيمَ وَوَلَدَ أَبِيطُوبَ وَالْفَعَلَ. [11]

وَبَنُو الْفَعَلَ: عَابِرُ وَمَشْعَامُ وَشَامِرُ، وَهُوَ بَنَى أُوْثُوَ وَوَلَدَ وَقْرَاهَا. [12]

وَبَرِيْعَةَ وَشَمْعُ. هُمَا رَأْسَا آبَاءِ لِسْكَانِ أُيْلُونَ، وَهُمَا طَرْدَا سُكَّانِ جَبْتِ. [13]

وَأُخِيُو وَشَانِشِقُ وَيَرِيْمُوثَ [14]

وَزَبْدِيَا وَعَرَاذُ وَعَادِرُ [15]

وَمِيخَائِيلُ وَيَشْفَقَةُ وَيُوخَا أُنْبَاءُ بَرِيْعَةَ. [16]

وَزَبْدِيَا وَمَشْلَامُ وَحَزْقِي وَحَابِرُ [17]

وَيَشْمَرَائِي وَيَزَلِيَاهُ وَيُوبَابُ أُنْبَاءُ الْفَعَلَ. [18]

وَيَاقِيمُ وَزَكَرِي وَيَزْبُدِي [19]

وَأَلِيْعِيْنَايَ وَصَلْتَائِي وَإِيلِيْنِيْلُ [20]

وَعَدَايَا وَبَرَايَا وَشَمْرَةَ أُنْبَاءُ شَمْعِي. [21]

وَيَشْفَقَانُ وَعَابِرُ وَإِيلِيْنِيْلُ [22]

وَعَبْدُونُ وَزَكَرِي وَحَانَانُ [23]

وَحَنْثِيَا وَعِيْلَامُ وَعَنْثُوْثِيَا [24]

وَبَقْدِيَا وَفُونِيْلُ أُنْبَاءُ شَانِشِقُ. [25]

وَشَمْشَرَائِي وَشَحْرِيَا وَعَثْلِيَا [26]

وَيَعْرِشْتِيَا وَإِيلِيَا وَزَكَرِي أُنْبَاءُ يَرُوحَامَ. [27]

هَؤُلَاءِ رُؤُوسُ آبَاءِ. حَسَبَ مَوَالِيْدِهِمْ رُؤُوسُ.

هَؤُلَاءِ سَكَنُوا فِي أُورُشَلِيمَ. [28]

وَفِي جَبْعُونَ سَكَنَ أَبُو جَبْعُونَ، وَاسْمُ أَمْرَأَتِهِ مَعْكَةَ. [29]

وَأَبْنَةُ الْبِكْرِ عَبْدُونُ، ثُمَّ صُورُ وَقَيْسُ وَبَعْلُ وَنَادَابُ [30]

وَجَدُورٌ وَأَخْيُو وَزَاكِرُ. [31]

وَمَقْلُوثٌ وَلَدًا شَمَاءَ.

وَهُمْ أَيْضًا مَعَ إِخْوَتِهِمْ سَكَنُوا فِي أورشَلِيمَ مُقَابِلَ إِخْوَتِهِمْ. [32]

وَنَبِيرٌ وَلَدًا قَيْسَ، وَقَيْسٌ وَلَدًا شَاوُلَ وَشَاوُلٌ وَلَدًا يُونَانَانَ وَمَلِكِيشُوعَ وَأَبِينَادَابَ وَإِشْبَعَلَ. [33]

وَأَبْنُ يُونَانَانَ مَرِيْبَبَعْلَ، وَمَرِيْبَبَعْلُ وَلَدًا مِيخَا. [34]

وَبَنُو مِيخَا: فَيْثُونُ وَمَالِكُ وَتَارِيْعُ وَأَحَارُ. [35]

وَأَحَارٌ وَلَدًا يَهُو عَدَّةً وَيَهُو عَدَّةً وَلَدًا عَلْمَتَ وَعَزْمُوتَ وَزَمْرِي.

وَزَمْرِي وَلَدًا مُوصَا [36]

وَمُوصَا وَلَدًا بَعْعَةَ وَرَاقَةَ ابْنَتَهُ وَالْعَاسَةَ ابْنَتَهُ وَأَصِيلَ ابْنَتَهُ [37]

وَلَأَصِيلَ سِتَّةَ بَنِينَ وَهَذِهِ أَسْمَاؤُهُمْ:

عَزْرِيْقَامُ وَبُكْرُو وَإِسْمَاعِيلُ وَشَعْرِيَا وَعُوبَدِيَا وَحَانَانُ.

كُلُّ هَؤُلَاءِ بَنُو أَصِيلَ. [38]

وَبَنُو عَاشِقَ أَخِيهِ أَوْلَامُ بَكْرُهُ وَيَعُوشُ الثَّانِي وَالْيَقْلُطُ الثَّلَاثُ. [39]

وَكَانَ بَنُو أَوْلَامَ رَجَالًا حَبَابِرَةَ بَأْسَ يُغْرَقُونَ فِي الْقَسِيِّ كَثِيرِي الْبَنِينَ

وَبَنِي الْبَنِينَ مِئَةً وَخَمْسِينَ.

كُلُّ هَؤُلَاءِ مِنْ بَنِي بَنِيَامِينَ. [40]

الأصْحَاحُ الثَّاسِعُ

يبدأن ببيان عظيم خاص بالحفاظ على سلسلة الأنساب:

"وانتسب كل إسرائيل وها هم مكتوبون في سفر ملوك إسرائيل. وسبي يهوذا إلى بابل لأجل خيانتهم" (1 أخبار 9: 1).

من الواضح أن سلسلة الأنساب لكل سبط من اسباط إسرائيل كانت محفوظة ومعروضة في الهيكل وقد سجّلت إلى أن ذهب الشعب في السبي، ولكن السجلات حُفظت وأعيدت إلى أورشليم، ولما بُني الهيكل على أيدي البقية الراجعة من السبي وضعوا هذه السجلات فيه، ولما وُلد السيد المسيح كانت هذه السجلات سليمة، يمكننا أن نتصور بالتأكيد أن أعداء الرب يسوع قد سعوا للتحقق من سلسلة نسبه. كما ذكرنا سابقًا فإن إنجيل القديس متى كتب سلسلة نسب القديس يوسف الذي أخذ منه الرب يسوع اللقب الشرعي لعرش داود بينما إنجيل القديس لوقا سجل سلسلة نسب العذراء مريم التي أخذ منها نسب الدم لعرش داود، ونحن نعلم أنه لم تحصل أية مهاجمة لهذه السلسلة من الأنساب لأنها كانت دقيقة وكانت في متناول الجميع ليفحصوها.

من الواضح أن سجلات الأنساب قد دمرت أثناء تدمير الهيكل في عام 70 ميلادية على يدي تيطس الروماني، ولكن ما يهمننا هو أن سفر الأخبار أقتفى سلسلة الأنساب إلى وقت السبي، وبعد عودة البقية من إسرائيل استمرت سلسلة الأنساب إلى مجيء السيد المسيح، وبعد حياته على الأرض، اختفت السجلات لأن الله يريد أن يؤكد لنا أنه "إنسان من إنسان (Very man of very man) وأن الرب يسوع المسيح جاء من نسل آدم فهو آدم الأخير وليس بعده ثالث، فيسوع هو رأس الأسرة الأخيرة هنا على الأرض، فهناك عائلتان فقط! عائلة آدم وعائلة الله، عائلة آدم مفقودة وكلنا وُلدنا فيها خطأ ومتغربين عن الله، وهذه الغربة واضحة عندما ننظر إلى العالم حولنا، فكل العائلة البشرية هي في عائلة آدم" وفي آدم يموت الجميع" (1كور 15: 22) ولكن لنا أمل في المسيح، آدم الأخير، فهو يرأس العائلة الأخرى أي عائلة الله، فهو يدعى آدم الثاني لأنه يخلق الكثيرين في هذه العائلة الجديدة، وسلسلة النسب هذه ترجع إليه وحده "المولود من الروح"، فهؤلاء الذين يؤمنون بالمسيح المخلص وولدوا من الماء والروح (يو 3: 5) خلال سر المعمودية المقدسة، هؤلاء يتبعون عائلة آدم الأخير. في هذه العائلة حياة، فالرب يسوع قال أن هذا هو ما أتى به، فبالحق قال: "أنا هو الحياة" وقال أيضًا "أتيت ليكون لهم حياة ويكون لهم الأفضل" (لو 10: 10)، فالرحلة فيه سوف تنتهي برحلة إلى السماء في صميم حضرته.

وبقية الأصحاح التاسع تضع تأكيدًا خاصًا على سبط لاوي.

والأصحاح التاسع يختم سلسلة الأنساب وهي أطول سلسلة أنساب في الكتاب المقدس وليس ما يماثلها في الأدب أو تاريخ العالم، فهي تبدأ بأدم الأول، وتنتهي بأدم الأخير ربنا يسوع المسيح. ومن المهم أن نلاحظ بعض ما حُذف من سلسلة الأنساب فمثلًا قايين وأسرته لم يُذكروا لأن نسله انتهى في الفيضان كما ذكر في الأصحاح السابع من سفر التكوين.

وَإِنْتَسَبَ كُلُّ إِسْرَائِيلَ،

وَهَا هُمْ مَكْتُوبُونَ فِي سَفَرِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ.

وَسُيِّي يَهُودَا إِلَى بَابِلَ لِأَجْلِ خِيَانَتِهِمْ. [1]

وَالسُّكَّانَ الْأَوْلُونَ فِي مُلْكِهِمْ وَمُدُنِهِمْ

هُمُ إِسْرَائِيلُ الْكَهَنَةُ وَاللَّوِيُّونَ وَالتَّنِينِيمُ. [2]

وَسَكَنَ فِي أُورُشَلِيمَ مِنْ بَنِي يَهُودَا وَبَنِي بَنِيَامِينَ وَبَنِي أَفْرَايِمَ وَمَنْسَّى: [3]

عُوثَائِيُّ بْنُ عَمِيئُودَ بْنِ عُمَرِيَّ بْنِ إِمْرِيَّ بْنِ بَنِي

مِنْ بَنِي فَارِصَ بْنِ يَهُودَا. [4]

وَمَنْ الشَّيْلُونِيِّينَ: عَسَايَا الْبِكْرُ وَبَنُوهُ. [5]

وَمِنْ بَنِي زَارَحَ: يَعْوَيْيلُ وَإِخْوَتُهُمْ سِتُّ مِئَةٍ وَتِسْعُونَ. [6]

وَمِنْ بَنِي بَنِيَامِينَ: سَلُو بْنُ مَشَلَّامَ بْنِ هُوذُويا بْنِ هَسْنُوأَةَ [7]

وَيَبْنِيَا بْنُ يَرُوْحَامَ وَأَيْلَةُ بْنُ عُرِّيَّ بْنِ مَكْرِي

وَمَشَلَّامُ بْنُ شَقَطِيَّا بْنِ رَعُوَيْيلَ بْنِ يَبْنِيَا. [8]

وَإِخْوَتُهُمْ حَسَبَ مَوَالِيدِهِمْ تِسْعُ مِئَةٍ وَسِتَّةٌ وَخَمْسُونَ.

كُلُّ هَؤُلَاءِ الرِّجَالُ رُؤُوسُ آبَاءِ لَبِيُوتِ آبَائِهِمْ. [9]

وَمَنْ الْكَهَنَةُ يَدْعِيَا وَيَهُوْيَارِيْبُ وَيَاكِينُ [10]

وَعَزْرِيَّا بْنُ حَلْفِيَّا بْنِ مَشَلَّامَ بْنِ صَادُوقَ بْنِ مَرَايُوتَ بْنِ أَخِيْطُوبَ

رَبِّيسَ بَيْتِ اللَّهِ، [11]

وَعَدَايَا بْنُ يَرُوْحَامَ بْنِ فَشْحُورَ بْنِ مَلَكِيَّا وَمَعْسَايُ بْنُ عَدِيئِيلَ بْنِ يَحْزِيرَةَ بْنِ مَشَلَّامَ بْنِ مَشَلِيمِيَّتَ بْنِ إِمِيرَ [12]

وَإِخْوَتُهُمْ رُؤُوسُ بِيُوتِ آبَائِهِمْ أَلْفٌ وَسِتُّ مِئَةٍ وَسِتُونَ جَبَابِرَةَ بَأْسَ

لِعَمَلِ خُدْمَةِ بَيْتِ اللَّهِ. [13]

وَمَنْ اللَّوِيِّينَ شَمْعِيَّا بْنُ حَشُوبَ بْنِ عَزْرِيْقَامَ بْنِ حَسْبِيَّا مِنْ بَنِي مَرَارِي. [14]

وَبَقْبَقْرُ وَحَرَشُ وَجَلَالُ وَمَتْنِيَا بْنُ مِيخَا بْنِ زَكْرِيَّ بْنِ آسَافَ، [15]

وَعُوْبَدِيَّا بْنُ شَمْعِيَّا بْنِ جَلَالِ بْنِ يَهُوْثُونَ وَبَرْخِيَا بْنُ آسَا بْنِ أَلْفَانَةَ السَّاكِنُ فِي قَرَى التَّنُوفَاتِيِّينَ. [16]

وَالْبَوَّابُونَ: شَلُومُ وَعَقُوبُ وَطَلْمُونُ وَأَخِيْمَانُ وَإِخْوَتُهُمْ. شَلُومُ الرَّأْسُ. [17]

وَحَتَّى الْآنَ هُمْ فِي بَابِ الْمَلِكِ إِلَى الشَّرْقِ.

هُمُ الْبَوَابُونَ لِفِرْقِ بَنِي لَآوِي. [18]

وَسَلُّوْمُ بَنُ قُورِي بْنِ أَبِي سَافَ بْنِ قُورِحَ وَإِخْوَتُهُ لِيُيُوتَ آبَائِهِ.

الْقُورِحِيُّونَ عَلَى عَمَلِ الْخِدْمَةِ حُرَّاسُ أَبْوَابِ الْخَيْمَةِ وَأَبَاؤُهُمْ

عَلَى مَحَلَّةِ الرَّبِّ حُرَّاسُ الْمَدْخَلِ. [19]

وَفِي نَحَاسِ بْنِ أَلْعَازَارَ كَانَ رَئِيسًا عَلَيْهِمْ سَابِقًا وَالرَّبُّ مَعَهُ. [20]

وَزَكَرِيَّا بْنُ مَسْلَمِيًّا كَانَ بَوَّابَ بَابِ خَيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ. [21]

جَمِيعُ هَؤُلَاءِ الْمُنتَخِبِينَ بَوَّابِينَ لِلْأَبْوَابِ مِثْلَانِ وَأَقْنَا عَشْرًا،

وَقَدْ اتَّسَبُوا حَسَبَ قَرَاهِمِهِمْ.

أَقَامَهُمْ دَاوُدُ وَصَمُوئِيلُ الرَّائِي عَلَى وَظَائِفِهِمْ. [22]

وَكَانُوا هُمْ وَبَنُوهُمْ عَلَى أَبْوَابِ بَيْتِ الرَّبِّ بَيْتِ الْخَيْمَةِ لِلْحِرَاسَةِ. [23]

فِي الْجِهَاتِ الْأَرْبَعِ كَانَ الْبَوَّابُونَ فِي الشَّرْقِ وَالْعَرْبِ وَالشَّمَالِ وَالْجَنُوبِ. [24]

وَكَانَ إِخْوَتُهُمْ فِي قَرَاهِمِهِمْ لِلْمَجِيءِ مَعَهُمْ فِي السَّبْعَةِ الْأَيَّامِ

حِينَئِذٍ بَعْدَ حِينٍ. [25]

لَأَنَّهُ بِالْوِظَافَةِ رُؤَسَاءُ الْبَوَّابِينَ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةَ هُمْ لِأَبْوَابِ

وَكَانُوا عَلَى الْمَخَادِعِ وَعَلَى خِزَانِ بَيْتِ اللَّهِ. [26]

وَنَزَلُوا حَوْلَ بَيْتِ اللَّهِ لِأَنَّ عَلَيْهِمُ الْحِرَاسَةَ وَعَلَيْهِمُ الْفَتْحُ كُلَّ صَبَاحٍ. [27]

وَبَعْضُهُمْ عَلَى أَنْبِيَةِ الْخِدْمَةِ،

لَأَنَّهُمْ كَانُوا يُدْخِلُونَهَا بَعْدَ وَيُخْرِجُونَهَا بَعْدَ. [28]

وَبَعْضُهُمْ أَوْثَمُوا عَلَى الْأَنْبِيَةِ وَعَلَى كُلِّ أُمَّتَةٍ الْقُدُّوسِ

وَعَلَى الدَّقِيقِ وَالْخَمْرِ وَاللَّبَانِ وَالْأَطْيَابِ. [29]

وَالْبَعْضُ مِنْ بَنِي الْكَهَنَةِ كَانُوا يُرْكَبُونَ دَهُونَ الْأَطْيَابِ. [30]

وَمَثَلِيًّا وَاحِدًا مِنَ اللَّاويِيِّينَ، وَهُوَ بَكْرُ سَلُّوْمِ الْقُورِحِيِّ،

بِالْوِظَافَةِ عَلَى عَمَلِ الْمَطْبُوحَاتِ. [31]

وَالْبَعْضُ مِنْ بَنِي الْقَهَاتِيِّينَ مِنْ إِخْوَتِهِمْ عَلَى خُبْزِ الْوُجُوهِ

لِيَهَيِّئُوهُ فِي كُلِّ سَبْتٍ. [32]

فَهَؤُلَاءِ هُمُ الْمُعْتُونُونَ رُؤُوسُ آبَاءِ اللَّاويِيِّينَ فِي الْمَخَادِعِ،

وَهُمْ مُعَقِّوْنَ، لِأَنَّهُ نَهَارًا وَلَيْلًا عَلَيْهِمُ الْعَمَلُ. [33]

هؤلاء رؤوسُ آباء اللاويين.

حَسَبَ مَوَالِدِهِمْ رُؤُوسٌ.

هؤلاء سَكَنُوا فِي أُورُشَلِيمَ. [34]

وَفِي جَبْعُونَ سَكَنَ أَبُو جَبْعُونَ يَعُونِيلُ، وَاسْمُ امْرَأَتِهِ مَعَكَةُ. [35]

وَأَبْنَةُ الْبِكْرِ عَبْدُونُ ثُمَّ صُورُ وَقَيْسُ وَبَعْلُ وَنَبْرُ وَنَادَابُ [36]

وَجَدُورُ وَأَخْبُو وَزَكَرِيَّا وَمَقْلُوثُ. [37]

وَمَقْلُوثُ وَلَدَ شَمَامَ.

وَهُمْ أَيْضًا سَكَنُوا مُقَابِلَ إِخْوَتِهِمْ فِي أُورُشَلِيمَ مَعَ إِخْوَتِهِمْ. [38]

وَنَبْرُ وَلَدَ قَيْسَ وَقَيْسُ وَلَدَ شَاوُلَ وَشَاوُلُ وَلَدَ:

يُونَاثَانَ وَمَلْكِيشوعَ وَأَبِينَادَابَ وَإِشْبَعَلَ. [39]

وَأَبْنُ يُونَاثَانَ مَرِيْبَبَعْلُ وَمَرِيْبَبَعْلُ، وَلَدَ مِيخَا. [40]

وَبَنُو مِيخَا: فَيْثُونُ وَمَالِكُ وَتَحْرِيْعُ وَأَحَازُ. [41]

وَأَحَازُ وَلَدَ: يَغْرَةَ، وَيَغْرَةَ وَلَدَ عَلْمَتُ وَعَزْمُوتُ وَزَمْرِي.

وَزَمْرِي وَلَدَ مُوصَا، [42]

وَمُوصَا وَلَدَ يَغْعَا، وَرَقَايَا ابْنُهُ وَالْعَسَاةُ ابْنُهُ وَأَصِيلُ ابْنُهُ. [43]

وَكَانَ لِأَصِيلَ سِتَّةُ بَنِينَ وَهَذِهِ أَسْمَاؤُهُمْ:

عَزْرِيْقَامُ وَبُكْرُو ثُمَّ إِسْمَاعِيلُ وَشَعْرِيَا وَعُوبَدِيَا وَحَانَانُ.

هؤلاء بنو أصيل. [44]

الباب الثاني

أخبار الأيام الأول أصحاب 10

الأصْحَاحُ الْعَاشِرُ

هنا نرى التميز الذي جعله الوحي الإلهي بين أسفار صموئيل والملوك وسفري أخبار الأيام، فنجد في سفري صموئيل أخبارًا عديدة عن شاول الملك فهما يشتملان كل تاريخه، بينما في أخبار الأيام نرى وجهة نظر الله إذ نجد أصحابًا واحدًا عن شاول أما بقية سفر أخبار الأيام الأول وجزء من سفر أخبار الأيام الثاني فتشمل تاريخ أسرة داود، فداود هو المحور وليس شاول، وفي الواقع إن كاتب الأخبار مهتم بملك داود وأورشليم والهيكل كأدوات الله المختارة للخلاص، لذلك مرَّ مرورًا سريعًا على شاول وذكر فقط نهايته المخزية كخليقة لاعتلاء داود العرش، فسرد موت شاول بعد موقعة جليوع تكرر تقريبًا بالكلمة كما جاء في الأصحاح الأخير من سفر صموئيل الثاني مع اضافة آيتين ذات أهمية إذ يعطي فيهما الوحي الإلهي أن أسباب موته كانت:

1. "من أجل كلام الرب الذي لم يحفظه، وأيضًا.

2. "لأجل طلبه الجان للسؤال ولم يسأل من الرب فأتمته وحوّل المملكة إلى داود بن يسي" (1 أيام 10: 13-14)، ولكن بالرجوع إلى (1 صم 13: 8، 14) نجد أن العصيان الذي رفض شاول بسببه كان تجرؤه على تقديم ذبيحة محرقة وذبيحة سلامة بنفسه دون أن يصبر و ينتظر صموئيل النبي والكاهن، وخطأ شاول بأنه "لم يسأل من الرب" قبل موقعة جليوع. وهو السبب الآخر لعصيانه لأنه كان قد مضى عامان على وفاة صموئيل النبي وليس هناك دليل على إقامة نبي آخر مكانه، فيكون الطريق الوحيد ليسأل شاول خلاله من الله هو رئيس الكهنة إما بالذبيحة أو الأوريم والتميم، لذلك لمَّح عزرا كاتب أخبار الأيام أن سبب العقوبة الإلهية لموت شاول هو عصيانه للنظام الكهنوتي المرتب من الله والذي يجب أن يرتبط به الملك ويخضع له كما يخضع رعايا المملكة.

وَحَارَبَ الْفَلَسْطِينِيُّونَ إِسْرَائِيلَ،

فَهَرَبَ رَجَالُ إِسْرَائِيلَ مِنْ أَمَامِ الْفَلَسْطِينِيِّينَ

وَسَقَطُوا قَتْلَى فِي جَبَلِ جَلْبُوعَ. [1]

وَشَدَّ الْفَلَسْطِينِيُّونَ وَرَاءَ شَاوُلَ وَوَرَاءَ بَنِيهِ،

وَضْرَبَ الْفَلَسْطِينِيُّونَ يُونَاتَانَ وَأَبِينَادَابَ وَمَلْكِشُوعَ أَبْنَاءَ شَاوُلَ. [2]

وَأَشْتَدَّتْ الْحَرْبُ عَلَى شَاوُلَ فَأَصَابَتْهُ رُمَاهُ الْقَسِيَّةُ،

فَنَجَّرَحَ مِنَ الرُّمَاهِ. [3]

فَقَالَ شَاوُلُ لِحَامِلِ سِلَاحِهِ:

«اسْتَلِّ سَيْفَكَ وَأَطْعِنِي بِهِ لئَلَّا يَأْتِيَ هَؤُلَاءِ الْعُلْفُ وَيَقْبَحُونِي».

فَلَمْ يَشَأْ حَامِلُ سِلَاحِهِ لِأَنَّهُ خَافَ جِدًّا.

فَأَخَذَ شَاوُلُ السَّيْفَ وَسَقَطَ عَلَيْهِ. [4]

فَلَمَّا رَأَى حَامِلُ سِلَاحِهِ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ شَاوُلَ،

سَقَطَ هُوَ أَيْضًا عَلَى السَّيْفِ وَمَاتَ. [5]

فَمَاتَ شَاوُلُ وَبَنُوهُ الثَّلَاثَةُ وَكُلُّ بَيْتِهِ، مَاتُوا مَعًا. [6]

وَلَمَّا رَأَى جَمِيعُ رَجَالِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ فِي الْوَادِي أَنَّهُمْ قَدْ هَرَبُوا،

وَأَنَّ شَاوُلَ وَبَنِيهِ قَدْ مَاتُوا، تَرَكَوا مُدْنَهُمْ وَهَرَبُوا،

فَأَتَى الْفَلَسْطِينِيُّونَ وَسَكَنُوا بِهَا. [7]

وَفِي الْعَدَا لَمَّا جَاءَ الْفَلَسْطِينِيُّونَ لِيَعْرِضُوا الْقَتْلَى

وَجَدُوا شَاوُلَ وَبَنِيهِ سَاقِطِينَ فِي جَبَلِ جَلْبُوعَ، [8]

فَعَرَوْهُ وَأَخَذُوا رَأْسَهُ وَسِلَاحَهُ،

وَأَرْسَلُوا إِلَى أَرْضِ الْفَلَسْطِينِيِّينَ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ

لِأَجْلِ تَبَشِيرِ أَصْنَامِهِمْ وَالشَّعْبِ. [9]

يمارس الهندوس عادة كهذه، فإنهم إذ ينتصرون على أعدائهم يحملون البشارة إلى أصنامهم باحتفال وموكب عظيم [1].

وَوَضَعُوا سِلَاحَهُ فِي بَيْتِ آلِهِتِهِمْ،

وَسَمَرُوا رَأْسَهُ فِي بَيْتِ دَاجُونَ. [10]

وَلَمَّا سَمِعَ كُلُّ يَابِيشَ جَلْعَادَ بَكْلًا مَا فَعَلَ الْفَلَسْطِينِيُّونَ بِشَاوُلَ، [11]

قَامَ كُلُّ ذِي بَأْسٍ وَأَخَذُوا جُثَّةَ شَاوُلَ وَجُثَّتَ بَنِيهِ

وَجَاءُوا بِهَا إِلَى يَابِيشَ،

وَدَقَفُوا عِظَامَهُمْ تَحْتَ الْبُطْمَةِ فِي يَابِيشَ،

وَصَامُوا سَبْعَةَ أَيَّامٍ. [12]

فَمَاتَ شَاوُلُ بِخِيَانَتِهِ الَّتِي بَهَا خَانَ الرَّبُّ مِنْ أَجْلِ كَلَامِ الرَّبِّ الَّذِي لَمْ يَحْفَظْهُ.

وَأَيْضًا لِأَجْلِ طَلْبِهِ إِلَى الْجَانِّ لِلسُّؤَالِ [13]

وَلَمْ يَسْأَلْ مِنَ الرَّبِّ،

فَأَمَاتَهُ وَحَوَّلَ الْمَمْلَكَةَ إِلَى دَاوُدَ بْنِ يَسَّى. [14]

الباب الثالث

أخبار الأيام الأول أصحاح 11-29

مُلك داود

نحن الآن بصدد الجزء الثالث من سفر الأخبار الأول، فالجزء الأول وهو الجزء الأكبر (1 أيام 1، 9) سجّل سلسلة الأنساب بطريقة رائعة، والجزء الثاني (أصحاح 10) أختص بملك شاول وركز على موته وأسباب موته، والجزء الثالث الحالي يختص بملك داود: فسرى:

أولاً: الرجال الأبطال الذين لداود (أصحاح 11-12).

ثانياً: داود وتابوت العهد (أصحاح 13، 16).

ثالثاً: داود والهيكل (أصحاح 17).

رابعاً: حروب داود (أصحاح 18، 20).

خامساً: خطية داود في إحصاء الشعب (أصحاح 21).

سادساً: الأعداد والتنظيم لبناء الهيكل في (أصحاح 22، 29).

إن بقية السفر هي عن داود ومُلكه، ففي الواقع سلسلة الأنساب المذكورة في الأصحاحات الأولى تؤدي بنا إلى داود وما بعده إلى عائلته، وسفر أخبار الأيام الثاني يستكمل قصة نسل داود، ومن الوجهة العملية فليس هنا اهتمام بالمملكة الشمالية بعد ان عصت وانسحبت من مُلك عائلة داود.

أولاً: الرجال الأبطال الذين لداود (أصحاح 11-12):

الأصْحَاحُ الْحَادِي عَشَرَ

أصحاح 11 يبدأ كالآتي:

v "واجتمع كل إسرائيل إلى داود في حبرون قائلين هوذا عظيمك ولحمك نحن" (1 أخبار 11: 1، 4).

سفر صموئيل سجّل هذه الحقبة من التاريخ يذكر ان داود ملك لمدة سبعة أعوام على سبطي الجنوب أي يهوذا وبنيامين وكانت عاصمته هي حبرون، وهذا لو يُذكر في أخبار الأيام لأن الله ينظر إلى إسرائيل كأمة واحدة مكونة من اثنا عشر سبطاً، فمن وجهة نظر الوحي الإلهي فإن داود صار ملكاً "كما كان سلفه" على الاثنا عشر سبطاً وقالوا "هوذا عظيمك ولحمك نحن". "وذهب داود وكل إسرائيل إلى أورشليم أي ييوس. وهناك الليبوسيون سكان الأرض" (1 أيام 11: 4).

لقد ذكر الكثير عن أورشليم في الكتاب المقدس، والمدينة المقدسة أخذت اسمها من ساليمة التي لملكي صادق ومن اسم جبل المريا حيث قدم ابراهيم ابنه اسحق، فـ "يراه" هو الاسم الذي أطلقه ابراهيم على جبل المريا (تك 22: 14)، والهيكل قد بُني في أورشليم على جبل المريا.

الآيات اللاحقة تتحدث عن بناء داود حول أورشليم، وقد أخذ حصن صهيون الذي كان في يد الليبوسيين إلى ذلك الحين ودعا مدينة داود (عدد 7)، والآية (6) من مزمو (2) تشير إلى ذلك: "أما أنا فقد مسحت ملكي على صهيون جبل قدسي"، فمدينة داود هي في الواقع منطقة جبل صهيون.

"وهؤلاء رؤساء الأبطال الذين لداود الذين تشددوا معه في ملكه مع كل إسرائيل لتمليكه حسب كلام الرب من جهة إسرائيل (1 أخبار 11: 10). الرجال الأبطال الذين لداود هم الذين تبعوه في فترة رفضه، والآن وقد رُفِعَ إلى المُلكِ فهؤلاء أيضاً ارتفعوا، وهنا نجد شيء لازم لنفعلنا. فالرب يسوع يدعو شعباً لاسمه وهم "الأبطال الذين له"، ففي هذه الأيام الرب يسوع مفروضاً من الكثيرين، فقد قال شعبه الخاص "لا نريد ان ذاك يملك

علينا"، لقد اخذ مكانه كملك الملوك ورب الأرباب، وداود أيضًا كان مرفوضًا بالرغم من مسحه ملكا على إسرائيل فقد كان شاول مازال يملك، وقد أعطاه الله فرصًا كثيرة لكي يُصلح نفسه ولكنه لم يثب، وكان داود هاربًا لحياته خلال تلك السنين فكان هذا وقت رفضه، وجاء إليه رجال من كل صوب رجال وضعوا أنفسهم تحت سلطته واصبحوا الرجال الأبطال الذين لداود. وفي أيامنا هذه المسيح مرفوض من العالم ولا داعي للتوسع لإثبات ذلك، فنحن نعيش فترة رفض المسيح وهو يدعو رجاله الأبطال.

الرجال الثلاثة الذين أفرزوا كأعز الأبطال هم الذين أحضروا ماء لداود من بئر بيت لحم، وفي هذه قصة عظيمة، فداود تربي في بيت لحم فهي مسقط رأسه، وكان هناك بئر عند مدخلها، كثيرًا ما كان يرجع عطشًا بعد رعي الأغنام ثم يشرب من تلك البئر، والآن كان محاصرًا من الفلسطينيين ولا يستطيع أن يذهب إلى تلك البئر، فقال "من يسقيني ماء من بئر بيت لحم التي عند الباب، أنها مجرد رغبة ولم تكن أمرًا، فشق الثلاثة محلة الفلسطينيين واستقوا ماء من بئر بيت لحم التي عند الباب وحملوه واتوا به إلى داود، والشيء المذهل أنه لم يشأ أن يشويه بل سكب ذبيحة للرب، وهنا تشابهات يمكننا أن نتأمل فيها فالرب يسوع ولد في بيت لحم وهو هذا الماء الذي من بيت لحم، فهو ماء الحياة، وهناك الكثير من الرجال الأبطال عبر الأجيال والقرون الذين ليسوع المسيح والذين أحضروا هذا الماء للعالم العطشان. ونلاحظ أن رجال داود استجابوا لمجرد ابدائه رغبة -فهو لا يمكن أن يعطي أمرًا مثل هذا- وها ربنا يسوع يأمرنا أن نأخذ ماء الحياة للعالم أجمع، فماذا فعلنا به؟ هل نحن مطيعين لأوامره؟، ونلاحظ أيضًا ما فعله داود بهذا الماء الذي أحضر له تحت مخاطرة عظيمة، فداود لم يكن أنانيًا -ولا غرابية أن رجاله احبوه، وكانوا مستعدين للتألم من اجله لأنه كان مستعدًا أن يتألم معهم، فلم يشرب الماء لأن رجاله لم يكن عندهم ماء، وفضل أن يكون مثلهم، والمزمور (22: 14) يخبرنا أنه عند موت ربنا يسوع المسيح على الصليب قال "كالماء انسكبت"، فهو سكب حياته كالماء على الأرض، وأخذ مكانه بيننا كواحد منا -أخذ الذي لنا ليعطينا الذي له- أخذ جسداً وأعطانا روحه القدس وجعلنا واحداً معه من قبل صلاحه (ثيوطوكية الجمعة).

وَاجْتَمَعَ كُلُّ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ إِلَى دَاوُدَ فِي حَبْرُونَ قَائِلِينَ:

«هُؤَذَا عَظْمُكَ وَلَحْمُكَ نَحْنُ. [1]

وَمُنْذُ أَمْسٍ وَمَا قَبْلَهُ حِينَ كَانَ شَاوُلُ مَلِكًا كُنْتَ أَنْتَ تُخْرَجُ وَتَدْخُلُ إِسْرَائِيلَ،
وَقَدْ قَالَ لَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ:

أَنْتَ تَرَعَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ وَأَنْتَ تَكُونُ رَئِيسًا لَشَعْبِي إِسْرَائِيلَ». [2]

وَجَاءَ جَمِيعُ شَبُوحِ إِسْرَائِيلَ إِلَى الْمَلِكِ إِلَى حَبْرُونَ،

فَقَطَعَ دَاوُدُ مَعَهُمْ عَهْدًا فِي حَبْرُونَ أَمَامَ الرَّبِّ،

وَمَسَحُوا دَاوُدَ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ حَسَبَ كَلَامِ الرَّبِّ عَنِ يَدِ صَمُوئِيلَ. [3]

وَذَهَبَ دَاوُدُ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ إِلَى أُورُشَلِيمَ (أَيِ يَبُوسَ).

وَهُنَاكَ الْيَبُوسِيُّونَ سَكَنُوا الْأَرْضَ. [4]

وَقَالَ سَكَّانُ يَبُوسَ لِدَاوُدَ: «لَا تَدْخُلْ إِلَيَّ هُنَا».

فَأَخَذَ دَاوُدُ حَصْنَ صَهْيُونَ (هِيَ مَدِينَةُ دَاوُدَ). [5]

وَقَالَ دَاوُدُ: «إِنَّ الَّذِي يَضْرِبُ الْيَبُوسِيِّينَ أَوْلًا يَكُونُ رَأْسًا وَقَائِدًا».

فَصَعَدَ أَوْلًا يُوَابُ ابْنُ صَرُوبِيَةَ، فَصَارَ رَأْسًا. [6]

وَأَقَامَ دَاوُدُ فِي الْحَصْنِ،

لِذَلِكَ دَعَاوُهُ «مَدِينَةُ دَاوُدَ». [7]

وَبَنَى الْمَدِينَةَ حَوْلَيْهَا مِنَ الْقَلْعَةِ إِلَى مَا حَوْلَهَا.

وَيُوَابُ جَدَّدَ سَائِرَ الْمَدِينَةِ. [8]

وَكَانَ دَاوُدُ يَنْزَائِدُ مُتَعَطِّمًا وَرَبُّ الْجُودِ مَعَهُ [9]

وَهُؤُلاءِ رُؤَسَاءُ الْأَبْطَالِ الَّذِينَ لِدَاوُدَ،

الَّذِينَ تَشَدَّدُوا مَعَهُ فِي مُلْكِهِ مَعَ كُلِّ إِسْرَائِيلَ

لِتُمْلِكَهُ حَسَبَ كَلَامِ الرَّبِّ مِنْ جِهَةِ إِسْرَائِيلَ. [10]

وَهَذَا هُوَ عَدَدُ الْأَبْطَالِ الَّذِينَ لِدَاوُدَ:

يَشْبَعَامُ بْنُ حَكْمُونِي رَئِيسُ الثَّوَالِثِ.

هُوَ هَرَّ رُمَحَهُ عَلَى ثَلَاثِ مِئَةِ قَتْلُهُمْ دَفْعَةً وَاحِدَةً. [11]

وَبَعْدَهُ الْعَازَارُ بْنُ دُوْدُو الْأُخُوخِيِّ.

هُوَ مِنَ الْأَبْطَالِ الثَّلَاثَةِ. [12]

هُوَ كَانَ مَعَ دَاوُدَ فِي قَسٍّ دَمِيمٍ وَقَدْ اجْتَمَعَ هُنَاكَ الْفِلَسْطِينِيُّونَ لِلْحَرْبِ.

وَكَانَتْ قِطْعَةً الْحَقْلِ مَمْلُوءَةً شَعِيرًا،

فَهَرَبَ الشَّعْبُ مِنْ أَمَامِ الْفِلَسْطِينِيِّينَ. [13]

وَوَقَفُوا فِي وَسَطِ الْقِطْعَةِ وَأَنْقَذُواهَا،

وَضَرَبُوا الْفِلَسْطِينِيِّينَ.

وَحَلَّصَ الرَّبُّ خَلَاصًا عَظِيمًا. [14]

وَنَزَلَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الثَّلَاثِينَ رَئِيسًا إِلَى الصَّخْرِ إِلَى دَاوُدَ

إِلَى مَعَارَةَ عَدْلَامَ وَجَيْشُ الْفِلَسْطِينِيِّينَ نَازِلٌ فِي وَادِي الرِّقَانِيِّينَ. [15]

وَكَانَ دَاوُدُ حَبْنُذٍ فِي الْحِصْنِ،

وَحَفِظَةَ الْفِلَسْطِينِيِّينَ حَبْنُذٍ فِي بَيْتِ لُحْمٍ. [16]

فَتَأَوَّهَ دَاوُدُ وَقَالَ:

«مَنْ يَسْقِينِي مَاءً مِنْ بَيْتِ لُحْمِ التِّي عِنْدَ الْبَابِ؟» [17]

فَسَقَى الثَّلَاثَةُ مَحَلَّةَ الْفِلَسْطِينِيِّينَ

وَأَسْتَقُوا مَاءً مِنْ بَيْتِ لُحْمِ التِّي عِنْدَ الْبَابِ وَحَمَلُوهُ وَأَثُوا بِهِ إِلَى دَاوُدَ،

فَلَمْ يَشَأْ دَاوُدُ أَنْ يَشْرَبَهُ بَلْ سَكَبَهُ لِلرَّبِّ [18]

وَقَالَ: «حَاسِنًا لِي مِنْ قَبْلِ إِلَهِي أَنْ أَفْعَلَ ذَلِكَ!

أَشْرَبْتُ دَمَ هَوْلَاءِ الرِّجَالِ بَأَنْفُسِهِمْ؟

لَأَتُهُمْ لِيَمَّا أَتَوْا بِهِ بَأَنْفُسِهِمْ».

وَلَمْ يَشَأْ أَنْ يَشْرَبَهُ. هَذَا مَا فَعَلَهُ الْأَبْطَالُ الثَّلَاثَةُ. [19]

وَأَبْشَايُ أَخُو يُوَابَ كَانَ رَئِيسَ ثَلَاثَةٍ.

وَهُوَ قَدْ هَرَّ رُمَحَهُ عَلَى ثَلَاثِ مِئَةِ قَتْلُهُمْ،

فَكَانَ لَهُ اسْمٌ بَيْنَ الثَّلَاثَةِ. [20]

مَنْ الثَّلَاثَةُ أَكْرَمَ عَلَى الْاِثْنَيْنِ وَكَانَ لَهُمَا رَيْسًا،

إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَصِلْ إِلَى الثَّلَاثَةِ الْأُولَى. [21]

بَنِيًا بَنُ يَهُوِيَادَاعَ ابْنِ ذِي بَأْسٍ كَثِيرِ الْأَفْعَالِ مِنْ قَبْصِيئِيلَ.

هُوَ الَّذِي ضَرَبَ أَسَدِي مُوَابَ،

وَهُوَ الَّذِي نَزَلَ وَضَرَبَ أَسَدًا فِي وَسَطِ جُبِّ يَوْمِ التَّلْجِ. [22]

وَهُوَ ضَرَبَ الرَّجُلَ الْمِصْرِيَّ الَّذِي قَامَتْهُ خَمْسُ أُذْرَعٍ،

وَفِي يَدِ الْمِصْرِيِّ رُمْحٌ كَنُوزِ السَّاجِينِ.

فَنَزَلَ إِلَيْهِ بَعْصًا وَخَطَفَ الرُّمْحَ مِنْ يَدِ الْمِصْرِيِّ وَقَتَلَهُ بِرُمْحِهِ. [23]

هَذَا مَا فَعَلَهُ بَنِيًا بَنُ يَهُوِيَادَاعَ،

فَكَانَ لَهُ اسْمٌ بَيْنَ الثَّلَاثَةِ الْأَبْطَالِ. [24]

هُوَذَا أَكْرَمَ عَلَى الثَّلَاثِينَ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَصِلْ إِلَى الثَّلَاثَةِ.

فَجَعَلَهُ دَاوُدُ مِنْ أَصْحَابِ سِرِّهِ. [25]

وَأَبْطَالُ الْحَيْشِ هُمْ: عَسَائِيلُ أَخُو يُوَابَ،

وَأَلْحَاتَانُ بَنُ دُوْدُوَ مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ، [26]

شَمُوثُ الْهَرُورِيُّ، حَالِصُ الْفُلُونِيِّ، [27]

عِيرَا بَنُ عَقِيشِ التَّقْوَعِيِّ، أُبْبِعَزْرُ الْعَنَّاوُثِيِّ، [28]

سَبْكَايُ الْحَوْشَاتِيِّ، عِيلَايُ الْأَخُوخِيِّ، [29]

مَهْرَايُ التَّطُوفَاتِيِّ، خَالْدُ بَنُ بَعْنَةَ التَّطُوفَاتِيِّ، [30]

إِثَايُ بَنُ رَيْبَايَ مِنْ جَبْعَةَ بَنِي بَثْيَامِينَ، بَنِيَا الْفَرْعَوْنِيِّ، [31]

حُورَايُ مِنْ أُوْدِيَةَ جَاعَشَ، أُبْيِينِيلُ الْعَرَبَاتِيِّ، [32]

عَزْمُوثُ الْبَحْرُومِيِّ، إِلْيَحْبَا الشَّعْلُونِيِّ. [33]

بَنُو هَاشِمِ الْجَزُونِيِّ، يُونَاثَانُ بَنُ شَاغَايَ الْهَرَارِيِّ، [34]

أَخْيَامُ بَنُ سَاكَارَ الْهَرَارِيِّ، أَلَيْفَالُ بَنُ أَوْرَ، [35]

حَافِرُ الْمَكِيرَاتِيِّ، وَأَخْيَا الْفُلُونِيِّ، [36]

حَصْرُو الْكَرْمَلِيِّ، نَعْرَايُ بَنُ أَرْبَايَ، [37]

يُونِيلُ أَخُو نَاتَانَ، مَبْحَارُ بَنُ هَجْرِيِّ، [38]

صَالِقُ الْعَمُونِيِّ، نَحْرَايُ الْبَيْبُرُوتِيِّ، (حَامِلُ سِلَاحِ يُوَابَ ابْنِ صَرُويَةَ)، [39]

عِيرَا الْفَيْثْرِيُّ، جَارِبُ الْفَيْثْرِيُّ، [40]

أُورِيَا الْحَثِيُّ، زَابَادُ بْنُ أُخْلَايَ، [41]

عَدِيْنَا بْنُ شِيْرَا الرَّأْوِيْنِيَّ (رَأْسُ الرَّأْوِيْنِيْنَ) وَمَعَهُ ثَلَاثُونَ، [42]

حَانَانُ ابْنُ مَعْكَةَ، يُوسَافُطُ الْمَثْنِيُّ، [43]

عَزِيَّا الْعَشْتَرُوتِيَّ، شَامَاغُ وَيَعُوْنِيْلُ ابْنَا حُوْتَامَ الْعَرُوْعِيْرِيَّ، [44]

يَدِيْعِيْلُ بْنُ شَمْرِي وَيُوْحَا أَخُوهُ النَّيْصِيُّ، [45]

إِيْلِيْنِيْلُ مِنْ مَحْوِيْمَ، وَيَرِيْبِيَايُ وَيُوْشُوْيَا ابْنَا أَلْنَعَمَ وَيَقْمَةَ الْمُوَابِيَّ، [46]

إِيْلِيْنِيْلُ وَعُوْبِيْدُ وَيَعِيْسِيْبِيْلُ مِنْ مَصُوْبَايَا. [47]

كان قد جاء بعض من رجال سبط جاد إلى داود أثناء فترة رفضه:

v "هؤلاء من بني جاد رؤوس الجيش. صغيرهم لمئة والكبير لألف. هؤلاء هم الذين عبروا الأردن في الشهر الأول وهو ممثليء إلى جميع شطوطه وهزموا كل أهل الأودية شرقاً وغرباً. وجاء قوم من بني بنيامين ويهوذا إلى الحصن إلى داود. فخرج داود لاستقبالهم وأجاب وقال لهم أن كنتم قد جنتم بسلام إلي لتساعدوني يكون لي معكم قلب واحد. وأن كان لكي تدفعوني لعدوي ولا ظلم في يدي فليظنر إله آبائنا وينصف. فحل الروح على عماساي رأس الثالث فقال لك نحن يا داود ومعك نحن يا ابن يسي- سلام لك وسلام لمساعديك. لأن إلهك معيناك. فقبلهم داود وجعلهم رؤوس الجيوش" (1أيام 12: 14، 18)

هنا مجموعة من الرجال أتوا إلى داود عائمين في الأردن في وقت الفيضان، وكانوا على وشك أن تثبط همتهم حينما جاء داود لمقابلتهم، ولم يكن يعلم إذا كانوا أصدقاء أم أعداء فقال لهم ما معناه "إذ كنتم قد أتيتم لضرري فسأبيدكم" ولكنهم أجابوه "حاشا يا داود، نحن اتينا لتكون بجانبك". فقد أرادوا أن يحيوا لداود ويكونوا بجانبه ليساعدوه.

كثيرون منا يريدون أن يكونوا في خدمة الرب ولكنهم يظنون انها مجرد مهمة لشغل الوقت، ولكن المهم هو هل نحن نريد أن نحيا للمسيح كما أراد هؤلاء الرجال أن يحيوا لداود؟ ويمكننا أن نرفع هذا التأمل أكثر.

المسيح عبرنا نهر الأردن عندما متنا وقمنا معه في المعمودية المقدسة كما أنه باركنا بكل بركة روحية، فيجب علينا أن نخدمه ليس خدمة الشفتين أو تضييع الوقت بل الخضوع الكامل لارادته فنحن قد عبرنا الأردن ليس لخدمة داود بل من هو أعظم من داود...

الأَصْحَاحُ الثَّانِي عَشَرَ

وَهَؤُلاءِ هُمُ الَّذِينَ جَاءُوا إِلَي دَاوُدَ إِلَى صَقْلَعِ

وَهُوَ بَعْدُ مَحْجُورٌ عَن وَجْهِ شَاوُلَ بْنِ قَيْسَ،

وَهُمْ مِنَ الْأَبْطَالِ مُسَاعِدُونَ فِي الْحَرْبِ، [1]

نَازِعُونَ فِي الْقَسِيِّ،

يَرْمُونَ الْحَجَارَةَ وَالسَّهَامَ مِنَ الْقَسِيِّ بِالْيَمِينِ وَالْيَسَارِ،

مِنْ إِخْوَةِ شَاوُلَ مِنْ بَنِيَامِينَ. [2]

الرَّأْسُ أَخْبَعِرَّرُ ثُمَّ يُوَأَشُ ابْنَا شَمَاعَةَ الْجَبْعِيُّ،

وَيَزُوْنِيْلُ وَقَالَطُ ابْنَا عَزْمُوتَ،

وَبِرَاخَةَ وَيَاهُو الْعَنَاثُونِيَّ، [3]

وَيَشْمَعِيَا الْجَبْعُونِيَّ الْبَطْلُ بَيْنَ الثَّلَاثِينَ وَعَلَى الثَّلَاثِينَ،

وَيَرْمِيَا وَيَحْزَبِيئِيلُ وَيُوحَانَانُ وَيُوزَابَادُ الْجَدِيرِيُّ [4]

وَالْعُوزَايُ وَيَرِيمُوثُ وَبَعْلِيَا وَشَمْرِيَا وَشَقَطِيَا الْحَرُوفِيُّ [5]

وَأَلْفَائَةَ وَيَشِيَا وَعَزْرِيئِيلُ وَيُوعَزْرُ وَيَشْبَعَامُ الْفُورَحِيُّونَ [6]

وَيُوعِيئِيلَةَ وَزَبَدِيَا ابْنَا يَرُوحَامَ مِنْ جَدُورَ. [7]

وَمَنْ الْجَادِيَّيْنَ انْفَصَلَ إِلَى دَاوُدَ إِلَى الْحِصْنِ فِي الْبَرِّيَّةِ

جَبَابِرَةَ الْبَأْسَ رَجَالَ جَيْشِ الْحَرْبِ،

صَافُو أُتْرَاسَ وَرَمَاحَ،

وَوُجُوهُهُمْ كَوُجُوهِ الْأَسْوَدِ،

وَهُمْ كَالظُّبْيِ عَلَى الْجِبَالِ فِي الشَّرْعَةِ: [8]

عَازَرَ الرَّأْسِ وَعُوبَدِيَا الثَّانِي وَالْيَابُ الثَّلَاثَ [9]

وَمَشْمَثَةَ الرَّابِعِ وَيَرْمِيَا الْخَامِسُ [10]

وَعَتَايُ السَّادِسُ وَبِيلِيئِيلُ السَّابِعُ [11]

وَيُوحَانَانُ الثَّامِنُ وَأَلْزَابَادُ التَّاسِعُ [12]

وَيَرْمِيَا الْعَاشِرُ وَمَحْبَبَائِي الْحَادِي عَشَرَ. [13]

هَؤُلَاءِ مِنْ بَنِي جَادَ رُؤُوسُ الْجَيْشِ.

صَغِيرُهُمْ لَمَنَّةٌ وَالْكَبِيرُ لِأَنْفٍ. [14]

هَؤُلَاءِ هُمْ الَّذِينَ عَبَرُوا الْأَرْضَ فِي الشَّهْرِ الْأَوَّلِ

وَهُوَ مُمْتَلِئٌ إِلَى جَمِيعِ شَطُوطِهِ وَهَزَمُوا كُلَّ أَهْلِ الْأُودِيَّةِ شَرْقًا وَعَرَبًا. [15]

وَجَاءَ قَوْمٌ مِنْ بَنِي بَنِيَامِينَ وَيَهُودَا إِلَى الْحِصْنِ إِلَى دَاوُدَ. [16]

فَخَرَجَ دَاوُدُ لِاسْتِقْبَالِهِمْ وَقَالَ لَهُمْ:

«إِنْ كُنْتُمْ قَدْ جِئْتُمْ بِسَلَامٍ إِلَيَّ لِتُسَاعِدُونِي،

يَكُونُ لِي مَعَكُمْ قَلْبٌ وَاحِدٌ.

وَإِنْ كَانَ لِنُدْفَعُونِي لِعَدُوِّي وَلَا ظَلَمَ فِي يَدَيَّ،

فَلْيَنْظُرْ إِلَهُ آبَائِنَا وَيُنْصِفْ». [17]

فَحَلَّ الرُّوحُ عَلَى عَمَاسَايَ رَأْسِ الثَّوَالِثِ فَقَالَ:

«لَيْكَ نَحْنُ يَا دَاوُدَ،

وَمَعَكَ نَحْنُ يَا ابْنَ يَسَّى.

سَلَامٌ سَلَامٌ لَكَ، وَسَلَامٌ لِمُسَاعِدِكَ.

لَأَنَّ إِلَهَكَ مُعِينٌكَ».

فَقَبِلَهُمْ دَاوُدُ وَجَعَلَهُمْ رُؤُوسَ الْجُيُوشِ. [18]

وَسَقَطَ إِلَى دَاوُدَ بَعْضٌ مِنْ مَنَسَى

حِينَ جَاءَ مَعَ الْفِلَسْطِينِيِّينَ ضِدَّ شَاوُلَ لِلْقِتَالِ وَلَمْ يُسَاعِدُوهُمْ،

لَأَنَّ أَقْطَابَ الْفِلَسْطِينِيِّينَ أَرْسَلُوهُ بِمَشُورَةٍ قَاتِلِينَ:

«إِنَّمَا بَرُّوْنَا يَسْقُطُ إِلَى سَيِّدِهِ شَاوُلَ». [19]

حِينَ انْطَلَقَ إِلَى صَقْلَعِ

سَقَطَ إِلَيْهِ مِنْ مَنَسَى عَدْنَاخُ وَيُوزَابَادُ وَيَدِيْعَيْلُ وَمِيخَائِيلُ وَيُوزَابَادُ وَالْيَهُو وَصَلْتَايُ رُؤُوسُ أَلُوفٍ مَنَسَى. [20]

وَهُمْ سَاعَدُوا دَاوُدَ عَلَى الْعِزَّةِ لِأَنَّهُمْ جَمِيعًا جَبَابِرَةٌ بَأْسٌ،

وَكَانُوا رُؤُوسَاءَ فِي الْجَيْشِ. [21]

لِأَنَّهُ وَقَدْ أَتَى أَنَاْسُ إِلَى دَاوُدَ يَوْمًا فَيَوْمًا لِمُسَاعَدَتِهِ

حَتَّى صَارُوا جَيْشًا عَظِيمًا كَجَيْشِ اللَّهِ. [22]

وَهَذَا عَدَدُ رُؤُوسِ الْمُتَجَرِّدِينَ لِلْقِتَالِ الَّذِينَ جَاءُوا إِلَى دَاوُدَ إِلَى حَبْرُونَ

لِيُحَوَّلُوا مَمْلَكَةَ شَاوُلَ إِلَيْهِ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ. [23]

بَنُو يَهُوذَا حَامَلُوا الْأَنْرَاسَ وَالرَّمَّاحَ سِتَّةَ أَلْفٍ

وَتَمَانِ مِئَةَ مُتَجَرِّدٍ لِلْقِتَالِ. [24]

مِنْ بَنِي شَمْعُونَ جَبَابِرَةٌ بَأْسٌ فِي الْحَرْبِ سَبْعَةَ أَلْفٍ وَمِئَةٌ. [25]

مِنْ بَنِي لَازِي أَرْبَعَةَ أَلْفٍ وَسِتِّ مِئَةٍ. [26]

وَيَهُوِيَادَاغُ رَئِيسُ الْهَارُونِيِّينَ وَمَعَهُ ثَلَاثَةُ أَلْفٍ وَسَبْعُ مِئَةٍ. [27]

وَصَادُوقُ غَلَامُ جَبَّارٌ بَأْسٌ وَبَيْتُ أَبِيهِ اثْنَانِ وَعِشْرُونَ قَائِدًا. [28]

وَمِنْ بَنِي بَنِيَامِينَ إِخْوَةٌ شَاوُلَ ثَلَاثَةُ أَلْفٍ

(وَالِى هُنَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ يَحْرُسُونَ حِرَاسَةَ بَيْتِ شَاوُلَ). [29]

وَمِنْ بَنِي أَفْرَايِمَ عِشْرُونَ أَلْفًا وَتَمَانِ مِئَةٍ،

جَبَابِرَةٌ بَأْسٌ وَذُووُ اسْمٍ فِي بُيُوتِ آبَائِهِمْ. [30]

وَمِنْ نَصْفِ سِبْطِ مَنَسَى ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفًا

قَدْ تَعَيَّنُوا بِأَسْمَائِهِمْ لِيَأْتُوا وَيُمْلِكُوا دَاوُدَ. [31]

وَمِنْ بَنِي يَسَّاكِرَ الْخَبِيرِيِّينَ بِالْأَوْقَاتِ لِمَعْرِفَةِ مَا يَعْمَلُ إِسْرَائِيلُ،

رُؤُوسُهُمْ مِثْلَانِ وَكُلُّ إِخْوَتِهِمْ تَحْتَ أَمْرِهِمْ. [32]

مَنْ زَبُولُونَ الْخَارِجُونَ لِلْقِتَالِ الْمُصْطَفُونَ لِلْحَرْبِ

بِجَمِيعِ أَدْوَاتِ الْحَرْبِ خَمْسُونَ أَلْفًا،

وَلِلْإِصْطِفَاءِ مِنْ دُونَ خِلَافٍ. [33]

وَمَنْ نَقْتَالِي أَلْفٌ رَئِيسٌ وَمَعَهُمْ سَبْعَةٌ وَثَلَاثُونَ أَلْفًا بِالْأُتْرَاسِ وَالرِّمَاحِ. [34]

وَمَنْ الدَّانِيَيْنِ مُصْطَفُونَ لِلْحَرْبِ ثَمَانِيَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا وَسِتُّ مِئَةٍ. [35]

وَمَنْ أَشِيرَ الْخَارِجُونَ لِلجَيْشِ لِأَجْلِ الْإِصْطِفَاءِ لِلْحَرْبِ أَرْبَعُونَ أَلْفًا. [36]

وَمَنْ عَبَرَ الْأَرْضَ مِنَ الرَّأُوبِيِّينَ وَالْجَادِيِّينَ وَنَصَفَ سَبْطَ مَنْسَى

بِجَمِيعِ أَدْوَاتِ جَيْشِ الْحَرْبِ مِئَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا. [37]

كُلُّ هَؤُلَاءِ رِجَالٌ حَرَبٍ يَصْطَفُونَ صُفُوفًا،

أَتُوا بِقَلْبٍ تَامٍ إِلَى حَبْرُونَ لِيُمْلِكُوا دَاوُدَ عَلَى كُلِّ إِسْرَائِيلَ.

وَكَذَلِكَ كُلُّ بَقِيَّةِ إِسْرَائِيلَ بِقَلْبٍ وَاحِدٍ لِمُلْكِ دَاوُدَ. [38]

وَكَانُوا هُنَاكَ مَعَ دَاوُدَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ

لَأَنَّ إِخْوَانَهُمْ أَعَدُّوا لَهُمْ. [39]

وَكَذَلِكَ الْقَرِيبُونَ مِنْهُمْ حَتَّى يَسَاكِرَ وَزَبُولُونَ وَنَقْتَالِي

كَانُوا يَأْتُونَ بِخُبْزِ عَلَى الْحَمِيرِ وَالْجَمَالِ وَالْبَعَالِ وَالْبَقَرِ،

وَيَطْعَمُ مِنْ دَقِيقٍ وَتِينٍ وَزَبِيبٍ وَخَمْرٍ وَزَبْتٍ وَبَقَرٍ وَعَنْمٍ بِكَثْرَةٍ،

لَأَنَّهُ كَانَ فَرَحٌ فِي إِسْرَائِيلَ. [40]

ثانيًا: داود وتابوت العهد (أصحاح 13، 16):

هذه الأصحاحات تخبرنا عن غيرة داود المقدسة لاحتضار تابوت العهد إلى أورشليم. ربما يتذكر القاريء أنه في فترة القضاة كان الفلسطينيون قد استولوا على تابوت العهد، ولكن لأنه سبب لهم متاعب لا حصر لها قاموا بوضعه على عجلة جديدة وأعادوه إلى إسرائيل (1 صم 6)، ومن ذلك الوقت بقي تابوت العهد في منزل أبنيناداب في قرية يعاريم، إلى أن رأى داود أن يقوم بمحاولة لارجاع تابوت الله إلى عاصمته أورشليم، لكيما تصبح المدينة الملكية هي أيضًا المدينة المقدسة.

ويمكننا أن نتعلم الكثير من هذه الفترة لفائدتنا الروحية:

v "وشاور داود قواد الألوفا والمئات وكل رئيس. وقال داود لكل جماعة إسرائيل أن حسن عنديكم وكان ذلك من الرب إلهنا فلنرسل إلى كل جهة إلى اخوتنا الباقين في كل إسرائيل ومعهم الكهنة واللاويون في مدن مسارحهم ليجتمعوا إلينا فنرجع تابوت إلهنا إلينا لأننا لم نسأل به في أيام شاول" (1 أيام 13: 1، 3).

هذا الجزء من القصة لم يُذكر في سفر صموئيل، ونلاحظ:

1. أنه بمجرد أن تثبت داود على عرشه فكر في تابوت الله وكان له هدفان:

أ. تقديم الكرامة لله، بأظهار الاحترام لتابوته الذي يمثل حضوره. ياليت الأهتمام الأول والأعظم لأولئك الذين تمتعوا بالغنى والكرامة أن يكون تقديم الكرامة لله وخدمته وخدمة ملكوته بين البشر.

ب. الحصول على الراحة والفائدة من هذه الوساطة. إنه من الحكمة أن يأخذ حكام العالم تابوت الله معهم، ليتخذوا من حكمته مشورتهم ومن نواമيسه حكمهم، فالذين يبدؤون بمخافة الله يحظون بنعمته.

2. أنه قام باستشارة قادة الشعب، فبالرغم من أنه كان عملاً جليلاً، وبما أن داود هو الملك ومن سلطانه ان يأمر بتنفيذ هذا العمل، إلا أنه اختار ان يأخذ المشورة. ليس من مُدبّر حكيم يشتهي أن يتخذوا قراراته دون مشورة. فداود نفسه كان ذكياً جداً، ومع ذلك استشار قواده، "لأن الخلاص بكثرة المشيرين" (أم 24: 6).

3. أن قام باستدعاء كل الشعب ليحضروا هذه المناسبة، لأجل تكريم التابوت ولأجل ارضاء الشعب وتثويره، ونلاحظ أنه يدعو عامة الشعب اخوة وهذا يدل على تواضعه وكياسته ومدى المحبة التي كان يكنها لهم، هكذا ربنا يسوع لم يستحي أن يدعونا اخوة (عب 2: 11).

4. أنه اشترط ان يكون هذا حسب إرادة الله "بالرغم من أن هذا قد يظهر حسن لي ولكم، إلا أنه لم يكن من الرب فسوف لا نعمله". ليتنا نحن أيضاً في كل أمر نفعله يجب أن يكون سؤالننا: "هل هذا من الله؟ هل هذا حسب إرادته؟ هل يمكننا أن نعطي جواباً حسناً أمام الله عن هذا؟ هل نتوقع أن يكون هذا مرضياً لله؟

5. أنه من المتطلب أن يصلحوا ما قد أهمل أثننا الملُك السابق، وأن يكفروا عن اهمالهم. ونلاحظ أن داود لم يبد أي ملاحظة سيئة عن شاول، فلم يقل "شاول لم يهتم أبداً بالتابوت، على الأقل في أواخر ملُكه" ولكن قال باتضاع "لأننا لم نسأل به في أيام شاول" فاعتبر نفسه مذنباً مع الآخرين عن هذا الاهمال. أنه من الأفضل أن نحكم على أنفسنا وليس على الآخرين، فالمتضعون والصالحون "يندبون نصيبهم في الذنب العام ويأخذون العار لأنفسهم" (دا 9: 5 وما يليه).

v "واركبوا تابوت الله على عجلة جديدة من بيت أبنيناداب وكان عُرًا وأخيو يسوقان العجلة..." (1 أيام 13: 7 وما يليه).

ربما يشير كاتب الأخبار بهذه الحقبة ليشدد على أهمية اللاويين الذين كان من الواجب أن يكلفوا لنقل التابوت (انظر 15: 11، 15).

إن عجلة يجرها ثيران كانت وسيلة مناسبة للفلسطينيين لنقل التابوت (انظر 1 صم 6: 7)، ولكن شعب الله قد أعطى أوامر محددة في هذا المضمار (انظر عدد 4: 11، 15)، فبالرغم من أنهم احتفلوا بحضور التابوت إلا انهم عصوا تعليمات الله وبهذا فقد فشلوا في الاعتراف بوجود الله القدوس بينهم. من كان يظن أن داود كان من الممكن ان يعمل مثل هذه الغلطة بحمل التابوت على عجلة؟ لأن الفلسطينيين حملوه بهذه الطريقة والتدبير الإلهي سمح بدفع العجلة، ظن داود أنه من الممكن أن يعملوا المثل. ولكن يجب أن نسير طبقاً للقاعدة وليس طبقاً للتمثل حينما يختلف عن القاعدة، حتى وأن كانت مثل هذه الأمثال قد سمحت بها العناية الإلهية في ظروف خاصة. ولذلك لما لمس عُرًا التابوت ضربه الرب ومات، وخطية عُرًا تندرنا بقوة لتجنب الافتراض المُسبق والتسرع وعدم الهيبة أثناء التعامل مع المقدسات، ولا نظن أن حسن النية يبرر العمل الخاطيء. فمثلاً عند التقدم من الأسرار المقدسة يجب أن نلاحظ ونفحص قلوبنا، لنلا تُودي الزلة والألفة والاعتیاد إلى قلة الاحترام. ليتنا لا نعبث في طرقنا للأقتراب من الله، ولكن ليتنا نتقدم خلال المسيح بدالة إلى عرش النعمة، لأننا تحت تدبير الحرية والنعمة وليس تحت العبودية والارهاب، لبيت الكآبة التي بدلت فرح إسرائيل بسبب عقوبة عُرًا تذكرنا دائماً أن نعبد الرب بخوف ورعدة بينما نخدم بفرح وسرور، ليكن غيظ داود في هذه المناسبة محذراً لنا لنلاحظ أنفسنا حينما نكون تحت تأديب من الله لنلا نتخاصم معه بدلاً من الخضوع لإرادته، ولتكن البركة التي حلت في بيت عوبيد أدوم بسبب التابوت مشجعة لنا لنرحب بطقوس الكنيسة في بيوتنا، أي كمن يؤمنون ان التابوت كضيف لا يسبب ضرراً، وإنما كانت كلمة الإنجيل للبعض هي "رائحة موت لموت" كما كان التابوت لعُرًا، فلنقبلها نحن بفرح ومحبة وسوف تكون لنا "رائحة حياة لحياة".

الأصْحاحُ الثَّالِثُ عَشَرَ

وَشَاوَرَ دَاوُدُ قَوَادِ الْأَلُوفِ وَالْمَمَاتِ وَكَلَّ رَئِيسَ [1]

وَقَالَ دَاوُدُ لِكُلِّ جَمَاعَةٍ إِسْرَائِيلَ:

«إِنْ حَسُنَ عِنْدَكُمْ وَكَانَ ذَلِكَ مِنَ الرَّبِّ إِلَهِنَا،

فَلنُرْسَلْ إِلَى كُلِّ جَهَةٍ إِلَى إِخْوَتِنَا الْبَاقِينَ فِي كُلِّ أَرَاضِي إِسْرَائِيلَ

وَمَعَهُمُ الْكَهَنَةُ وَاللَّاوِيُّونَ فِي مَدُنٍ مَرَاعِيهِمْ لِيَجْتَمِعُوا إِلَيْنَا، [2]

فَنَرْجِعَ تَابُوتَ إِلَهِنَا إِلَيْنَا لِأَنَّنا لَمْ نَسْأَلْ بِهِ فِي أَيَّامِ شَاوُلَ». [3]

فَقَالَ كُلُّ الْجَمَاعَةِ بِأَن يَفْعَلُوا ذَلِكَ،

لَأَنَّ الْأَمْرَ حَسُنَ فِي أَغْيُنِ جَمِيعِ الشَّعْبِ. [4]

وَجَمَعَ دَاوُدُ كُلَّ إِسْرَائِيلَ مِنْ شِيحُورٍ مَصْرَ إِلَى مَدْخَلِ حَمَاةٍ

لِيَأْتُوا بِثَابُوتَ اللَّهِ مِنْ قَرْيَةِ يِعَارِيمَ. [5]

وَصَعَدَ دَاوُدُ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ إِلَى بَعْلَةَ،

إِلَى قَرْيَةِ يِعَارِيمَ الَّتِي لِيَهُودَا،

لِيُصْعِدُوا مِنْ هُنَاكَ ثَابُوتَ اللَّهِ الرَّبِّ

الْجَالِسِ عَلَى الْكُرُوبِيمِ الَّذِي دُعِيَ بِالْأَسْمِ. [6]

وَأَرْكَبُوا ثَابُوتَ اللَّهِ عَلَى عَجَلَةٍ جَدِيدَةٍ مِنْ بَيْتِ أَبِيئَادَابَ،

وَكَانَ عِزَّةٌ وَأَخْيُو يَسُوقَانِ الْعَجَلَةَ، [7]

وَدَاوُدُ وَكُلُّ إِسْرَائِيلَ يَلْعَبُونَ أَمَامَ اللَّهِ

بِكُلِّ عَزٍّ وَبَأْغَانِيٍّ وَعِيدَانٍ وَرَبَابٍ وَدُفُوفٍ وَصُوجٍ وَأُبُوقٍ. [8]

وَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى بَيْدَرٍ كِيدُونَ مَدَّةً عِزَّةً يَدُهُ لِيُمْسِكَ الثَّابُوتَ،

لَأَنَّ الثَّيْرَانَ انْتَمَصَّتْ. [9]

فَحَمِيَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى عِزَّةٍ وَضَرْبَهُ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ مَدَّ يَدَهُ إِلَى الثَّابُوتِ،

فَمَاتَ هُنَاكَ أَمَامَ اللَّهِ. [10]

فَاعْتَاظَ دَاوُدُ لِأَنَّ الرَّبَّ اقْتَحَمَ عِزَّةً اقْتِحَامًا،

وَسَمَّى ذَلِكَ الْمَوْضِعَ «قَارِصَ عِزَّةٍ» إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. [11]

وَخَافَ دَاوُدُ اللَّهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قَائِلًا: «كَيْفَ آتَى بِثَابُوتِ اللَّهِ إِلَيَّ؟» [12]

وَلَمْ يَنْقُلْ دَاوُدُ الثَّابُوتَ إِلَيْهِ إِلَى مَدِينَةِ دَاوُدَ،

بَلْ مَالَ بِهِ إِلَى بَيْتِ غُوبِيدَ أُذُومَ الْجَبِّيِّ. [13]

وَبَقِيَ ثَابُوتُ اللَّهِ عِنْدَ بَيْتِ غُوبِيدَ أُذُومَ فِي بَيْتِهِ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ.

وَبَارَكَ الرَّبُّ بَيْتَ غُوبِيدَ أُذُومَ وَكُلَّ مَا لَهُ. [14]

الأصحاح الرابع عشر

وفيه نجد أن الله انجح داود وذاع صيته وانتشر، وقد واجه الفلسطينيين مرتين وفي كل مرة كان يسأل من الله كيف يتعامل معهم ولم يعتمد على انتصاره السابق.

فلنكن حادثة هجوم الفلسطينيين ثانية على داود وسؤاله مرة ثانية من الله درسًا لنا لنعترف بالرب: نهرب إليه في وقت المحنة، نلتجئ إليه عندما نظلم، وعندما لا نعرف ماذا نعمل نسأل مشورة أتقائه ونضع مشيئتنا تحت إرادته وتدبيره، ونلح في الطلب ليهدينا الطريق.

وليكن سماع الصوت في أعلى شجر البطم دليلًا لنا لنسمع حركة الله في إلهامه الإلهي وتأثيرات روحه القدس.

وَأَرْسَلَ حِيرَامُ مَلِكُ صُورَ رُسُلًا إِلَى دَاوُدَ

وَخَشَبَ أَرْزٍ وَبَيَّائِينَ وَنَجَّارِينَ لِيَبْنُوا لَهُ بَيْتًا. [1]

وَعَلَّمَ دَاوُدَ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَثْبَتَهُ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ،

لَأَنَّ مَمْلَكَتَهُ ارْتَفَعَتْ مُتَّصَاعِدَةً مِنْ أَجْلِ شَعْبِهِ إِسْرَائِيلَ. [2]

وَأَخَذَ دَاوُدَ نِسَاءً أَيْضًا فِي أُورُشَلِيمَ وَوَلَدَ أَيْضًا دَاوُدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ. [3]

وَهَذِهِ أَسْمَاءُ الْأَوْلَادِ الَّذِينَ كَانُوا لَهُ فِي أُورُشَلِيمَ:

شُمُوعُ وَشُوبَابُ وَنَاتَانُ وَسُلَيْمَانُ [4]

وَيَبْحَارُ وَالْيَشُوعُ وَالْفَالِطُ [5]

وَنُوجَةُ وَنَاقِجُ وَيَافِيعُ [6]

وَالْيَشْمَعُ وَبَعْلِيَادَاغُ وَالْيَقْلُطُ. [7]

وَسَمِعَ الْفِلَسْطِينِيُّونَ أَنَّ دَاوُدَ قَدْ مَسَحَ مَلِكًا عَلَى كَلِّ إِسْرَائِيلَ،

فَصَعَدَ كَلُّ الْفِلَسْطِينِيِّينَ لِيُؤْتِسُوا عَلَى دَاوُدَ.

وَلَمَّا سَمِعَ دَاوُدَ خَرَجَ لِاسْتِقْبَالِهِمْ. [6]

فَجَاءَ الْفِلَسْطِينِيُّونَ وَانْتَشَرُوا فِي وَادِي الرَّقَانِيِّينَ. [9]

فَسَأَلَ دَاوُدَ مِنَ اللَّهِ: «أَصْعَدُ عَلَى الْفِلَسْطِينِيِّينَ فَتَدْفَعُهُمْ لِيَدِي؟»

فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «أَصْعَدُ فَأَدْفَعُهُمْ لِيَدِكَ». [10]

فَصَعَدُوا إِلَى بَعْلَ قَرَاصِيمَ وَضَرَبَهُمْ دَاوُدَ هُنَاكَ.

وَقَالَ دَاوُدُ: «قَدْ اقْتَحَمَ اللَّهُ أَعْدَائِي بِيَدِي كَاقْتِحَامِ الْمِيَاهِ».

لِذَلِكَ دَعَا اسْمَ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ «بَعْلَ قَرَاصِيمَ». [11]

وَتَرَكَوا هُنَاكَ آلَهُهُمْ، فَأَمَرَ دَاوُدَ فَأَحْرَقَتْ بِالنَّارِ. [12]

ثُمَّ عَادَ الْفِلَسْطِينِيُّونَ أَيْضًا وَانْتَشَرُوا فِي الْوَادِي. [13]

فَسَأَلَ أَيْضًا دَاوُدَ مِنَ اللَّهِ،

فَقَالَ لَهُ اللَّهُ: «لَا تَصْعَدُ وَرَاءَهُمْ،

تَحْوَلْ عَنْهُمْ وَهَلِّمْ عَلَيْهِمْ مُقَابِلَ أَشْجَارِ الْبُكَاءِ. [14]

وَعِنْدَمَا تَسْمَعُ صَوْتَ خَطَوَاتِي فِي رُؤُوسِ أَشْجَارِ الْبُكَاءِ فَاخْرُجْ حِينَئِذٍ لِلْحَرْبِ،

لَأَنَّ اللَّهَ يَخْرُجُ أَمَامَكَ لِضَرْبِ مَحَلَّةِ الْفِلَسْطِينِيِّينَ». [15]

فَفَعَلَ دَاوُدُ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ،

وَضَرَبُوا مَحَلَّةَ الْفِلَسْطِينِيِّينَ مِنْ جَبْعُونَ إِلَى جَازَرَ. [16]

وَخَرَجَ اسْمُ دَاوُدَ إِلَى جَمِيعِ الْأَرْضِي،

وَجَعَلَ الرَّبُّ هَيْبَتَهُ عَلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ. [17]

v "وعمل داود لنفسه بيوتا في مدينة داود واعَد مكائلا لتابوت الله ونصب له خيمة. حينئذ قال داود ليس لأحد أن يحمل تابوت الله إلا اللاويين لأن الرب إنما اختارهم لحمل تابوت الله وخدمته إلى الأبد (1 أيام 15: 1-2 إلخ).

والآن يصلح داود غلطته السابقة، فيعد وقت قصير من محاولته الأولى لاحتضار تابوت الله اكتشف داود السبب في غضب الله. ربما كان هذا إشارة إلى البركة التي حلت على بيت القهاتي بسبب التابوت، ولكن بلا شك حيث أنه دائماً مستعد ليسأل من الله فقد فعل هكذا في هذه المرة، فالمرّة الأولى لتحريك التابوت وحمله كانت كارثة لأنها لم تُعَد لللاويين.

v "فتقدس الكهنة واللاويون ليصعدوا تابوت الرب إله إسرائيل. وحمل بنو اللاويين تابوت الله كما أمر موسى حسب كلام الرب بالعصى على أكتافهم. وأمر داود رؤساء اللاويين أن يوقفوا اخوتهم المغنيين بالآلات غناء بعيدان ورباب وصنوج مسمعين برفع الصوت الفرح" (1 أخبار 15: 14، 16 إلخ).

نلاحظ أن اللاويين والكهنة تقدسوا (عدد 14) وكانوا مستعدين لحمل التابوت على أكتافهم حسب الناموس (عدد 15). كثيرون ممن يُهملون في واجبهم إذا ما أُنذروا بصدق فإنهم يُصلحون ويعملون بطريقة أفضل، فالعقوبة التي حلت بعزاً جعلت الكهنة أكثر حرصاً لتقديس أنفسهم، أي يتطهروا من الزغل الروتيني ويتأهبوا لخدمة الله بالجدية لكيما يفيضوا هبة على الشعب، فالبعض يصبحون مثلاً صالحاً لكيما يتمثل الآخرون بهم. [وقد تُعين أناساً مُدبرين لكي يكونوا مستعدين لاستقبال التابوت بكل تعبيرات الفرح (عدد 16)].

وقد أمر داود رؤساء اللاويين أن يدعوا الذين يعرفون عنهم المهارة في الخدمة، فأوائل المدعوين مغنيين (عدد 17) لهم صلة بالمزامير: هيمان (مز 88) وأساف (مز 73-83) وإيثان (مز 89)، وأخذوا يصوتون بصنوج نحاس (عدد 19)، وآخرون بالرباب (عدد 20)، وآخرون بالعيدان على الفرار للامامة أي على نوته أعلى أو أخفض من الآخرين حسب قواعد الكونسرتو (عدد 21)، وبعض الكهنة ينفخون بالأبواق (عدد 24) كما كانت العادة أثناء نقل التابوت (عد 10: 8) وفي الأعياد المقدسة (مز 81). الأربعة عشر مزمورا التي للمصاعد (مز 120، 134) ربما استخدمت في صورتها الأولى أثناء هذه المناسبة على أن بعض التغييرات قد تكون قد طرأت عليها فيما بعد، وسواء استخدموا أم لا فإنه يوجد صدى لمثل هذه الأوتار كما لو كانت قد لحنّت من هذه المزامير وغيرها. مثل هذه الطريقة لتسبيح وحمد الله لم تكن مستخدمة حتى ذلك الوقت، ولكن داود بما أنه نبى وضعها بتدبير إلهي وأضاف إليها فرائض جسدية أخرى كما سماها بولس الرسول (عب 9: 10).

البعض تعينوا أن يكونوا بوابين (عدد 18) وآخرون تعينوا حافظي أبواب للتابوت (عدد 23، 24) وواحد منهم كان عوبيد آدم الذي اعتبر هذا موضع شرف ومكافأة له على العناية التي أعطاهها للتابوت عندما حفظه في بيته ثلاثة أشهر، ويرى أحد الآباء أن وجود التابوت في بيت عوبيد آدم لمدة ثلاثة أشهر كان رمزاً وإشارة لمكوث التابوت العقلي (السيدة العذراء والدة الإله الكلمة) في بيت زكريا واليصابات لمدة ثلاثة أشهر (لو 1: 56).

v "وكان داود وشيوخ إسرائيل ورؤساء الألوفا هم الذين ذهبوا لاصعاد تابوت عهد الرب من بيت عوبيد آدم بفرح. ولما أعان الله اللاويين حاملي تابوت عهد الرب ذبحوا سبعة عجول وسبعة كباش" (1 أيام 15: 25-26).

وهنا نجد تسجيلاً لهيئة المناسبة، فقد كان موكب انتصار عظيم وسار من منزل عوبيد آدم إلى مدينة داود.

1. الله أعان اللاويين الذين حملوا التابوت، في الواقع لم يكن التابوت ذا حمل ثقيل بحيث يحتاج حاملوه إلى مساعدة غير عادية، ولكن:

أ. يستحسن أن نلاحظ المساعدة المرتبة من العناية الإلهية حتى في الموقف التي في نطاق قدرتنا الطبيعية، فلو لم يعيننا الرب لا يمكن أن نخطو خطوة.

ب. يجب أن نستمد معونة خاصة لاداء خدماتنا الدينية (أنظر أع 26: 22)، فكل كفايتنا للخدمات المقدسة تأتي من الله.

ج. حينما تذكر اللاويون العقوبة التي حلت بعزاً ربما ابتدأوا يرتجفون عند حمل التابوت، لكن الله أعانهم أي أنه شجعهم ولاشي خوفهم، وقوى إيمانهم.

د. الله ساعدهم ليقوموا بالعمل بنظام وجدية دون أن يرتكبوا أي خطأ. إذا ما قمنا بأي واجب ديني فيجب أن نرجع المعونة لله لأنه إن ثبت ركنا لأنفسنا قد تسقط في أخفاقات جسميه، فخدام الله الذين يحملون أنية الرب يحتاجون إلى معونة خاصة في خدمتهم لكيما يتمجد الله فيهم وكنيستهم تستنار بهم، فإذا أعان الله اللاويين يجني الشعب الفائدة.

2. لما اختبروا وجود الله معهم (في حضرة التابوت) قدموا له ذبائح تسبيح (عدد 26)، وفي هذا أعانهم الله أيضاً. لقد قدموا هذه العجول والكباش ربما عن طريق التكفير عن الخطأ السابق لكيما لا يُذكر ضدّهم الآن وأيضاً عن طريق الاعتراف بالمعونة التي حصلوا عليها الآن.

3. كان هناك تعبيرات عظيمة عن الفرح: فقد صدعت الموسيقى المقدسة، ورقص داود، ورنم المغنون، وصاح الشعب (عدد 27-28) وهذا ذكر أيضاً في (2 صم 6: 14-15). نتعلم من هذا:

أ. أننا نخدم سيّدًا صالحًا ويُسرُّ أن خدامه يرنمون أثناء عملهم.

ب. أوقات النهضة الشعبية يجب أن تكون أوقات فرح للشعب، فالذين لا يستحقون التابوت هم الذين لا يفرحون به.

ج. أنه ليس حظ من كرامة أعظم الناس أن يُظهروا غيرتهم لآعمال العبادة، فميكال ابنة شاول الملك والتي صارت أول زوجة لداود عندما رأته مظهرًا حماسية وفرحة لخدمة الرب فكرت في قلبها أنه متعصب دينيًا. نحن في حاجة إلى أناس مثل داود في أيامنا وليست الحاجة إلى تعصب بل إلى فرح فائض من قلب وحياة شعب الله. هذه الرسالة العظيمة في (أصحا ح 15).

الأصْحاحُ الْخَامِسُ عَشْرَ

وَعَمَلُ دَاوُدَ لِنَفْسِهِ بُيُوتًا فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ،

وَأَعَدَّ مَكَانًا لِتَابُوتِ اللَّهِ وَنَصَبَ لَهُ خَيْمَةً. [1]

حِينَئِذٍ قَالَ دَاوُدُ: «لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَحْمَلَ تَابُوتَ اللَّهِ إِلَّا لِللَّوِيِّينَ،

لَأَنَّ الرَّبَّ إِنَّمَا اخْتَارَهُمْ لِحَمَلِ تَابُوتِ اللَّهِ وَلِخْدَمَتِهِ إِلَى الْأَبَدِ». [2]

وَجَمَعَ دَاوُدُ كُلَّ إِسْرَائِيلَ إِلَى أُورُشَلِيمَ

لِأَجْلِ إِصْعَادِ تَابُوتِ الرَّبِّ إِلَى مَكَانِهِ الَّذِي أَعَدَّهُ لَهُ. [3]

فَجَمَعَ دَاوُدُ بَنِي هَارُونَ وَاللَّوِيِّينَ. [4]

مِنْ بَنِي قَهَاتِ أُوْرِيئِيلَ الرَّئِيسِ، وَإِخْوَتُهُ مِئَةٌ وَعِشْرِينَ. [5]

مِنْ بَنِي مَرَارِيِّ عَسَايَا الرَّئِيسِ، وَإِخْوَتُهُ مِئَتَيْنِ وَعِشْرِينَ. [6]

مِنْ بَنِي جَرَشُومَ يُوئِيلَ الرَّئِيسِ، وَإِخْوَتُهُ مِئَةٌ وَثَلَاثِينَ. [7]

مِنْ بَنِي أَلِيصَافَانَ شَمْعِيَا الرَّئِيسِ، وَإِخْوَتُهُ مِئَتَيْنِ. [8]

مِنْ بَنِي حِزْرُونَ إِيْلِيئِيلَ الرَّئِيسِ، وَإِخْوَتُهُ ثَمَانِينَ. [9]

مِنْ بَنِي عَزْرِيئِيلَ عَمِيئَادَابَ الرَّئِيسِ، وَإِخْوَتُهُ مِئَةٌ وَاثْنِي عَشَرَ. [10]

وَدَعَا دَاوُدُ صَادِقَ وَأَبِيئَاتَارَ الْكَاهِنَيْنِ

وَاللَّوِيِّينَ أُوْرِيئِيلَ وَعَسَايَا وَيُوئِيلَ وَشَمْعِيَا وَإِيْلِيئِيلَ وَعَمِيئَادَابَ [11]

وَقَالَ لَهُمْ: «أَنْتُمْ رُؤُوسُ آبَاءِ اللَّوِيِّينَ،

فَتَقَدَّسُوا أَنْتُمْ وَإِخْوَتُكُمْ

وَأَصْعَدُوا تَابُوتَ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ إِلَى حَيْثُ أَعَدَدْتُ لَهُ. [12]

لَأَنَّهُ إِذْ لَمْ تَكُونُوا فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى،

اقتَحَمْنَا الرَّبُّ إِلَهُنَا،

لَأَنَّنَا لَمْ نَسْأَلْهُ حَسَبَ الْمَرْسُومِ». [13]

فَتَقَدَّسَ الْكَهَنَةُ وَاللَّوِيُّونَ لِصُعْدَةِ تَابُوتِ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ. [14]

وَحَمَلَ بَنُو اللاوِيِّينَ ثَابُوتَ اللَّهِ كَمَا أَمَرَ مُوسَى حَسَبَ كَلَامِ الرَّبِّ

بِالْعَصِيِّ عَلَى أَكْتَافِهِمْ. [15]

وَأَمَرَ دَاوُدُ رُؤَسَاءَ اللاوِيِّينَ أَنْ يُوقِفُوا إِخْوَتَهُمُ الْمُعْتَنِينَ بِآلَاتِ غِنَاءٍ،

بَعِيدَانِ وَرَبَابٍ وَصُنُوجٍ، مُسَمِّعِينَ بِرَفَعِ الصَّوْتِ بِفَرَحٍ. [16]

فَأُوقِفَ اللاوِيُّونَ

هَيْمَانَ بْنَ يُونَيْلَ،

وَمَنْ إِخْوَتَهُ آسَافَ بْنَ بَرَخِيَا،

وَمَنْ بَنِي مَرَارِي إِخْوَتَهُمُ إِيْثَانَ بْنَ قَوْشِيَا، [17]

وَمَعَهُمْ إِخْوَتَهُمُ الثَّوَانِي:

زَكَرِيَّا وَبَيْنَ وَيَعْرِيئِيلَ وَشَمِيرَامُوثَ وَيَحِيئِيلَ وَعُتِّيَ وَالْيَابَ وَبَنِيَا

وَمَعَسِيَا وَمَثِّيَا وَالْيَفْتَلِيَا وَمَقْنِيَا وَعُوبِيدَ أُدُومَ وَيَعِيئِيلَ الْبَوَّابِينَ. [18]

وَالْمُعْتُونِ هَيْمَانَ وَآسَافَ وَإِيْثَانَ بِصُنُوجٍ نَحَاسٍ لِلتَّنْمِيعِ. [19]

وَزَكَرِيَّا وَعَرِيئِيلَ وَشَمِيرَامُوثَ وَيَحِيئِيلَ وَعُتِّيَ وَالْيَابُ وَمَعَسِيَا

وَبَنِيَا بِالرَّبَّابِ عَلَى الْجَوَابِ. [20]

وَمَثِّيَا وَالْيَفْتَلِيَا وَمَقْنِيَا وَعُوبِيدَ أُدُومَ وَيَعِيئِيلَ وَعَزْرِيَا بِالْعِيدَانِ

عَلَى الْفَرَارِ لِلْإِمَامَةِ. [21]

وَكَتَبْنَا رَنِيْسُ اللَّوِيِّينَ عَلَى الْحَمْلِ مُرْشِدًا فِي الْحَمْلِ لِأَنَّهُ كَانَ خَبِيرًا. [22]

وَبَرَخِيَا وَأَلْفَانَةَ بَوَّابَانَ لِلثَّابُوتِ. [23]

وَشَبْثِيَا وَيُوشَافَاظَ وَتَقْنَيْلَ وَعَمَاسَايَ وَزَكَرِيَّا وَبَنِيَا وَالْيَعَزْرُ الْكَهَنَةَ

يَنْفَحُونَ بِالْأَبْوَاقِ أَمَامَ ثَابُوتِ اللَّهِ،

وَعُوبِيدَ أُدُومَ وَيَحِيئِيلَ بَوَّابَانَ لِلثَّابُوتِ. [24]

وَكَانَ دَاوُدُ وَشِيُوحُ إِسْرَائِيلَ وَرُؤَسَاءُ الْأَلُوفِ

هُمُ الَّذِينَ ذَهَبُوا لِإِصْعَادِ ثَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ،

مَنْ بَيْتِ عُوبِيدَ أُدُومَ بِفَرَحٍ. [25]

وَلَمَّا أَعْلَنَ اللَّهُ اللَّوِيِّينَ حَامِلِي ثَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ

ذَبَحُوا سَبْعَةَ عُجُولٍ وَسَبْعَةَ كِبَاشٍ. [26]

وَكَانَ دَاوُدُ لَا يَسُ جَبَّةً مِنْ كَثَانِ،

وَجَمِيعُ اللَّوِيِّينَ حَامِلِينَ الثَّابُوتِ،

وَالْمُعْتُونَ وَكَثَيًّا رَئِيسُ الْحَمَلِ مَعَ الْمُعْتَيْنِ.

وَكَانَ عَلَى دَاوُدَ أَفُودٌ مِنْ كِتَانٍ. [27]

فَكَانَ جَمِيعُ إِسْرَائِيلَ يُصْعَدُونَ تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ بِهَيْئَانٍ،

وَبَصَوْتُ الْأَصْوَارِ وَالْأَبْوَاقِ وَالصُّنُوجِ يُصَوِّتُونَ بِالرَّبَّابِ وَالْعِيدَانِ. [28]

وَلَمَّا دَخَلَ تَابُوتُ عَهْدِ الرَّبِّ مَدِينَةَ دَاوُدَ

أَشْرَفَتْ مِيكَالُ بِنْتُ شَاوُلَ مِنَ الْكَوَّةِ

فَرَأَتْ الْمَلِكَ دَاوُدَ يَرْقُصُ وَيَلْعَبُ،

فَاَحْتَرَقَتْهُ فِي قَلْبِهَا. [29]

نجد فيه أن التابوت قد وُضع في الخيمة التي نصبها له داود، ونرى أن داود قد جَهز للعناية المستديمة به.

v "وادخلوا تابوت الله واثبتوه في وسط الخيمة التي نصبها له داود وقربوا محرقات وذبائح سلامة أمام الله. ولما انتهى داود من أصعاد المحرقات وذبائح السلامة بارك الشعب باسم الرب. وقسم على كل آل إسرائيل من الرجال والنساء على كل إنسان رغيف خبز وكأس خمر وقرص زبيب. وجعل أمام تابوت الرب من اللاويين خدامًا ولأجل التنكير والشكر وتسييح الرب إله إسرائيل. (1أيام 16: 1، 4 إلخ)

لقد كان يومًا عظيمًا ومناسبة مبهجة عندما أثبت تابوت الله بالسلامة في الخيمة التي جهزها داود، هذا الرجل الصالح كان قلبه على التابوت ولم يستطع أن ينام مطمئنًا إلا بعد أن وجد له مكانًا (مز 132: 4-5).

1. أحوال التابوت أصبحت الآن:

أ. أفضل مما كانت عليه قبلاً حينما كان التابوت موضوعًا في قرية صغيرة في وسط الحقول والغابات. والآن قد نقل إلى مكان عام في مدينة الملكية حتى يراه كل أحد. لقد كان مهملاً كأنه منبوذ والآن يُخدم بتبجيل، ويُسأل الله به. لقد كان في حجرة في بيت خاص يستمتع به عدد قليل على سبيل المجاملة ولكن الآن أصبح له مسكنًا خاصًا. وحده يحتل وسطه وليس ركنًا منزويًا في بيت. يجب أن نلاحظ أن كلمة الله ومقدساته ولو انحجبت لوقت لكن أخيرًا سوف تُشرق من الظلمة.

ب. ومع ذلك فإن الأصول الآن أقل كثيرًا كما هو متوقع في الملك التالي حيث بُني الهيكل. إن الخيمة التي نصبها داود كانت موضعًا ولكنه الخيمة والهيكل الذي طالما ترنم به في مزاميره فداود الذي نصب خيمته واستمر ثابتًا في خدمته كان أفضل بكثير من سليمان ابنه الذي بنى هيكلًا ولكنه أعطاه ظهره في النهاية. وقد صدق من قال "إن أفقر أيام الكنيسة هي أبرها".

2. لما تثبت التابوت بالقرب منه تمتع داود براحة البال، والآن نرى كيف يعتنى به:

أ. لكي يتمجد الله به أعطى داود الكرامة لله في هذه المناسبة بطريقتين:

1. بالذبائح (عدد 1)، والمحرقات تمجيدًا لكمال الله، وذبائح سلامة اعترافًا بأفضال الله.

2. بالتسبيح، فقد عَين لاويين ليسجلوا هذه المناسبة في ترنيمة لفائدة الآخرين أو ليحتفلوا هم أنفسهم بشكر وتسييح إله إسرائيل (عدد 4). يجب أن كل أفرحنا تعبر عن الشكر لله الذي منه نستلم كل راحتنا.

ب. لكيما يكون للشعب الفرح والتمتع بقدسية هذا اليوم، أعطاهم داود كل ما يستحق الحضور فأعطى ليس فقط منحة ملكية (عدد 3) كانت رمزًا للتناول في سر الافخارستيا والتي أظهر داود فيها كرمه لشعبه كما وجد هو نعمة لدى الله (فهؤلاء الذين يفيض قلبهم بالفرح يجب أن يكونوا مفتوحين الأيدي)، بل أعطاهم أيضًا البركة باسم الرب كأب وبنى (عدد 2)، فقد صلى إلى الله من أجلهم، واستودعهم لنعمته، كما يقول الترجوم "باسم كلمة الرب، الكلمة الأبدي، الذي هو يهوه، ومنه تأتي لنا كل بركة".

v "حينئذ في ذلك اليوم أولاً جعل داود يحمده الرب بيد أساف واخواته. احمدا الرب. ادعوا باسمه. اخبروا في الشعوب بأعماله" (1 أيام 16: 7-8 الخ).

نجد هنا مزموماً الشكر الذي ألفه داود بالروح وسلّمه لرئيس المغنيين لكيما يُلحّن في المناسبة الشعبية لدخول التابوت في المكان المعد له. ويُظن أن داود رتب هذا المزموماً لكي يرثل يومياً في خدمة الهيكل، فمهما رتلوا من مزامير أخرى يجب أن لا يستثنوا هذا المزموماً.

فداود ألف مزامير كثيرة قبل هذا (بعضها في وقت المتاعب التي عاناها من شاول)، أما هذا فقد ألفه وأعطاه لأساف للاستعمال في الهيكل، وأجزاء من هذا اللحن نجدتها مكررة في ثلاثة أجزاء أخرى من المزامير: (أعداد 8، 22؛ في مز 105: 1، 15؛ أعداد 22-33 في مز 96: 1، 3؛ أعداد 34، 36 في مز 106: 1، 47-48)، هكذا فعل أيضاً آباء الكنيسة عندما ألفوا الألحان الموجودة في الأبصلمودية المقدسة (راجع كتاب الأبصلمودية اليومية). واللحن الحالي يمكن أن نأخذه كنموذج لشكر الرب (عدد 7) فهذا واجب عظيم نحتاج أن ننتبه له ونحتاج المعونة:

1. ليت الله يتمجد في كل تسبيحاتنا وكرامته تكون مركز أقوالنا، ليتنا نمجده بشكرنا (أحمدا الرب)، بصلواتنا (أدعوا باسمه، عدد 8)، بترانيمنا (غنوا له)، بأحدثنا (تحادثوا بكل عجائبه، عدد 9)، دعونا نمجده كإله عظيم ومُسبِح جداً (عدد 25)، كإله عالي (فوق جميع الآلهة)، كإله واحد (لأن كل آلهة الأمم أصنام، عدد 26). دعونا نمجده كأكثر بهاء وبركة (الجلال والبهاء أمامه عدد 27)، كخالق (الرب صنع السموات)، كحاكم لكل الخليقة (في كل الأرض أحكامه، عدد 14)، وكمن لنا وحدنا فهو الرب إلهاً.

لذلك يجب أن نهب الرب مجد اسمه (عدد 28-29).

2. ليت الجميع يستنبطوا ويتعلموا. اخبروا في الشعوب بأعماله (عدد 8)، حدثوا الأمم بمجده (عدد 24)، ليتعرف عليه المتغربون عنه، ليقدموا له الولاء والعبادة، لذلك يجب أن نعمل لانتشار ملكوته بين الناس لترتد أمامه جميع الأرض (عدد 30).

3. ليتنا نتشجع لننتصر ونفتخر بالله ونثق فيه، فالذين يمجدون اسم الله يسمح لهم أن يفتخروا في اسمه (عدد 10)، ليقبوا أنفسهم على قدر علاقتهم بالله ويتجرأوا للحصول على مواعيدهم لهم، لتفرح قلوب الذين يطلبون الرب وبالأكثر الذين وجدوه، أطلبوا وجهه وقوته أيّ اطلبوه في تابوت قوته حيث يظهر فيه.

4. ليكن العهد الأبدي هو موضع فرصنا وتسبيحنا (عدد 15) وفي موضع مقابل: ذكر إلى الدهر عهده (مز 105: 8)، وحيث أن الله لا ينساه أبداً فكذلك نحن يجب علينا أيضاً. لقد أمر الله بعهده وهو يحثنا أن نطيع وصاياه لأنه له السلطة أن يعطي الوعد والقدرة على تنفيذه. وهذا العهد كان قديماً ولكن لن يُنسى أبداً. لقد قطعه الله مع إبراهيم واسحق ويعقوب الذين ماتوا من القديم (أعداد 16، 18)، ولكن مازال جديداً للنسل الروحي ومواعيده نافذة.

5. ليتنا نتذكر بالشكر والتسبيح مراحم الله قديماً لأبائنا وأجدادنا، ونتذكر كيف حافظ الله على البطارقة عندما كانت أحوالهم غير مستقرة وعندما جاءوا نزلًا وغرباء في كنعان، ولما كانوا قلة ومن الممكن ابتلاعها بسهولة، لما كانوا في ترحال مستمر معرضون للخطر، ولما تحرش بهم كثيرون وأرادوا ازعاجهم لكن لم يسمح الله لأحد أن يؤذيهم ولا حتى من الكنعانيين، والفلسطينيين، والمصريين، فملوك مثل فرعون وأبيمالك وبخرا وضربوا بسببهم، فهم كانوا ممسوحين من الله، مقدسين بنعمته، مقدسين لمجد اسمه، واستلموا مسحة الروح. كانوا أنبياءه المسترشدين فيما الله لتعليم الآخرين فالأنبياء كانوا ممسوحين (1 ملوك 19: 16) لذلك إذا مسهم أحد فقد مس حذقة عين الله، وإذا ضرهم أحد يؤدي ذلك لهلاكه (أعداد 19، 22).

6. ليكن الخلاص العظيم الذي لربنا هو الموضوع الخاص لتسبيحاتنا (عدد 23). "خبروا ببشارة خلاصه يوماً فيوماً، أي وعد الخلاص الذي للمسيح، فلنا الحق أن نتهلل به يوماً فيوماً لأننا نهله منه يومياً وهو موضوع لا يمكن أن يفرغ أبداً.

7. لنسبح الله بالعناية الدائمة لمقدساته التي عيّننا. احضروا تقدمة "أناك من ثمار الأرض، أما الآن فثمار شفاها من القلب (عب 3: 15)، واسجدوا للرب في زينة مقدسة" (عدد 29) فالقداسة هي بهاء الرب وبهاء كل النفوس المقدسة وكل الخدمات الخاصة بالأسرار.

8. ليكن ملكوت الله سبب مهابة وفرح للشعب جميعه. ليتنا نهابه: "ارتعدي أمام الرب يا كل الأرض، وليتنا نفرح به." لتفرح السموات وتبتهج لأن الرب يملك وقد ثبتت المسكونة فلا تتزعزع (أعداد 30-31).

9. ليكن منظر الدينونة القادمة حاثاً لنا لسرور غامر، ولتفرح الأرض والبحر والحقول والغابات لمجيء يوم الرب العظيم ليدين الأرض (عدد 32-33).

10. وفي وسط تسبيحاتنا ليتنا لا ننسى أن نصلي لأجل نجاة القديسين وخدام الله الذين في شدة (عدد 35): "نجنا يا الله مخلصنا، أجمع شملنا وانقذنا من الوثنيين، نحن المشتتين والمضطهدين" وعندما نكون في فرح بنعم الله علينا يجب أن نتذكر اخوتنا المذلولين ونصلي لأجل خلاصهم ونجاتهم كما نصلي لأجل أنفسنا، فنحن أعضاء بعضاً لبعض، ولذا عندما نغني "يارب خلصهم" يليق بنا بالأحرى أن نقول "يارب خلصنا" وأخيراً فيجب أن يكون الله هو الألف والياء في تسبيحنا، فداود يبدأ (عدد 8): "أحمدا الرب"، ويختم (عدد 36): "مبارك الرب"، وحيث نجد في الموضوع الذي اقتبست منه هذه التسبحة (مز 106: 48) الإضافة: ليقبل كل الشعب أمين الليلوبيا، نجد هنا أيضاً أنهم فعلوا هكذا: فقال كل الشعب أمين وسبحوا الرب. فقط عندما أنهى اللاويون هذا المزموماً والتسبيح (وليس قبل ذلك) أبدى الشعب رضاه وموافقته بقولهم أمين، وهكذا سبحوا الرب وهم بلا

شك متأثرون بهذه الطريقة الجديدة للعبادة التي كانت مستخدمة فقط في مدارس الأنبياء (1صم 10: 5)، وإن كانت هذه الطريقة للتسبيح تسر الرب أفضل من الكباش والثيران ذات القرون والأظلاف، "فيرى ذلك الودعاء فيفرون" (مز 31-32).

v "وترك هناك أمام تابوت عهد الرب آساف واخواته ليعلموا أمام التابوت دائماً خدمة كل يوم بيومها (1 أيام 16: 37 إلخ). إن عبادة الله ليست هي عمل يوم ما لتشريف انتصار، ولكنها يجب أن تكون يومياً. لذلك يثبتها داود هنا للدوام، ويضع لها طريقة يتبعها الذين تعينوا كل في نطاقه. في الخيمة التي صنعها موسى وبعد ذلك في الهيكل الذي بناه سليمان كان التابوت والمذبح معاً، ولكن منذ أيام عالي الكاهن كانا قد انفصلا واستمر كذلك إلى أن بنى الهيكل، وليس واضحاً لماذا لم يحضر داود التابوت إلى جبعون حيث كان المذبح والخيمة، أو احضارهم إلى جبل صهيون حيث احضر التابوت. ربما أجزاء خيمة موسى كانت قد وهنت بمرور الوقت تحت تأثير الطقس ولذلك لم يكن نقلها أو لم تكن مناسبة لحماية التابوت، ومع ذلك لم يعملها من جديد مكتفياً بخيمة للتابوت لأن الوقت كان قد دنى لبناء الهيكل. فمهما كان السبب فإنهما كانا مفترقان كل أيام داود، ولكنه حرص أن يكون أي منهما مهملاً وهذا واضح من الملاحظات التالية:

1. في أورشليم حيث كان التابوت تعين آساف واخوته ليعلموا أمام التابوت دائماً خدمة كل يوم بيومها (عدد 37). لم تقدم هناك ذبائح أو بخور لأنه لم يكن هناك مذابح، ولكن صلوات داود كانت مرفوعة كبخور ورفع يديه كذبيحة مسائية (مز 141: 2).

2. في جبعون كانت المذابح حيث يخدم الكهنة لأن عملهم كان تقديم الذبائح ورفع البخور وكانوا يقومون بها صباحاً ومساءً حسب شريعة موسى (عدد 39-40)، فهذه كان يجب إقامتها لأنها تشير إلى وساطة المسيح، لذلك وضع لها شرف عظيم والقيام بها له عاقبة هامة. فكان هنا صادق ليشرف على خدمة المذبح، بينما كان أبياتار هناك في أورشليم ليشرف على خدمة التابوت، لأن معه صدرة القضاء التي يجب ان يسأل عن طريقها أمام التابوت، لذلك نقرأ أن صادق وأبياتار "كانا الكاهنان" في أيام داود (2صم 8: 17؛ 20: 25)، فأحدهما كان يخدم المذبح والآخر يخدم التابوت. وفي جبعون حيث توجد المذابح عيّن داود مغنين ليشكروا الرب ولا بد أن يكون موضوع تسبحتهم: "لأن إلى الأبد رحمته" (عدد 41)، وقد استخدموا آلات موسيقية مقدسة ومخصصة لمثل هذه الخدمة تختلف عما كانوا يستعملون في المناسبات الأخرى، فبين المرح العادي والفرح المقدس فرق شاسع، والحدود والمسافة بينهما يجب ان تراعى وتنفذ.

هنا وقد استقرت الأشياء ووضعت الأمور الدينية في نصابها نلاحظ أن :

أ. الشعب كان راضياً وذهبوا إلى منازلهم مسرورين.

ب. عاد داود ليبارك بيته، معتزماً أن يحافظ على عبادته العائلية والتي لا يجب أن تلغيها العبادة العامة.

الأَصْحَاحُ السَّادِسُ عَشَرَ

وَأَدْخَلُوا تَابُوتَ اللَّهِ وَأَقْبَبُوهُ فِي وَسْطِ الْخَيْمَةِ الَّتِي نَصَبَهَا لَهُ دَاوُدُ،

وَقَرَّبُوا مُحْرَقَاتٍ وَذَبَائِحَ سَلَامَةٍ أَمَامَ اللَّهِ. [1]

وَلَمَّا انْتَهَى دَاوُدُ مِنْ إِصْعَادِ الْمُحْرَقَاتِ وَذَبَائِحِ السَّلَامَةِ

بَارَكَ الشَّعْبَ بِاسْمِ الرَّبِّ. [2]

وَقَسَمَ عَلَى كُلِّ آلِ إِسْرَائِيلَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، عَلَى كُلِّ إِنْسَانٍ،

رَغِيفَ خُبْزٍ وَكَأْسَ خَمْرٍ وَقُرْصَ زَبِيبٍ. [3]

وَجَعَلَ أَمَامَ تَابُوتِ الرَّبِّ مِنَ اللَّائِيَيْنِ خُدَّامًا

وَلَأَجْلِ التَّذْكِيرِ وَالشُّكْرِ وَتَسْبِيحِ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: [4]

آسَافَ الرَّأْسِ وَزَكَرِيَّا ثَانِيَهُ وَيَعِينِيْلَ وَشَمِيرَامُوثَ وَيَحِينِيْلَ وَمَثِّيَا

وَأَلِيَابَ وَبَنَيَا وَغُوبِيدَ أُوْمَ وَيَعِينِيْلَ بِأَلَاتِ رَبَّابٍ وَعِيدَانَ.

وَكَانَ آسَافُ يُصَوِّتُ بِالصُّنُوجِ. [5]

وَبَنَيَا وَيَحْزِينِيْلُ الْكَاهَنَانِ بِالْأَبْوَاقِ دَائِمًا أَمَامَ تَابُوتِ عَهْدِ اللَّهِ. [6]

حِينَئِذٍ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَوْ لَا جَعَلَ دَاوُدُ يَحْمَدُ الرَّبَّ بِيَدِ آسَافَ وَإِخْوَتِهِ: [7]

«لِحَمْدِ الرَّبِّ. ادْعُوا بِاسْمِهِ.

أخبروا في الشعوب بأعماله. [8]

عَنُوا لَهُ. تَرْتُمُوا لَهُ. تُحَادِثُوا بِكُلِّ عَجَائِبِهِ. [9]

افْتَخَرُوا بِاسْمِ قُدْسِهِ. تَفْرَحْ قُلُوبُ الَّذِينَ يَلْتَمِسُونَ الرَّبَّ. [10]

اطْلُبُوا الرَّبَّ وَعِزَّهُ. التَّمَسُّوا وَجْهَهُ دَائِمًا. [11]

اذكروا عَجَائِبَهُ الَّتِي صَنَعَ. آيَاتِهِ وَأَحْكَامَ قَمِهِ. [12]

يَا ذُرِّيَّةَ إِسْرَائِيلَ عَبْدِهِ وَبَنِي يَعْقُوبَ مُخْتَارِيهِ. [13]

هُوَ الرَّبُّ إِلَهُنَا. فِي كُلِّ الْأَرْضِ أَحْكَامُهُ. [14]

اذكروا إِلَى الْأَبَدِ عَهْدَهُ، الْكَلِمَةَ الَّتِي أَوْصَى بِهَا إِلَى أَلْفِ جِيلٍ. [15]

الَّذِي قَطَعَهُ مَعَ إِبْرَاهِيمَ. وَقَسَمَهُ لِإِسْحَاقَ. [16]

وَقَدْ أَقَامَهُ لِيَعْقُوبَ فَرِيضَةً وَإِسْرَائِيلَ عَهْدًا أَبَدِيًّا. [17]

قَائِلًا: لَكَ أُعْطِيَ أَرْضَ كَنْعَانَ حَبَلِ مِيرَاتِكُمْ. [18]

حِينَ كُنْتُمْ عَدَدًا قَلِيلًا، قَلِيلِينَ جَدًّا وَعُرَبَاءَ فِيهَا. [19]

وَدَهَبُوا مِنْ أُمَّةٍ إِلَى أُمَّةٍ وَمِنْ مَمْلَكَةٍ إِلَى شَعْبٍ آخَرَ. [20]

لَمْ يَدَعْ أَحَدًا يَظْلِمُهُمْ بَلْ وَبَّحَ مِنْ أَجْلِهِمْ مُلُوكًا. [21]

لَا تَمَسُّوا مُسْحَائِي وَلَا تُؤْذُوا أَنْبِيَائِي. [22]

يستشهد العلامة أوريغانوس بهذه العبارة وهو يتحدث عن الذين يخدمون خلاص البشر في كل موضع، ويعلمون بإنجيل يسوع في كل البلاد بتعليم صحيح وحياة مستقيمة يدعون "مسحاء" [1].

«عَنُوا لِلرَّبِّ يَا كُلَّ الْأَرْضِ.

بَشِّرُوا مِنْ يَوْمٍ إِلَى يَوْمٍ بِخَلَاصِهِ. [23]

حَدِّثُوا فِي الْأُمَمِ بِمَجْدِهِ وَفِي كُلِّ الشُّعُوبِ بِعَجَائِبِهِ. [24]

v كان الرب متجسدًا بين اليهود وخدمهم، فلم يولد من عذراء من شعوب الأمم ولا عاش بينهم... ومع هذا فقد تحقق ما قيل عنه: " شعب لم أعرفه يتعبد لي" (مز 18: 43)؛ ولكن كيف يتعبد له دون أن يعرفه؟ "من سماع الأذن يسمعون لي" (مز 18: 44). عرفه اليهود فصوليه، وأما العالم كله فسمع عنه وأمن به [2].

القديس أغسطينوس
لأنَّ الرَّبَّ عَظِيمٌ وَمُفْتَخَرٌ جَدًّا.

وَهُوَ مَرْهُوبٌ فَوْقَ جَمِيعِ الْأَلْهَةِ. [25]

لأنَّ كُلَّ آلِهَةِ الْأُمَمِ أَصْنَامٌ،

وَأَمَّا الرَّبُّ فَقَدْ صَنَعَ السَّمَاوَاتِ. [26]

الْجَلَالِ وَالْبَهَاءِ أَمَامَهُ. الْعِزَّةِ وَالْبَهْجَةِ فِي مَكَانِهِ. [27]

هَبُوا الرَّبَّ يَا عَشَائِرَ الشُّعُوبِ هَبُوا الرَّبَّ مَجْدًا وَعِزَّةً. [28]

هَبُوا الرَّبَّ مَجْدَ اسْمِهِ.

احْمَلُوا هَدَايَا وَتَعَالُوا إِلَى أَمَامِهِ.

اسْجُدُوا لِلرَّبِّ فِي زِينَةٍ مُقَدَّسَةٍ. [29]

ارْتَعِدُوا أَمَامَهُ يَا جَمِيعَ الْأَرْضِ. تَنْبَتَتِ الْمَسْكُونَةُ أَيْضًا.

لَا تَنْزَعِزْغُ. [30]

لِتَفْرَحِ السَّمَاوَاتُ وَتَبْتَهِجِ الْأَرْضُ

وَيَقُولُوا فِي الْأَمَمِ الرَّبُّ قَدْ مَلَكَ. [31]

v صرخ صوت الرسل ليملاً الأرض كلها، يبلغ أقاصي المسكونة [3].

العلامة أوريجينوس

v جاء (السيد المسيح) إلى هذه الكرة البعيدة الأرضية (لو 19: 12) لكي يتقبل مملكة الأمم [4].

القديس باسيليوس الكبير

لِيَعِجَّ النَّجْرُ وَمَلْؤُهُ، وَتَبْتَهِجِ الْبَرِّيَّةُ وَكُلُّ مَا فِيهَا. [32]

حِينَئِذٍ تَنْزَرْتُمْ أَشْجَارَ الْوَعْرِ أَمَامَ الرَّبِّ لِأَنَّهُ جَاءَ لِيَدِينِ الْأَرْضَ. [33]

احْمَدُوا الرَّبَّ لِأَنَّهُ صَالِحٌ لِأَنَّ إِلَى الْأَبَدِ رَحْمَتُهُ. [34]

وَقُولُوا: خَلِّصْنَا يَا إِلَهَ خَلَّصْنَا،

وَاجْمَعْنَا وَأَنْقِذْنَا مِنَ الْأَمَمِ لِنُحْمَدَ اسْمَ قُدْسِكَ،

وَنَتَفَاخَرَ بِسُنْبِيحَتِكَ. [35]

مُبَارَكُ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ مِنَ الْأَزَلِ وَإِلَى الْأَبَدِ.

فَقَالَ كُلُّ الشَّعْبِ: «أَمِينَ» وَسَبَّحُوا الرَّبَّ. [36]

وَتَرَكَ هُنَاكَ أَمَامَ تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ آسَافَ وَإِخْوَتَهُ

لِيَخْدُمُوا أَمَامَ التَّابُوتِ دَائِمًا خُدْمَةً كُلَّ يَوْمٍ بِيَوْمِهَا [37]

وَعُوبِيدَ أُدُومَ وَإِخْوَتَهُمْ ثَمَانِيَةَ وَسِتِّينَ،

وَعُوبِيدَ أُدُومَ بَنِي يَدِيئُونَ وَحُوسَةَ بَوَّابِينَ. [38]

وَصَادُوقَ الْكَاهِنَ وَإِخْوَتَهُ الْكَهَنَةَ أَمَامَ مَسْكَنِ الرَّبِّ

فِي الْمُرْتَفَعَةِ الَّتِي فِي جَبْعُونَ [39]

لِيُصْعِدُوا مُحْرَقَاتٍ لِلرَّبِّ عَلَى مَذْبَحِ الْمُحْرَقَةِ دَائِمًا صَبَاحًا وَمَسَاءً،

وَحَسَبَ كُلِّ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي شَرِيعَةِ الرَّبِّ الَّتِي أَمَرَ بِهَا إِسْرَائِيلَ، [42]

وَمَعَهُمْ هَيْمَانَ وَيَدُوثُونَ وَبَاقِي الْمُتَنَحِّيِينَ الَّذِينَ ذَكَرْتَ أَسْمَاءَهُمْ

لِيَحْمَدُوا الرَّبَّ، لِأَنَّ إِلَى الْأَبَدِ رَحْمَتَهُ. [41]

وَمَعَهُمْ هَيْمَانٌ وَيَدُوثُونَ بِأَبْوَابِ وَصُنُوجِ الْمُصَوِّتِينَ وَأَلَاتِ غَنَاءِ اللَّهِ،

وَيَبْنُو يَدُوثُونَ بَوَابُونَ. [42]

ثُمَّ أَفْطَقَ كُلُّ الشَّعْبِ كُلِّ وَاحِدٍ إِلَى بَيْتِهِ،

وَرَجَعَ دَاوُدُ لِيُبَارِكَ بَيْتَهُ. [43]

خلاصة:

كما رأينا فإن الأصحاحات من 13-16 خصصت لداود والتابوت، أي احضاره التابوت إلى اورشليم، المكان الذي اختاره، وفي هذا درس نافع لنا، فإنه من النافع ان ندرك الأشياء الهامة في نظر الله، فبال تأكيد ليست هي الأشياء الفانية التي كثيرًا ما نهتم بها، فمن الاهتمام الذي أعطى لنقل التابوت نتعلم ان الله يهيمه العبادة من شعبه، فقد كان التابوت هو قلب العبادة في إسرائيل حيث يضع الله التركيز، وكان للتابوت أهمية خاصة لأنه كان متوجًا بكرس الرحمة حيث الموضع الذي يتقابل الله مع شعبه، والمهم لنا هو أن يكون لنا موضع حيث تستقبل الرحمة من قبل الله، والله مستعد أن يعطي رحمة لأنه عنده كرس رحمة لنا. "يا اولادي اكتب إليكم هذا لكي لا تخطئوا. وإن أخطأ أحد فلنا شفيع عند الأب يسوع المسيح البار. وهو كفارة لخطايانا. ليس لخطايانا فقط بل لخطايا كل العالم أيضًا" (1 يو 2: 1-2). فكلما "كفارة" تعني "كرس الرحمة"، والمسيح له المجد هو كرس الرحمة لخطايانا. وللمزيد عن رموز تابوت العهد وكرس الرحمة الرجاء الرجوع إلى قطع ثيوطوكية الأحد في كتاب الأبصلمودية.

ثالثًا: داود والهيكل (أصحاح 17):

لقد سرَّ الله برغبة داود أن يبني له بيتًا لدرجة أن الوحي الإلهي سمح أن يُعاد تسجيل سلسلة الأحداث كما وردت في (2 صم 7)، ويمكن الرجوع إلى التأملات التي ذكرت في كتابنا عن تفسير وتأملات الآباء الأولين لسفر صموئيل الثاني وهذا الأصحاح يشمل موضوعين رئيسيين:

1. رافة الله في قبول رغبة داود لبناء بيت له والوعد الذي منحه الله لداود كرد فعل (أعداد 1-15).

2. قبول داود بلطف وأدب وعد الله ببناء بيت داود، وصلاة داود كرد فعل.

1. قبول الله لاقتراح داود ووعد الله له (1 أيام 17: 1، 15):

هنا نرى الآتي:

أ. لم يكن بال داود مرتاحًا بأن يسكن هو في بيت من أرز بينما التابوت موضوع في خيمة (عدد 1)، أنه ومرغوب أن نهتم بخدمة ملكوت الله في العالم، والاهتمام بكنيسته يجب أن يكون قريبًا من قلوبنا، فكيف يكون فرحنا لانتعاش أحوالنا إن كنا لا ننكر خير اورشليم (مز 137: 6).

أنظر كيف كان اهتمام داود ومشروعاته عندما كثرت ثروته وعظمت قوته، أنه لم يفكر ماذا يعمل لأولاده ليشركهم في الثروة، أو كيف يملأ خزائنه ويوسع سلطانه، بل بالحرى فكر ماذا يفعل لكي يخدم ويمجد الله.

ب. حالما علم ناثان النبي برغبة داود قال: "افعل كل ما في قلبك لأن الله معك" (عدد 2)، لأنه لم يكن لديه أدنى شك في أن الله كان مع داود. أنه من الواجب على خدام الله أن يثيروا في أنفسهم وفي الآخرين حركة النعمة والمواهب التي فيهم.

يرى بعض الشراح (مثلا 3) (J. H. Blunt) أنه حيث ان نصيحة ناثان النبي قد عُدلت بعدما جاءت إليه كلمة الله تلك الليلة (عدد 3-4) فإنه يُجتمَل أن الأنبياء لم يكونوا دائمًا تحت الإلهام الإلهي وفي الأماكن أن يتكلموا في بعض الأمور تحت تأثير فكرهم البشري فقط.

ج. الله لا يريد المظهر الخارجي في الأبهة والفخامة في خدمته، فتابوت عهده كان راضيًا بخيمة (عدد 5) ولم يطلب بناء بيت له حتى بعدما أراح الله شعبه في مدن عظيمة جيدة لم يبنيها (تث 6: 10)، وقد أمر القضاة أن يرعوا شعبه ولكنه لم يسألهم قط ان يبنيوا له بيتًا (عدد 6)، فليتنا نقنع أحيانًا بوسائل راحة متواضعة كما كان تابوت الله.

د. داود لا يبني هذا البيت (عدد 4). يجب أن يُعد له ولكن لا يبنيه، مثلما أتى موسى بشعب إسرائيل بالقرب من كنعان ولكن ترك يشوع ليدخلهم إليها. إنه من حق السيد المسيح وحده أن يكون رئيسًا لعمله ومكملًا له. الله يتنازل ويقبل الآراء الجيدة من شعبه حتى وإن منعهم من تميمها، وفي هذه الحالة أرسل ناثان النبي ليطيب خاطر داود ويقول له:

1. يا داود إن ترفيتك للمنصب الرفيع لم تضيع سدى، "أنا أخذتك من المريض من وراء الغنم ليس لبناء الهيكل، بل لتكون رئيسًا على شعبي إسرائيل، وهذا شرف كاف لك، وאתرك البناء لآخر يأتي بعدك (عدد 7)، فلماذا يظن أحد بأنه يقوم بالكل ويتم كل عمل صالح إلى النهاية؟ فليترك شيئًا لمن يخلفونه. فإله أعطى داود انتصارات وعمل له اسمًا (عدد 8)، وفوق ذلك فقد عزم أن يعين خلاله مكائًا لشعبه إسرائيل ويحصنه ضد أعداءه (عدد 6)، فذلك يجب أن يكون عمله كرجل حرب ولا بد أن يترك بناء الكنائس لمن لم يتعين أبدًا أن يكون جنديًا.

2. يا داود لا تظن أن غرضك الحسن قد ضاع سدى أو أنك ستفقد جزاءه، فبالرغم من أن الله منعك من أن تنفذه إلا إنك ستجازي كما لو كنت قد عملته، "فالرب يبني لك بيتًا، ويضم تاج إسرائيل إليه" (عدد 10)، فحينما توجد الإرادة الحسنة فهي لا تقبل فقط بل تجازي أيضًا.

3. يا داود لا تظن أنه يمنعك من القيام بهذا العمل الجليل قد لا يتم أبدًا وأن تفكيرك فيه قد ضاع سدى، فإنني سأقيم نسلك وهو يبني لي بيتًا (عدد 11-12). فهيكلك الله سوف يبني في الميعاد المحدد ولو لم يكن لنا شرف المساعدة في بنائه أو الفرح لرؤيته مستكملًا.

4. يا داود لا يجب أن تحصر أفكارك في الرخاء الدنيوي لأسرتك، بل يجب أن تَعَلَّ نفسك بمملكة المسيا المرتقبة، فهو الذي يأتي من بين حقويك ويكون عرشه ثابتًا إلى الأبد (عدد 14). فسليمان نفسه لم يكن قد تثبت في بيت الله كما كان يجب، ولم تثبت أسرته في المملكة: "ولكن سيأتي من نسلك الذي أثبتته وفي مملكتي" وهذا يعني أنه سيكون رئيس كهنة على بيت الله وسيكون له وحده السلطان على أعمال مملكة الله بين البشر، وكل القوة في السماء وعلى الأرض، في البيت وفي المملكة، في الكنيسة وفي العالم، فهو سيكون كاهنًا على عرشه، وتكون مشورة السلامة بينهما كليهما، وسوف يبني هيكل الرب (زكريا 6: 12-13).

2. وعد الله لداود أن يبني له بيتًا، وصلاة داود ترى هنا (1 أيام 17: 16، 27) مخاطبة داود الله في مهابة ووقار ردًا على رسالة النعمة التي استلمها من الله، فبالإيمان نال المواعيد واحتضنها واقتنع بها كما فعل الآباء البطارقة (عب 11: 13).

أنظر كيف ينزل نفسه باتضاع ويعترف بعدم استحقاقه، وكيف يُعَظَّم اسم الله ويُعَجب بتعطفه بالنعمة والأفضال، وكيف بورع ومحبة يُعَظَّم إله إسرائيل وأي تقدير يقدمه لإسرائيل الله! ومقدار الثقة التي يبني بها على الموعد، وبأي إيمان محبة بضعة في نصابه. أنظر أي مثال لنا للصلاة بتواضع وإيمان وحماس. ليت الله يدعنا نتبعه (أنظر التأملات المذكورة في كتابنا عن 2 صم 7). نود هنا فقط أن نلاحظ العبارات القليلة التي اختلفت عما ورد في صلاة داود كما سجلت في سفر صموئيل:

أ. ما ورد في (2 صم) كسؤال (هل هذه هي عادة الإنسان ياسيدي الرب؟) وردت هنا بصيغة اعتراف (ونظرت إلي من العلاء كعادة الإنسان أيها الرب الإله. لقد جعلتني رجلاً عظيماً وعاملتني كذلك). الله من خلال علاقة العهد التي يقبل بها المؤمنين يعطيهم ألقاباً وينعم عليهم بعطايا ويُعد لهم الكثير ناظرًا إليهم كأشخاص ذوي مرتبة عالية مع أنهم تراب ورماد.

بعض الشراح يقرأون هذه الكلمات كالتالي: "لقد نظرت إلي في هيئة إنسان في العلاء أيها السيد الرب" أو "لقد جعلتني أنظر حسب هيئة الإنسان مجد السيد الرب"، لذلك فهي تشير إلى المسيا لأن داود كإبراهيم رأى يومه وفرح، رآه بالإيمان، رآه في شكل إنسان، الكلمة المتجسد، مع أنه رأى مجده كما لوحيد من الأب. وهذا هو ما تكلم الله عنه بخصوص بيته إلى مدى بعيد، فهذه الرؤية هي في نظر الله اعظم من أي شيء، أنه ليس أمرًا غريبًا أن يتكلم داود عن طبيعته السيد المسيح الذي دعاه ربي بالروح (طبيعة اللاهوت) مع أنه علم أنه سيكون ابنه (مز 110: 1)، ورآه أقل من الملائكة لفترة وجيزة (طبيعة الناسوت) ولكن بعد ذلك مكللاً بالمجد والبهاء (عب 2: 6، 7).

ب. بعد الكلمات "فماذا يزيد داود بعدلك" أضيف هنا "لأجل إكرام عبدك" (عدد 18). لنلاحظ الإكرام الذي يضيفه الله على خدامه، بإدخالهم في عهد وشركة معه، على درجة عظيمة حتى أنهم لا يستطيعون ولا يرغبون أن يكرّموا أكثر من ذلك، وإذا ما بدأوا يفكرون فإنهم لا يستطيعون أن يتكلموا عن كرامتهم أكثر مما تكلم الله.

ج. أنه جدير بالملاحظة أن ما ذكر في (2 صم) "من أجل كلمتك" ذكر هنا، "من أجل عبدك" (عدد 19)، فيسوع المسيح هو كلمة الله (رؤ 19: 13) وخدام الله (أش 40: 1)، فمن أجله ذكرت المواعيد وأبطا لكل المؤمنين، ففيه تصير هذه المواعيد نعم وآمين. من أجله عُمِلت كل رافة، لأجله جعلت معروفة، له نحن مدينون بكل هذه العظمة ومنه ننتظر كل هذه الأشياء، فهي غنى المسيح غير المستقصى. الذي إذا نظرنا إليه بالإيمان ونظرنا إلى يد السيد المسيح، لا يسعنا إلا أن نمجد لا الأشياء العظيمة فقط بل الشيء الوحيد الأعظم الذي هو عمل وغنى المسيح وتكلم عنه بكرامة.

د. في سفر صموئيل رب الجنود يُذكر "الله فوق إسرائيل" بينما هنا يُذكر "إله إسرائيل" وهو "الله لإسرائيل" (عدد 24)، وبما أنه إله إسرائيل فهذا يُوضّح الاسم إنه إلههم كما يدعو نفسه، وبما أنه إله إسرائيل فهذا يُوضّح استجابته للاسم، توطيده للعلاقة، وقيامه بعمل كل ما يلزمهم وما يتوقعونه منه، فهناك ما كانوا يُدعون إلهة للأمم، كإلهة آشور ومصر، وإلهة حماه وأرفاد ولكنهم لم يكونوا إلهة لهم لأنهم لم يبقوا بجانبهم بالمرّة بل كانوا مجرد شفرة أي ليسوا بشيء إلا اسم، ولكن إله إسرائيل هو إله إسرائيل فكل أوصافه وكمالاته تفيض لمنفعتهم الحقيقية، فمطوب ومثلث التطويب هو الشعب الذي يهوه إله لأنه سيكون إلهًا لهم كامل الصفات.

ه. الكلمات الختامية في (2 صم 7) تقول: "فليبارك بيت عبدك ببركتك إلى الأبد" وهذه لغة رغبة مقدسة، أما الكلمات الختامية هنا فهي لغة إيمان مقدس: "لأنك أنت يارب باركت وهو مبارك إلى الأبد" (عدد 27) وهنا نرى:

(1) تشجع داود أن يطلب البركة لأن الرب أظهر له أن عنده بركات مخزونة له ولنسله: "لأنك أنت يارب باركتني، ولذلك فإنه يأتي إليك كل بشر لنوال البركة، إليك آتي البركة التي وعدتني بها"، فالمواعيد قد أعطيت لتقودنا ونثير فينا روح الصلاة، فحينما قال الله أنا أبارك فلتجاوب قلوبنا نعم يارب باركني.

(2) داود كان جادًا في طلب البركة لأنه آمن أن من يباركهم الله فبالحقيقة يكونون مباركين إلى الأبد: "قد باركت وهومبارك إلى الأبد"، الإنسان يترجى البركة ولكن الله هو الذي يأمر بها، فما يُدبره الله فإنه يُنفذه، وما يعد به يفعله، فالقول والفعل عند الله ليسا شيئان منفصلان حاشا "فهو مبارك إلى الأبد"، فبركات الله لا تُرد ولا تُعارض، ومنافعها تتخطى الزمن والأيام.

ويختتم داود صلاته كوعده الله (عدد 14) بما هو "إلى الأبد" فكلام الله ينظر إلى الأبدية وكذلك يجب أن تكون رغباتنا وآمالنا.

الأصْحَاحُ السَّابِعُ عَشَرَ

وَكَانَ لَمَّا سَكَنَ دَاوُدُ فِي بَيْتِهِ قَالَ دَاوُدُ لِنَاتَانَ النَّبِيِّ:

«هَنَنْدَا سَاكِرُنْ فِي بَيْتِ مَنْ أَرَزْ،

وَتَابُوثَ عَهْدِ الرَّبِّ تَحْتَ شَقَق!» [1]

فَقَالَ نَاتَانُ لِدَاوُدَ: «أَفْعَلْ كُلَّ مَا فِي قَلْبِكَ لِأَنَّ اللَّهَ مَعَكَ.» [2]

وَفِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ كَانَ كَلَامُ اللَّهِ إِلَى نَاتَانَ: [3]

«اذْهَبْ وَقُلْ لِدَاوُدَ عَبْدِي:

هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: أَنْتَ لَا تَبْنِي لِي بَيْتًا لِلسُّكْنَى، [4]

لَأَنِّي لَمْ أَسْكُنْ فِي بَيْتٍ مُنْذُ يَوْمِ أَصْعَدْتُ إِسْرَائِيلَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ،

بَلْ سَرْتُ مِنْ خَيْمَةٍ إِلَى خَيْمَةٍ وَمِنْ مَسْكَنٍ إِلَى مَسْكَنٍ. [5]

فِي كُلِّ مَا سَرْتُ مَعَ جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ،

هَلْ تَكَلَّمْتُ بِكَلِمَةٍ مَعَ أَحَدٍ قَضَاةَ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ أَمَرْتُهُمْ

أَنْ يَرْعَوْا شِعْبِي إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: لِمَاذَا لَمْ تَبْنُوا لِي بَيْتًا مِنْ أَرَزْ؟ [6]

وَالآنَ فَهَكَذَا تَقُولُ لِعَبْدِي دَاوُدَ:

هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ:

أَنَا أَخَذْتُكَ مِنَ الْمَرْبِضِ مِنْ وَرَاءِ النِّعَمِ

لِتَكُونَ رَئِيسًا عَلَى شِعْبِي إِسْرَائِيلَ، [7]

وَكَنتَ مَعَكَ حَيْثُمَا تَوَجَّهْتَ،

وَقَرَضْتُ جَمِيعَ أَعْدَانِكَ مِنْ أَمَامِكَ،

وَعَمَلْتُ لَكَ اسْمًا كَاسْمِ الْعُظَمَاءِ الَّذِينَ فِي الْأَرْضِ. [8]

يرى القديس كيرلس ان الذين لا يخافون الله لا يستحقون أن يذكر المرتل أسماءهم بشفتيه [4] أما المسكين فيذكر الله اسمه بلسانه (لو 16: 19، 20)[1].

وَعَيَّنْتُ مَكَانًا لِشِعْبِي إِسْرَائِيلَ وَغَرَسْتُهُ فَسَكَنَ فِي مَكَانِهِ،

وَلَا يَضْطَرُّبُ بَعْدُ وَلَا يَعُودُ بَنُو الْإِثْمِ يَبْلُوثُهُ كَمَا فِي الْأَوَّلِ [9]

وَمُنْذُ الْإِيَّامِ الَّتِي فِيهَا أَقْمُتُ قَضَاةَ عَلَيَّ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ،

وَأَذَلَّتْ جَمِيعَ أَعْدَائِكَ،

وَأَخْبَرُكَ أَنَّ الرَّبَّ يَبْنِي لَكَ بَيْتًا [10]

وَيَكُونُ مَتَى كَمَلْتَ أَيَّامَكَ لِتَذْهَبَ مَعَ آبَائِكَ

أَتِي أَقِيمُ بَعْدَكَ نَسْلَكَ الَّذِي يَكُونُ مِنْ بَنِيكَ وَأَتَيْتُ مَمْلَكَتَهُ. [11]

هُوَ يَبْنِي لِي بَيْتًا وَأَنَا أَتَيْتُ كُرْسِيَهُ إِلَى الْأَبَدِ. [12]

أَنَا أَكُونُ لَهُ أَبًا وَهُوَ يَكُونُ لِي ابْنًا،

وَلَا أَنْزِعُ رَحْمَتِي عَنْهُ كَمَا تَزَعُّهُمَا عَنِ الَّذِي كَانَ قَبْلَكَ. [13]

وَأَقِيمُهُ فِي بَيْتِي وَمَلِكُوتِي إِلَى الْأَبَدِ،

وَيَكُونُ كُرْسِيُّهُ ثَابِتًا إِلَى الْأَبَدِ». [14]

فَحَسَبَ جَمِيعَ هَذَا الْكَلَامِ وَحَسَبَ كُلَّ هَذِهِ الرُّؤْيَا كَذَلِكَ كَلَّمَ نَاتَانُ دَاوُدَ. [15]

فَدَخَلَ الْمَلِكُ دَاوُدَ وَجَلَسَ أَمَامَ الرَّبِّ وَقَالَ:

«مَنْ أَنَا أَيُّهَا الرَّبُّ الْإِلَهُ، وَمَاذَا بَنَيْتِي حَتَّى أَوْصَلْتَنِي إِلَى هُنَا؟ [16]

وَقُلْ هَذَا فِي عَيْنَيْكَ يَا اللَّهُ فَتَكَلَّمْتَ عَنِّي عَنْ بَيْتِ عَبْدِكَ إِلَى زَمَانٍ طَوِيلٍ،

وَنَظَرْتَ إِلَيَّ مِنَ الْعَلَاءِ كَعَادَةِ الْإِنْسَانِ أَيُّهَا الرَّبُّ الْإِلَهُ. [17]

فَمَاذَا يَزِيدُ دَاوُدَ بَعْدَ ذَلِكَ لِأَجْلِ إِكْرَامِ عَبْدِكَ وَأَنْتَ قَدْ عَرَفْتَ عَبْدَكَ؟ [18]

يَا رَبُّ مَنْ أَجَلَ عَبْدِكَ وَحَسَبَ قَلْبِكَ قَدْ فَعَلْتَ كُلَّ هَذِهِ الْعِظَائِمِ،

لِتُظْهَرَ جَمِيعُ الْعِظَائِمِ [19]

يَا رَبُّ لَيْسَ مِثْلَكَ وَلَا إِلَهُ غَيْرُكَ حَسَبَ كُلِّ مَا سَمِعْنَاهُ بِأَذَانِنَا! [20]

وَأَيَّةُ أُمَّةٍ عَلَى الْأَرْضِ مِثْلُ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ

الَّذِي سَارَ اللَّهُ لِيَفْتَدِيَهُ لِنَفْسِهِ شَعْبًا،

لِتَجْعَلَ لَكَ اسْمَ عِظَائِمٍ وَمَخَافَةَ بِطَرْدِكَ أُمَّةً مِنْ أَمَامِ شَعْبِكَ الَّذِي افْتَدَيْتَهُ مِنْ مِصْرَ. [21]

وَقَدْ جَعَلْتَ شَعْبَكَ إِسْرَائِيلَ لِنَفْسِكَ شَعْبًا إِلَى الْأَبَدِ،

وَأَنْتَ أَيُّهَا الرَّبُّ صَرْتَ لَهُمْ إِلَهًا. [22]

وَالآنَ أَيُّهَا الرَّبُّ، لِيَقْبَلْ إِلَى الْأَبَدِ الْكَلَامُ الَّذِي تَكَلَّمْتَ بِهِ عَنِّي

وَعَنِّي بَيْتِهِ

وَأَفْعَلْ كَمَا نَطَقْتَ. [23]

وَلَيَقْبُتْ وَيَبْعَظُمَ اسْمُكَ إِلَى الْأَبَدِ، فَيُقَالُ:

رَبُّ الْجُنُودِ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ.

هُوَ اللَّهُ لِإِسْرَائِيلَ وَلَيَقْبُتْ بَيْتَ دَاوُدَ عَبْدَكَ أَمَامَكَ. [24]

لَأَنَّكَ يَا إِلَهِي قَدْ أُعْلِنْتَ لِعَبْدِكَ أَنَّكَ تَبْنِي لَهُ بَيْتًا،

لِذَلِكَ وَجَدَ عَبْدُكَ أَنْ يُصَلِّيَ أَمَامَكَ. [25]

وَالآنَ أَيُّهَا الرَّبُّ، أَنْتَ هُوَ اللَّهُ،

وَقَدْ وَعَدْتَ عَبْدَكَ بِهَذَا الْخَيْرِ. [26]

وَالآنَ قَدْ ارْتَضَيْتَ بَأَنَّ ثُبَارَكَ بَيْتَ عَبْدِكَ لِيَكُونَ إِلَى الْأَبَدِ أَمَامَكَ،

لَأَنَّكَ أَنْتَ يَا رَبُّ قَدْ بَارَكْتَ وَهُوَ مُبَارَكٌ إِلَى الْأَبَدِ». [27]

In Luc. Sermon 111 [1]

رابعًا: حروب داود (أصحاح 18، 20 أيام):

إلى هنا كنا نركز على أن أخبار الأيام تُظهر وجهة نظر الله، فلماذا نتكلم الآن عن الحروب؟ أثار هذا السؤال أيضًا القديس يعقوب الرسول وأجاب عنه في رسالته (يع 4: 1-2): "من ابن الحروب والخصومات بينكم أليست من هنا من ذاتكم المحاربة في أعضائكم. تشتهون ولستم تمتلكون. تقتلون وتحسدون ولستم تقدرون أن تتناووا. تخاصمون وتحاربون ولستم تمتلكون لأنكم لا تطلبون" بمعنى آخر فإن السبب في الحروب هو الخطيئة الرابضة في قلب الإنسان. داود وقف وحارب ضد أعدائه ليدافع عن مملكته، والمسيحي أيضًا له أعداء ألداء أيضًا، فنحن نحارب أرواح الشر في العالم، ولذلك فالقديس بولس الرسول يحضننا قائلًا: "إلبسوا سلاح الله الكامل" (أف 6: 11).

كنا قد تكلمنا عن حروب داود وانتصاراته في كتابنا عن تفسير سفر صموئيل الثاني، والآن سننظر من وجهة نظر أخرى من أصحاح 18 حتى أصحاح 20.

أصحاح 18:

v "وبعد ذلك ضرب داود الفلسطينيين وذلّهم وأخذ جثّ وقرأها من يد الفلسطينيين..." (1 أيام 18: 1، 8).

بعد الشركة الحلوة التي استمتع بها داود مع الله خلال الكلمة والصلاة، كما ذكر في الأصحاح السابق، استأنف عمله بحب ونشاط زائد "غالبًا ولكي يغلب" والآن نلاحظ الآتي:

1. الأعداء القدامى لإسرائيل الله سوف يقهرون أخيرًا. فقد كان الفلسطينيون مصادر إغاضة لإسرائيل لأجيال كثيرة، ولكن داود ذلّهم (عدد 1)، وكذلك في آخر الأيام فإن كل رئاسة وسلطان وقوة مضادة ستخضع لابن داود، وأكثر الإعداء رسوخًا سيقعون أمامه.
2. كثيرًا ما تتقلب أمور العالم فيحدث أن يخسر الناس أموالهم وقوتهم عندما يفكرون في تثبيتها، كما حدث مع هدر عزر فقد ضربه داود حين ذهب الأول ليقوم سلطته (عدد 3).
3. "باطل هو الفرس لأجل الخلاص" هذا ما قاله داود في مزمو (33: 17)، وهو كان يؤمن بما يقول، لأنه عرقب مركبات الخيل (عدد 4)، فإذا قرّر أن لا يعتمد عليهم (مز 20: 7) فإنه لم يستخدمهم لأن الله أمر شعبه بأن ملكهم لا يجب أن يُكثر خيله أو زوجاته.
4. أن أعداء كنيسة الله كثيرًا ما يخربون أنفسهم بمساعدة بعضهم البعض (عدد 5)، فإن سريان دمشق قد هُزموا عندما حضروا لمساعدة هدر عزر، فعندما تأتي يد المساعدة أخرى بهذه الطريقة فإنهم لا يأخذون العقوبة فقط بل أيضًا يُجمعون "كحزم إلى البيدر" (ميخا 4: 11-12).
5. إن ثروة الخاطيء أحيانًا تكون موضوعة للبار، "فقد صار الأراميون لداود عبيدًا يقدمون هدايا" (عدد 6)، فأتراس الذهب والنحاس التي لهم أحضرت إلى أورشليم (عدد 7-8)، كما بُنيت خيمة الأجمع من غنائم مصر بُنى الهيكل من غنائم أمم أخرى، وهذه اشارات لدخول الأمم إلى إنجيل الكنيسة.

v "وسمع ترعو ملك حماة أن داود قد ضرب كل جيش هدر عزر ملك صوبية..." (1 أيام 18: 9، 17).

1. إنه من مصلحتنا أن يكون أصدقاؤنا من الذين عندهم حضرة الله، فملك حماة عندما سمع عن عظمة نجاح داود، أرسل ليهنئه ويرتضي وجهه بهدية قيمة (عدد 9، 10). أنه ليس من المنفعة أن يعارض أحد ابن داود، لذلك "قبلوا الابن لنلا يغضب" (مز 2: 12)، فليتعلم ويطلب الحكمة ملوك وقضاة الأرض وكذلك الوضعاء. الهدايا التي يجب أن تأتي بها إلى الله ليست أنية ذهب وفضة (فهذه تليق بمن ليس له شيء يُؤتى به إليه)، بل تُقدم له قلوبنا وحبنا الخالص كما أنفسنا ذبيحة حية.

2. البركة التي يجزلها الله لنا يجب أن نكرمه منها، فهدايا أصدقائه كما غنائم أعداءه "قدسها داود لله" (عدد 11)، أي حفظهم لبناء وتزيين الهيكل، ونحن يجب أن نقدس الله ونستخدم لمجد اسمه كل ما هو حق وثمرين لدينا: "لنكن تجارتنا وأجرتنا قدسًا للرب" (أش 23: 18).

3. إن من يصطحبون الله معهم حيثما يذهبون فليتوقعوا أن ينجحوا ويحفظوا حيثما يتوجهون، فقد قيل سابقًا (عدد 6) ويُعاد هنا أيضًا (عدد 13) "وكان الرب يخلص داود حيثما توجه"، فعين الله دائمًا على من أعينهم متجهة دائمًا إليه.

4. الله يعطي القوة للناس ليس لكي يظهروا بها كعظماء بل ليعملوا بها الخير، فداود عندما ملك على كل إسرائيل صنع حكمًا وعدلًا بين شعبه وهكذا استجاب لنتيجة ارتفاعه، فلم يكن مركزًا على انتصاراته بالخارج حتى ينسى أن يصنع عدلًا بالداخل، وبذلك فهو خدم الملك الإلهي، والله "الجالس على العرش قاضيًا عادلًا"، فكان رمزًا بارزًا للمسيا، "الذي قضيب استقامة هو قضيب ملكه".

الأصحاح الثامن عشر

وَبَعْدَ ذَلِكَ ضَرَبَ دَاوُدُ الْفَلَسْطِينِيِّينَ وَذَلَّلَهُمْ،

وَأَخَذَ جَتَّ وَقَرَاهَا مِنْ يَدِ الْفَلَسْطِينِيِّينَ. [1]

وَضَرَبَ مُوآبَ،

فَصَارَ الْمُوآبِيُّونَ عبيدًا لِدَاوُدَ يُقَدِّمُونَ هَدَايَا. [2]

وَضَرَبَ دَاوُدُ هَدَدَ عَزْرَ مَلِكِ صُوبَةَ فِي حَمَاةَ

حِينَ ذَهَبَ لِيُقِيمَ سُلْطَنَهُ عِنْدَ نَهْرِ الْفَرَاتِ، [3]

وَأَخَذَ دَاوُدُ مِنْهُ أَلْفَ مَرْكَبَةٍ وَسَبْعَةَ أَلْفِ فَارِسٍ وَعَشْرِينَ أَلْفَ رَاجِلٍ،

وَعَزَقَبَ دَاوُدُ كُلَّ خَيْلِ الْمَرْكَبَاتِ وَأَبْقَى مِنْهَا مِئَةَ مَرْكَبَةٍ. [4]

فَجَاءَ أَرَامُ دِمَشْقَ لِنَجْدَةِ هَدَدَ عَزْرَ مَلِكِ صُوبَةَ،

فَضَرَبَ دَاوُدُ مِنْ أَرَامِ اثْنَيْ عَشْرِينَ أَلْفَ رَجُلٍ. [5]

وَجَعَلَ دَاوُدُ مُحَافِظِينَ فِي أَرَامِ دِمَشْقَ،

وَصَارَ الْأَرَامِيُّونَ لِدَاوُدَ عبيدًا يُقَدِّمُونَ هَدَايَا.

وَكَانَ الرَّبُّ يَخْلِصُ دَاوُدَ حَيْثَمَا تَوَجَّهَ. [6]

وَأَخَذَ دَاوُدُ أُتْرَاسَ الذَّهَبِ الَّتِي كَانَتْ عَلَى عبيدِ هَدَدَ عَزْرَ

وَأَتَى بِهَا إِلَى أُورُشَلِيمَ. [7]

وَمِنْ طَبْحَةِ وَحُونَ مَدِينَتِي هَدَدَ عَزْرَ أَخَذَ دَاوُدُ ثَحَاسًا كَثِيرًا جَدًّا

صَنَعَ مِنْهُ سُلَيْمَانَ بَحْرَ الثُّحَاسِ وَالْأَعْمَدَةَ وَأَنِيَةَ الثُّحَاسِ. [8]

وَسَمِعَ ثُوغُو مَلِكِ حَمَاةَ

أَنَّ دَاوُدَ قَدْ ضَرَبَ كُلَّ جَيْشِ هَدَدَ عَزْرَ مَلِكِ صُوبَةَ، [9]

فَأَرْسَلَ هَدُورَامَ ابْنَهُ إِلَى الْمَلِكِ دَاوُدَ لِيَسْأَلَ عَنْ سَلَامَتِهِ وَيُبَارِكُهُ،
لَأَنَّهُ حَارَبَ هَدَدَ عَزْرَ وَضْرَبَهُ. (لَأَنَّ هَدَدَ عَزْرَ كَانَتْ لَهُ حُرُوبٌ مَعَ تَوْعُو).
وَيَبِيدهَ جَمِيعَ أَنْيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالنَّحَاسِ. [10]

هَذِهِ أَيْضًا قَدَّسَهَا الْمَلِكُ دَاوُدُ لِلرَّبِّ

مَعَ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ الَّذِي أَخَذَهُ مِنْ كُلِّ الْأُمَّمِ مِنْ:

أُدُومَ وَمِنْ مُوَابَ وَمِنْ بَنِي عَمُونَ وَمِنْ الْفِلَسْطِينِيِّينَ وَمِنْ عَمَالِيْقَ. [11]

وَأَبْشَائِي ابْنَ صَرُويَةَ ضَرَبَ مِنْ أُدُومَ فِي وَادِي الْمَلْحِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفًا. [12]

وَجَعَلَ فِي أُدُومَ مُحَافِظِيْنَ،

فَصَارَ جَمِيعُ الْأُدُومِيِّينَ عِبِيدًا لِدَاوُدَ.

وَكَانَ الرَّبُّ يُخَلِّصُ دَاوُدَ حَيْثُمَا تَوَجَّهَ. [13]

وَمَلَكَ دَاوُدُ عَلَى جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ،

وَكَانَ يُجْرِي قِضَاءً وَعَدْلًا لِكُلِّ شَعْبِهِ. [14]

وَكَانَ يُوَابُ ابْنُ صَرُويَةَ عَلَى الْجَيْشِ،

وَيَهُوشَافَاطُ بْنُ أُخِيَلُودَ مُسَجَّلًا، [15]

وَصَادُوقُ بْنُ أُخِيَطُوبَ وَأَبِيمَالِكُ بْنُ أَبِيئَاتَارَ كَاهِنَيْنِ،

وَشُوشَا كَاتِبًا [16]

وَبَنِيَّامَا بْنُ يَهُويَادَاعَ عَلَى الْجَلَادِيْنَ وَالسُّعَاةِ،

وَبَثُو دَاوُدَ الْأَوَّلِينَ بَيْنَ يَدَيْ الْمَلِكِ. [17]

v "وكان بعد ذلك أن ناحاش ملك بني عمون مات فملك ابنه عوضًا عنه..." (1أيام 19: 1، 5).

يبدو في هذا الأصحاح أن داود كان حاد الطبع ولكنه حاول أن يعيش في سلام. ونلاحظ هنا:

1. إنه من سجيته الناس الأتقياء أن يكونوا حسني الحيرة وبالاخص يكونوا شاكرين، فداود أراد أن يصنع معروفًا مع حانون كجار له ولأنه تذكر معروف أبيه معه، فأولئك الذين يحصلون على معروف يجب أن يردوه حسب قدرتهم عندما تسنح الفرصة، وألئك الذين يحصلون من الآباء يجب أن يردوا للأبناء بعد انتقالهم.

2. إنه "كما يقول مثل القدماء من الأشرار يخرج شر" (1صم 24: 13) "لأن اللئيم يتكلم باللؤم، والماكر آلاته رديئة، ليهلك بأقوال الكذب المتكلمين بالحق" (أش 32: 6-7)، فهو لاء الوضعاء الذين يخترعون الشر بأنفسهم، يميلون إلى الغيرة وظن السوء في الآخرين بدون سبب، فخدام حانون اشاروا بأن رسل داود جاءوا ليتجسسوا الأرض، كأنما إنسان عظيم كداود كان محتاجًا أن يصنع شيئًا وضيعًا مثل هذا، فإنه أن كان عنده نية سيئة ضد الامونيين فكان في إمكانه أن يفعلها بالقوة ولا يلجأ إلى طريقة خسيصة، على أن حانون خضع لرأي عبيده وضدًا لقوانين الأمم عامل رسل داود بطريقة خبيثة.

إن بني عامون كانوا أعداء لإسرائيل ولكن داود لم يرد أن يصنع حربًا، فهو كان مدافعًا كما هو الحال معه في معظم حياته، فرجل الله يجد نفسه دائمًا مدافعًا، فكما ذكرنا في الأصحاح السابق، نحن يجب علينا أن نلبس سلاح الله الكامل. ماذا يعني هذا؟ هل لكي نتقدم للحرب؟ لا بل لنكون واقفين باستعداد وهذا هو المهم.

3. إنه يجب على الرؤساء أن يحموا خدامهم وأن يهتموا ويعتوا بأمرهم إذا أصابهم ضرر في خدمتهم، فداود فعل هكذا لرسله (عدد 5) والسيد المسيح يفعل كذلك لخدمته.

"ولما رأى بنو عمون أنهم قد انتنوا عند داود..."(1أيام 19: 6، 19).

v

عوض أن يكون داود هو الذي يريد الحرب فإن ملك العمونيين الجديد هو الذي أراد هذا، ولذلك فقد استأجر جيشًا من سوريا لمساعدته ضد داود، ونحن نرى هنا:

1. كيف أن قلوب الأشرار الأليمة للغناء قد تقست لأجل هلاكهم، فبنو عمون لما رأوا أنهم قد انتنوا عند داود (عدد 1). فبدلاً من أن يسعوا في السلام وتصحيح ما صنعوه، ويضعوا أنفسهم ويسعوا إلى ارضاء داود على الضرر الذي ارتكبه، هاهم ليس فقط قد انتنوا عند داود بل أيضاً ابغضوا عدل الله الذي هو "ملك الأمم" الذي يدافع عن حق المظلوم ويحفظ قوانين الأمم المنتهكة، بل إنهم أعدوا للحرب وأتوا على أنفسهم بالدمار على يدي داود، الشيء الذي لم يكن قد أضمره لهم.

2. كيف أن جأش الرجال الشجعان قد ازداد في الضيقات، فلما رأى يوباب أن مقدمة الحرب كانت نحوه من قدام ومن وراء (عدد 10) فعوض أن يفكر في التفهقر فقد ضاعت تصميمه، ومع أنه لم يستطع مضاعفة جيشه إلا أنه قسمه، ولم يتكلم فقط بل فعل كإنسان شهم له حضور بديهية عظيمة، ولما رأى نفسه محاطاً اتفق مع أخيه على مساعدة كل منهما الآخر (عدد 12)، وحث نفسه وجنوده أن يفعلوا بقوة كل في موقعه بهدف المجد لله والخير لوطنهم، وليس لشرفهم ومنفعتهم الشخصية وتركوا الأمر لله: "وما يحسن في عيني الرب يفعل"(عدد 13).

3. كيف أن أعظم فنون الحرب التي تصوب ضد العدل والإنصاف لا تُجدي شيئاً، فإن بني عمون عملوا ما في وسعهم لتعزيز موقفهم فقد احضروا قوة جبارة في حقل الحرب واستخدموها على قدر استطاعتهم بمكر، ومع ذلك فلأنهم على غير حق ومدافعين عن الباطل، فكل هذا لم ينفع وقهروا أشهر قهر، فالحق دائماً يغلب وينتصر أخيراً.

4. إن الذين لا يكون الله معهم يشحذون ويستجمعون قواهم مرة أخرى دون أدنى فائدة، فالسوريون لم يكن لهم على أي حال اهتمام بالأمر وكانوا يخدمون مع بني عمون كجنود مرتزقة، وعندما ضربوا فكروا في استرداد شرفهم ولذلك طلبوا مساعدة من السوريين الذين على الضفة الأخرى من الفرات، ولكن بلا فائدة فأنهم "هربوا أمام إسرائيل"(عدد 18). لقد فقدوا سبعة آلاف رجل الذين قيل عنهم أنهم رجال سبعمئة مركبة (2صم 18: 10).

5. عندما رأى السوريون أن إسرائيل هو المنتصر، فإنهم كسروا تحالفهم مع بني عمون "ولم يشأ آرام أن يجدوا بني عمون بعد"(عدد 19) وأيضاً صنعوا صلحاً مع داود وصاروا له عبيداً. لبيت الذين وقفوا عبثاً ضد الله يرجعوا لأنفسهم "ويكونوا مرضيين له سريعاً ماداموا في الطريق"(مت 5: 25) وليصيروا له عبيداً لأنهم صيروا أنفسهم مهملين إذا صاروا أعداء له.

الأصْحَاحُ التَّاسِعُ عَشَرَ

وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ نَاحَاشَ مَلِكَ بَنِي عَمُونَ مَاتَ،

فَمَلَكَ ابْنُهُ عَوْضًا عَنْهُ. [1]

فَقَالَ دَاوُدُ: «أَصْنَعُ مَعْرُوفًا مَعَ حَائُونَ بَنِ نَاحَاشَ،

لَأَنَّ أَبَاهُ صَنَعَ مَعِيَ مَعْرُوفًا».

فَأَرْسَلَ دَاوُدُ رُسُلًا لِيُعَرِّبَهُ بِأَبِيهِ.

فَجَاءَ عَبِيدُ دَاوُدَ إِلَى أَرْضِ بَنِي عَمُونَ إِلَى حَائُونَ لِيُعَرِّوهُ. [2]

فَقَالَ رُؤَسَاءُ بَنِي عَمُونَ لِحَائُونَ:

«هَلْ يُكْرِمُ دَاوُدُ أَبَاكَ فِي عَيْنَيْكَ حَتَّى أَرْسَلَ إِلَيْكَ مَعْرِينَ؟

أَلَيْسَ لِأَجْلِ الْفَحْصِ وَالْقَلْبِ وَتَجَسُّسِ الْأَرْضِ جَاءَ عَبِيدُهُ إِلَيْكَ؟» [3]

فَأَخَذَ حَائُونَ عَبِيدَ دَاوُدَ وَحَلَقَ لِحَاهُمْ وَقَصَّ ثِيَابَهُمْ مِنَ الْوَسْطِ عِنْدَ السَّوَاءِ

ثُمَّ أَطْلَقَهُمْ. [4]

فَذَهَبَ أَنَاسٌ وَأُخْبِرُوا دَاوُدَ عَنِ الرَّجَالِ.

فَأَرْسَلَ لِلْقَائِمِهِمْ لِأَنَّ الرِّجَالَ كَانُوا حَاجِلِينَ جَدًّا.

وَقَالَ الْمَلِكُ: «أَقِيمُوا فِي أَرِيحَا حَتَّى تَتَبَّتْ لِحَاكِمِكُمْ ثُمَّ ارْجِعُوا». [5]

وَلَمَّا رَأَى بَنُو عَمُونَ أَنَّهُمْ قَدْ أَتْنُوا عِنْدَ دَاوُدَ،

أَرْسَلَ حَانُونُ وَبَنُو عَمُونَ أَلْفَ وَرِثَةَ مِنَ الْفِضَّةِ

لِيَسْتَأْجِرُوا لِأَنْفُسِهِمْ مِنْ أَرَامِ التُّهْرَيْنِ وَمِنْ أَرَامِ مَعَكَةَ وَمِنْ صُوبَةِ

مَرْكَبَاتٍ وَفَرَسَانًا. [6]

فَاسْتَأْجَرُوا لِأَنْفُسِهِمِ اثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ أَلْفَ مَرْكَبِيَّةٍ،

وَمَلِكًا مَعَكَةَ وَسَعْبَةَ.

فَجَاءُوا وَنَزَلُوا مُقَابِلَ مَيْدَبَا.

وَاجْتَمَعَ بَنُو عَمُونَ مِنْ مُدُنِهِمْ وَأَتُوا لِلْحَرْبِ. [7]

وَلَمَّا سَمِعَ دَاوُدُ أَرْسَلَ يُوَابَ وَكُلَّ جَيْشِ الْجَبَايِرَةِ. [8]

فَخَرَجَ بَنُو عَمُونَ وَاصْطَفُوا لِلْحَرْبِ عِنْدَ بَابِ الْمَدِينَةِ،

وَالْمُلُوكُ الَّذِينَ جَاءُوا كَانُوا وَحْدَهُمْ فِي الْحَقْلِ. [9]

وَلَمَّا رَأَى يُوَابُ أَنَّ مُقَدِّمَةَ الْحَرْبِ كَانَتْ تَحُوهُ مِنْ قَدَامٍ وَمِنْ وِرَاءٍ،

اخْتَارَ مِنْ جَمِيعِ مُتَّخِبِي إِسْرَائِيلَ وَصَفَّهُمْ لِلِقَاءِ أَرَامَ. [10]

وَسَلَّمَ بَعِيَّةَ الشَّعْبِ لِيَدِ ابْنِ شَيْبَةَ أَخِيهِ،

فَاصْطَفُوا لِلِقَاءِ بَنِي عَمُونَ. [11]

وَقَالَ: «إِنَّ قُوِيَّ أَرَامَ عَلَيَّ تَكُونُ لِي نَجْدَةً،

وَإِنَّ قُوِيَّ بَنُو عَمُونَ عَلَيَّكَ أَنْجَذْتُكَ. [12]

تَجَلَّدُ، وَلَنْتَشُدَّ لِأَجْلِ شَعْبِنَا وَلِأَجْلِ مُدُنِ إِيهَنَّا،

وَمَا يَحْسُنُ فِي عَيْنِي الرَّبُّ بِفَعْلٍ». [13]

وَتَقَدَّمَ يُوَابُ وَالشَّعْبُ الَّذِينَ مَعَهُ نَحْوَ أَرَامَ لِلْمُحَارَبَةِ،

فَهَرَبُوا مِنْ أَمَامِهِ. [14]

وَلَمَّا رَأَى بَنُو عَمُونَ أَنَّهُ قَدْ هَرَبَ أَرَامُ

هَرَبُوا هُمْ أَيْضًا مِنْ أَمَامِ ابْنِ شَيْبَةَ أَخِيهِ وَدَخَلُوا إِلَى الْمَدِينَةِ.

وَجَاءَ يُوَابُ إِلَى أُورُشَلِيمَ. [15]

وَلَمَّا رَأَى أَرَامُ أَنَّهُمْ قَدْ انْكَسَرُوا أَمَامَ إِسْرَائِيلَ أَرْسَلُوا رُسُلًا،

وَأَبْرَزُوا أَرَامَ الَّذِينَ فِي عَبْرِ النَّهْرِ،

وَأَمَامَهُمْ شُوبَكُ رَئِيسُ جَيْشِ هَدَدَ عَزَرَ. [16]

وَلَمَّا أَخْبَرَ دَاوُدُ جَمَعَ كُلَّ إِسْرَائِيلَ وَعَبَرَ الْأَرْضَ
وَجَاءَ إِلَيْهِمْ وَأَصْطَفَى ضِدَّهُمْ.

اصْطَفَى دَاوُدُ لِلْقَاءِ أَرَامَ فِي الْحَرْبِ فَحَارَبُوهُ. [17]

وَهَرَبَ أَرَامُ مِنْ أَمَامِ إِسْرَائِيلَ،

وَقَتَلَ دَاوُدُ مِنْ أَرَامَ سَبْعَةَ آلَافٍ مَرْكَبَةً وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ رَاجِلٍ،

وَقَتَلَ شُوبَكُ رَئِيسَ الْجَيْشِ. [18]

وَلَمَّا رَأَى عَبِيدُ هَدَدَ عَزَرَ أَتَتْهُمْ قَدْ انْكَسَرُوا أَمَامَ إِسْرَائِيلَ

صَالِحُوا دَاوُدَ وَخَدَمُوهُ.

وَلَمْ يَشَأْ أَرَامُ أَنْ يُجِدُّوا بَنِي عَمُونَ بَعْدُ. [19]

هنا تكرار لأخبار حروب داود:

أ. مع بني عمون واستيلائه على ربة (عدد 1، 3).

ب. مع عمالقة الفلسطينيين (عدد 4، 8).

v "وكان عند تمام السنة في وقت خروج الملوك اقتاد يواب قوة الجيش وأخرب أرض بني عمون وأتى وحاصر ربة..."(1أيام 20: 1، 3). قد يظهر هنا أن يواب هو المعتدي، وربما كان كذلك، ولكن يجب أن نتذكر أن داود كان قد قدم معروف صداقة لملك بني عمون الشاب ولكنه أهان داود وقام ذلك الملك الجديد في الحال بحرب ضده، فإذا هذا الآن استمرار لتلك الحرب.

قرأنا في الأصحاحات السابقة كيف أن جيش بني عمون وحلفاءهم قد هزموا في الحرب، وهنا نرى خراب ربة عاصمة مملكتهم (عدد 1)، ووضع تاج ملكهم على رأس داود (عدد 2)، والشدة العظيمة التي عومل بها الشعب (عدد 3)، وقد رأينا أكثر تفصيلاً عن هذه الأحداث في (2صم 11-12)، ولا نملك إلا أن نتذكر الحادثة المحزنة أنه بينما كان يواب محاصراً ربة وقع داود في الخطية الكبرى الخاصة بأوريا. وجدير بالذكر أن كاتب السفر هنا لمح لها فقط بين السطور: "وكان داود مقيماً في أورشليم"، وياليتَه كان في الحرب مع جيشه فكان بعيداً عن التجربة ولكن في تنعمه بالراحة وقع في الخطية، إن سرد خطية داود في الكتاب المقدس هو مثل لأمانة وعدم انحياز كاتب الأسفار، وتجنب إعادة تفاصيلها هنا بينما كانت الفرصة سانحة لإعادة الكلام عنها فهو لتعليمنا أنه حتى وإن كانت الفرصة مُحَقَّة للكلام عن هفوات وأخطاء الآخرين فإننا لا يجب أن نُسَر في تكرار الكلام عنها، فمن الأفضل عدم الكلام عن الأشخاص أو الأعمال إن لم يكن هناك شيء حسن الذكر.

"ثم بعد ذلك قامت حرب في جازر مع الفلسطينيين..."(1أيام 20: 4، 8) لقد قرَضَ الفلسطينين تقريباً (أصحاح 18: 1) ولكن كما حدث في تحطيم الكنعانيين على يدي يشوع حيث بني عناق قرَضوا أخيراً (يش 11: 21). فهنا كذلك في الانتصار على الفلسطينيين قهر عمالقة جت في النهاية. كذلك في الأشتباك بين النعمة والفساد فإنه توجد بعض الخطايا المتأصلة مثل هؤلاء العمالقة ولا يمكن التغلب عليها إلا بعد كفاح طويل، ولكن أخيراً الحكم يأتي بالنصر. ونلاحظ هنا:

1. لم نسمع قط عن عمالقة بين الإسرائيليين مثل عمالقة الفلسطينيين، فهناك عمالقة في جت ولكن ليس عمالقة في أورشليم، فالنماء في نبات الله هو في المنفعة وليس في الحجم، فهؤلاء الذين يشتهون زيادة أشبار على قامتهم لا يُقَدَّرُونَ أنها ستجعلهم أكثر ضخامة بلا فائدة، ففي ميزان القدس زاد داود على جليات.

2. مع أن عبود داود كانوا ذوي قامة عادية إلا أنهم بمعونة الله التي ساندتهم كانوا أكثر صلابة في كل مقاومتهم مع عمالقة جت، فإله يُسَرِّ في خفض النظرات المتعالية وإماتة العمالقة الذين في الأرض، كما غطى قديماً بالفيضان على أناس مُعْتَدِينَ بأنفسهم، فلا يجب أن يجزع أعباء الكنيسة من قوة وتشامخ أعدائها، فإن كان الله معنا فمن علينا، فماذا يصنع زيادة أصعب في كل يد أو في كل رجل بالمقارنة بالقدرة الكلية؟

3. هؤلاء العمالقة عبروا إسرائيل (عدد 7) ولذلك دفعوا ثمن عجزتهم، فالذين يعيرون الله وإسرائيل الله يرون خرابهم أكثر عياناً، فإله يعمل أعمالاً عظيمة ولا يسمح للعدو أن يقول أن يده ارتفعت (تث 32: 27)، فانتصارات ابن داود تدريجية كالتي لداود نفسه، "فنحن لا نرى بعد كل شيء مُخَضَّعٌ له"، ولكن سنراه قريباً "فالموت نفسه العدو الأخير سيُفْهَر كهؤلاء العمالقة تماماً.

الأصْحَاحُ الْعَشْرُونَ

وَكَانَ عِنْدَ تَمَامِ السَّنَةِ فِي وَقْتِ خُرُوجِ الْمُلُوكِ
اِقْتَادَ يُوَابُ قُوَّةَ الْجَيْشِ وَأَخْرَبَ أَرْضَ بَنِي عَمُونَ
وَأَتَى وَحَاصَرَ رَبَّةَ.

وَكَانَ دَاوُدُ مُقِيمًا فِي أُورُشَلِيمَ.

فَضْرَبَ يُوَابُ رَبَّةَ وَهَدَمَهَا. [1]

وَأَخَذَ دَاوُدُ تَاجَ مَلِكِهِمْ عَنِ رَأْسِهِ،

فَوُجِدَ وَرَثَتُهُ وَرَثَةٌ مِنَ الذَّهَبِ، وَفِيهِ حَجَرٌ كَرِيمٌ.

فَكَانَ عَلَى رَأْسِ دَاوُدَ.

وَأَخْرَجَ غَنِيمَةَ الْمَدِينَةِ وَكَانَتْ كَثِيرَةً جَدًّا. [2]

وَأَخْرَجَ الشَّعْبَ الَّذِينَ بَهَا وَتَشَرَّهُمْ بِمَنَاشِيرٍ وَتَوَارِحِ حَدِيدٍ وَفُؤُوسٍ.

وَكَذَا صَنَعَ دَاوُدُ لِكُلِّ مَدُنِ بَنِي عَمُونَ.

ثُمَّ رَجَعَ دَاوُدُ وَكُلَّ الشَّعْبِ إِلَى أُورُشَلِيمَ. [3]

ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ قَامَتْ حَرْبٌ فِي جَازَرَ مَعَ الْفِلَسْطِينِيِّينَ.

حِينَئِذٍ سَبَكَايُ الْحَوْشِيُّ قَتَلَ سَقَايَ مِنْ أَوْلَادِ رَافَا فَذَلُّوا. [4]

وَكَانَتْ أَيْضًا حَرْبٌ مَعَ الْفِلَسْطِينِيِّينَ،

فَقَتَلَ أَلْحَانَانُ بْنُ يَاعُورَ لَحْمِيَّ أَخَا جُلْيَاتِ الْجَبِّيِّ.

وَكَانَتْ قِتْلَةُ رُمَحِهِ كَقِتْلَةِ السَّاجِينِ. [5]

ثُمَّ كَانَتْ أَيْضًا حَرْبٌ فِي جَبْتِ،

وَكَانَ رَجُلٌ طَوِيلُ الْقَامَةِ أُعْتَشُ،

أَصَابِعُهُ أَرْبَعٌ وَعَشْرُونَ،

وَهُوَ أَيْضًا وُلِدَ لِرَافَا. [6]

وَلَمَّا عَيَّرَ إِسْرَائِيلَ ضَرْبَهُ يَهُونَاثَانُ بْنُ شَمْعِي أَخِي دَاوُدَ. [7]

هُؤُلَاءِ وُلِدُوا لِرَافَا فِي جَبْتِ

وَسَقَطُوا بِيَدِ دَاوُدَ وَبِيَدِ عَبِيدِهِ. [8]

خطبة داود في لأمر إحصاء الشعب:

يختص هذا الأصحاح بأكبر خطية اقترها داود، وهو لا يذكر شيئاً عن خطيته في أمر أوريا الحثي ولا المصاعب التي حلت بأسرته بعدها فليس هنا ذكر لبنتسبع أو لعصيان ابشالوم. وخطية داود في أسر احصاء الشعب سُجّلت في هذا الأصحاح لأن التكفير عن هذه الخطية أدى إلى الإشارة للمكان الذي سيقدم عليه الهيكل، ويمكن تلخيص محتويات الأصحاح كالآتي:

1. خطية داود عن إجبار يوباب لإحصاء الشعب (عدد 1، 6).

2. ندم داود على ما عمله بمجرد أن أدرك خطأه (عدد 7-8).

3. الأمر المحزن على اختيار واحد من بديلين dilemma (أو بالاحرى ثلاثة trilemma) وعن كيفية العقوبة على هذه الخطية والعصا التي سيضرب بها (عدد 9، 13).

4. الخراب المحزن الذي نتج عن الطاعون ونجاة أورشليم منه (عدد 14، 17).

5. توبة داود وتقديمه المحرقة وما نتج عن ذلك الخلاص من الطاعون (عدد 18، 30).

وقد سبق أن درسنا هذه الحادثة المؤلمة في كتابنا: تفسير وتأملات الآباء الأولين في سفر صموئيل الثاني- الأصحاح 24، وهنا نذكر بعض التأملات الأخرى:

7 "ووقف الشيطان ضد إسرائيل واغوى داود ليحصى إسرائيل..." (1أيام 21: 1، 6).

يُظن أن احصاء الشعب ليس بشيء رديء، لماذا لا يعرف الراعي عدد رعيته؟ ولكن نظرة الله ليست كالإنسان، فمن الواضح أن داود أخطأ في هذا العمل وكان سبباً في غضب الله لأنه عمل ذلك نتيجة خواطر كبرياء قلب وقلّة ثقة في الله بالاعتماد على الأعداد، فليس هناك خطية أكثر تناقضاً وبالتالي إساءة إلى الله أكثر من الكبرياء وقلّة الإيمان والخطية كانت من داود وكان يجب أن يتحمل اللوم عليها وحده ولكننا أخبرنا:

أ. كيف كان المُجرب فعلاً في هذه الحالة (عدد 1): "ووقف الشيطان ضد إسرائيل واغوى داود ليفعلها"، وقد ذكر في (2صم 24: 1) أن "غضب الرب حمى على إسرائيل فأهاج عليهم داود ليفعلها". إن أحكام الله الصالحة يجب أن تلاحظ ويُعترف بها حتى في الخطايا وعدم الصلاح في الإنسان، فنحن متأكدون أن الله لا يتسبب في الخطية "فهو لا يُجرب أحداً"، لذلك عندما يُقال أنه أهاج داود ليفعلها فيجب التوضيح أنه لأجل هدف حكيم ومقدس سمح الله للشيطان أن يفعلها، وهنا نفتق أثر هذا التيار العفن إلى مصدره وأساسه، فليس غريباً أن الشيطان -الذي هو عدو الله وكل خير- أن يقف ضد إسرائيل فهده هو خوار قوة، ونقص عدد، وكسف مجد إسرائيل الله، الذي هو له شيطان أيّ عدو لدود، ولكن من الممكن التعجب كيف أنه يؤثر على داود ليفعل شيئاً خاطئاً وهو الرجل الذي قلبه مثل قلب الله، فهو يُظن فيه أنه من أولئك الذين لا يمسه الشرير. أبداً يجب أن نعلم أن أقدس القديسين لا يجب أن يفكروا أنهم ليسوا في متناول تجارب الشيطان، وهذا يذكرنا بالقديس مقاريوس الكبير الذي كان الشيطان يقول له "لقد وصلت يا مقارة" فاستمر يجيبه "لم أصل" إلى أن سلم روحه في يد خالقه فقال "الآن وصلت" والآن لما نوى الشيطان أن يحيق إذا بإسرائيل أيّ طريق أتخذ؟ أنه لم "يهيج الله ضدهم لئيبتلعهم" (أي 2: 3) ولكنه هيج داود أعز صديق لهم لكي يحصمهم وبذلك يُغضب الله ويثيره ضدّهم، ونلاحظ:

1. أن الشيطان عندما يغويننا لنخطيء ضد الله فإنه يصيبنا بأذى أكثر مما يشكينا أمام الله. أنه لا يحطم الناس إلا بأنفسهم وأيديهم أو أيادي غيرهم.

2. أن أعظم ضرر يُمكنه أن يفعل بكنييسة الله هو أن يغوي قوادها بالكبرياء، لأنه لا يستطيع أحد أن يرى هذه الخطية في الجميع وبالأخص المتقدمين في الكنييسة "وأما أنتم فليس هكذا. بل الكبير فيكم ليكن كالأصغر. والمتقدم كالخادم" (لو 22: 26).

ب. كيف كان الإحصاء غير مُجد! إن يوباب الذي استخدمه داود كان رجل ذو شأن في الأعمال العامة، ولكنه أرغم على هذا العمل وفعله بأقصى ما يمكن تصوره من التردد:

1. لقد قدّم احتجاجاً على هذا العمل قبل أن يبدأ، فلم يكن هناك إنسان أكثر منه تقدماً في أيّ شيء يؤول إلى ما فيه مجد الملك وخير المملكة، ولكن في هذا الأمر كان يود أن يُعفى مسروراً لأنه:

أ. رأى أنه كان شيئاً لا داعي له ولم يكن له أيّ مناسبة، فإله قد وعد أن يُكثر شعبه ولم يكن عند يوباب أيّ تساؤل من جهة تنفيذ هذا الوعد، فكل الشعب خدامه ولم يكن عنده شك في ولائهم ومحبتهم له، فدعدهم مهما كان قضية القوة التي يشدوها.

ب. إن هذا الأمر خطير والقيام به قد يكون سبب تعدي لإسرائيل وربما يثير غضب الله عليهم، وهنا فهمه يوباب ولكن داود لم يفهمه، فأكثر الناس علماً بنواميس الله ليسوا دائماً أكثر الناس بديهية في تطبيقها.

2. لقد كان مُضجراً من هذا الأمر قبل أن يقوم به: "لأن كلام الملك كان مكروهاً لدى يوباب" (عدد 6)، أو قبل ذلك فكل ما صنع الملك داود كان حسناً في أعين جميع الشعب (2صم 3: 36)، ولكن الآن هناك اشمئزاز عام على هذه الأوامر وهو الشيء الذي تثبت كره يوباب لها.

ومع أن نتيجة هذا الاستعراض كانت عظيمة جدًا، إلا أن يوأب لم يكن عند قلب ليكملة وقد ترك سبطين مهمين بدون تعداد وهما سبطي لاوي وبنيامين (عدد 5-6)، وربما لم يكن مدققًا في تعداد الأسباط الأخرى لأنه فعل الأمر مُتصرِّراً مما يوضح السبب في اختلاف أرقام التعداد عما ورد في (2صم 24: 9).

ج. هناك تباين كبير بين هذه الحادثة بالمقارنة مع ما حدث لداود الصبي الراعي عندما جاء إلى حقل المعركة ورأى جليات الجبار يجول مختلاً ومعيلاً لإسرائيل، ذلك الراعي الصغير لم يرغب في عمل تعداد ولم يحصي عدد الجي، ولكنه قال "دعني أواجهه"، لماذا كانت عنده الشجاعة ليفعل ذلك؟ لأنه وثق في الرب. وداود تعلم الدرس من حادثة الإحصاء وقال في مزاميره: "الأحتماء بالرب خير من التوكل على إنسان. الاحتماء بالرب خير من التوكل على الرؤساء" (مز 118: 8-9)، "بك يارب احتميت فلا أخزى إلى الدهر" (مز 71: 1).

ونحن يجب أن نسأل أنفسنا هذا السؤال الهام: هل نحن دائماً نؤمن ونتق في الرب؟ "ولكن بدون إيمان لا يمكن إرضاءه..." (عب 11: 6) والرب يسوع له المجد قال متى جاء الروح القدس فهو يبكت العالم على الخطية. أية خطية؟ "... لأنهم لا يؤمنون بي" (يو 16: 8)، والقديس بولس الرسول قال: "... كل ما ليس من الإيمان فهو خطية" (رو 14: 23)، هذه كانت خطية داود في تلك الحادثة وسرعان ما تيقن مقدار الخطأ الذي وقع فيه في هذا الأمر.

v "وقبح في عيني الله هذا الأمر فضرب إسرائيل..." (1أيام 21: 7، 17) هنا داود وقع تحت عصا التأديب بسبب إحصاء الشعب، عصا التأديب هذه التي تطرد حماقة من القلب، حماقة الكبرياء والاعتماد على الأعداد بدلاً من الثقة في الله، ولنتأمل الآتي:
أ. كيف أصلح داود.

إذا أخطأ أعز أبناء الله فيجب أن يتوقعوا دفع الثمن:

1. لقد أفهم داود أن هذا الأمر قبح في عيني الله (عدد 7) وهذا ليس بالأمر الهين لإنسان صالح مثل داود. الرب ينظر ولا يُسر بخطية شعبه، وليس هناك خطية أكثر استياء لدى الله من كبرياء القلب وعدم الثقة في الله، كذلك ليس شيء محزن ومميت لنفس مرهفة الحس أكثر من أن تكون موضع استياء الله.

إنه من النافع لنا ونحن نسير في هذه التأملات أن نلاحظ كيف أن الله يُركز على أشياء معينة في حياة داود، فكثيرون هنا يعتبرون أن بعض المواقف الخطية ومواقف أخرى أنها ليست خطية أو أنها أقل خطأ، ولكن عندما نمثل في حضرة الله سوف نكتشف أن نظرنا كانت خاطئة في هذا المضمار ونعرف معنى الخطية، فيجب أن نعلم أن الخطية ليست هي فقط في الأفعال أي الأشياء التي نعملها أو لا نعملها بل هي أيضاً في الأفكار والنوايا، ودراسة كلمة الله نعرف نظرتة للخطية...

2. وُضع أمام داود أن يختار واحد من ثلاثة عقوبات: الحرب، المجاعة، أو الوباء، وبذلك فلإذلاله بالأكثر وُضع في موقف عسير جداً أمام رهبة ثلاث عقوبات، بلا شك وسط ذهوله العظيم حينما فكر أي من الثلاثة يختار.

3. سمع داود في بحر ساعات قليلة عن سقوط سبعين ألفاً من رعيته وموتهم من الوباء (عدد 14)، فقد كان فخوراً بوفرة شعبه ولكن العدل الإلهي أخذ مجراه ليجعلهم أقل عدداً، فباستحقاق يؤخذ منا ويسبب لنا الضعف ومذاقه المر الشيء الذي نفتخر به، فداود أصر على إحصاء شعبه وقال: "أذهبوا عدوا إسرائيل وأتوا إليّ فأعلم عددهم" (عدد 2)، ولكن الله الآن يعدهم بطريقة أخرى: "فأتني أعينكم للسيف..." (أش 65: 12)، وأتوا الدواد بعدد آخر وكان بالأكثر لارباكه وليس لمسرته فهو عدد الذين أسئلوا بسيف الملاك، وثيقة الموت السوداء التي كانت لطمة لسجل جنود داود.

4. وكان داود يرى الملاك المهلك وسيفه ممدود على أورشليم (عدد 16)، وهذا لم يكن سوى رعب شديد له لأنه علامة غضب السماء وتهديد بإفناء تلك المدينة المحبوبة، فإذا كان منظر ملاك أتياً في مهمة سلمية قد جعل أعظم الرجال يرتعد، فما بالك بمنظر ملاك سيفه مسلول بيده، سيف ناري كالذي للشاروبيم الذي كان متقلباً لحراسة طريق شجرة الحياة، فحينما تكون تحت غضب الله فالملائكة الأطهار يكونون متسلحين ضدنا ولكننا لا نراهم كما رأى داود.

ب. كيف حمل داود التأديب:

1. لقد اعترف اعترافاً صادقاً بخطيته وصلى لأجل مغفرتها (عدد 8). لقد اعترف أنه أخطأ جداً وأنه فعل هذا الأمر بحماقة شديدة، وتوسل أن يُصلح وأن يزول الأثم.

2. لقد قبل العقوبة على إثمته: "... لتكن يدك عليّ وعلى بيت أبي..." (عدد 17) "أضع نفسي لعصى التأديب فدعني أعاني وحدي فأنا هو الذي أخطأ وأساء وأني الرأس المذنب التي يجب أن يُستل السيف عليها".

3. ألقى نفسه تحت رحمة الله (بالرغم من علمه أن الله كان غاضباً منه) ولم يخطر بباله أي فكر رديء ضد الله، فمهما يحدث "دعني اسقط في يد الرب لأن مراجمة كثيرة جداً..." (عدد 13)، فالإنسان الصالح يفكر حسناً من جهة الله حتى وأن عبست الدنيا في وجهه: "ولو قادني للذبح فإني أتق فيه".

4. لقد أظهر شعورًا واهتمامًا حنونًا من جهة شعبه، وقد وُخز في قلبه حينما رآهم مضروبين من أجل تعديبه: "وأما هؤلاء الخراف فماذا عملوا؟" (عدد 17).

v "فكلم ملاك الرب جاد أن يقول لداود أن يصعد داود ليقدم مذبحًا للرب في بيدر أرنان اليبوسي... (1 أيام 21: 18، 30).

وهنا نرى ختامًا للأمر فحالما تاب داود عاد إليه سلامه مع الله: "لقد غضبت عليّ ولكن غضبك زال عني" (أش 12: 1).

1. لقد وضع الرب حدًا لتقدم الهلاك (عدد 15)، فلما تاب داود عن هذه الخطية ندم الرب على حكم الشر وأمر الملاك المهلك أن يرد يده ويرد سيفه إلى غمده (عدد 27) فسيف الحكم رُد إلى الغمد، ولكن عند الجلجثة السيف اخترق جنب الرب يسوع المسيح، وكما قال أحد الكتاب: "أنا دخلت إلى قلب الله خلال جرح رمح"

2. صدرت التعليمات لداود بأن يبني مذبحًا للرب في بيدر أرنان (عدد 18)، وقد أمر الملاك جاد النبي بأن يأتي بهذه التعليمات إلى داود، فنفس الملاك الذي نفذ الحرب باسم الرب هنا يأتي بالخطوة المؤدية إلى السلام، لأن الملائكة لا يودون يوم الحزن. وكان في الإمكان أن يأتي الملاك بهذه التعليمات لداود مباشرة ولكنه أتى بها عن طريق الرائي لكيما يظهر شرف الانبياء، وكذلك اعلان يسوع المسيح أعطاه الله ليوحنا الرسول بيد ملاك ومنه إلى الكنائس. وكانت التعليمات لداود بإقامة المذبح هي رمز مبارك للمصالحة، فإنه لو كان الله يُسر بموته لما قبل الذبيحة من يديه.

3. أسرع داود يعمل اتفاق مع أرنان لأجل البيدر لأنه لا يخدم الله على حساب الآخرين، مع أن أرنان قدمه له مجانًا ليس فقط لأجل اللطف قبالة الملك بل لأنه رأى الملاك (عدد 20) الأمر الذي أثار الرعب فيه مع أولاده الأربعة واختبأوا جميعًا لأنهم لم يحتملوا بهاء مجده وخافوا من سيفه المسلول، فتحت الخوف من الشر المرتقب كان مستعدًا أن يعمل أي شيء من أجل التكفير، فكل الذين عندهم إحساس مرهف بخوف الله يعززون التوبة ويشجعون كل طرق المصالحة لأجل رد غضب الله.

4. لقد أظهر الله قبوله لتقدمات داود على هذا المذبح "فأجابه بنار من السماء" (عدد 26)، فالدليل على رفع غضب الله عنه هو أنه بدل أن تستقر النار بعدل على الخاطيء فإنها استقرت على الذبيحة وأكلتها، وتلا ذلك رد السيف المهلك إلى غمده. وكذلك المسيح جُعِلَ خطية ولعنة من أجلنا، لأنه سرُّ الرب أن يسحقه لكي ما يكون الله لنا من خلاله ليس نارًا أكلة بل أبًا متصالحًا.

5. لقد استمر داود في تقديم ذبائحه على هذا المذبح، فمذبح النحاس الذي أقامه موسى كان في ذلك الوقت في المرتفعة في جبعون (عدد 29)، وكانت ذبائح إسرائيل تقدم هناك، ولكن داود خاف من جهة نظره سيف الملاك حتى أنه لم يستطع أن يذهب إلى جبعون ليسأل الله (عدد 30)، فالأمر استدعى العجلة عندما بدأ الطاعون، فهارون كان يجب أن يسرع بل يجري لكي يصنع تكفيرًا (عد 16: 46-47)، والحالة هنا لم تكن أقل طلبًا للعجلة، فالوقت لم يسمح لداود أو شليم، لئلا تأتي الضربة القاضية قبل رجوعه. ولذلك الله، شفقة منه عليه، أمره أن يقدم مذبحًا في ذلك المكان، والله منح حلا من شريعته الخاصة بالمذبح الواحد بسبب المحنة الحاضرة وسمح برفع الذبائح على هذا المذبح الذي لم يقام مصادًا للذي في جبعون ولكن مُلازمًا له، فشعارات الوحدة لم يُصدَّ عليها مثل الوحدة نفسها، وحتى بعد مرور المحنة الحالية (كما هو ظاهر) فداود استمر في تقديم الذبائح هنا بالرغم من استمرارية المذبح الذي في جبعون لأن الله اعتمد الذبائح المقدمة على المذبح الذي في بيدر أرنان وأقر قبوله لها (عدد 28).

6. لقد اختار الله موقع بيدر أرنان اليبوس على جبل المرييا حيث المكان الذي أمر الله إبراهيم أن يقدم ابنه ذبيحة ناظرًا إلى وقت ذبائح الهيكل وأخيرًا ذبيحة حمل الله الذي يغفر خطايا العالم، فداود بنى هذا المذبح حيث سيبنى الهيكل وقدم ذبيحة، وهذا هو الموضع الذي يجتمع فيه الله مع شعبه وأصبح الآن مكان الذبيحة، وداود أقام هذا المذبح وقدم ذبيحة محرقة، فذبيحة المحرقة تُشير لشخص المسيح، ثم قدم ذبيحة سلامة فهذه أيضًا تُشير إلى المسيح سلامنا المسيح صنع سلامًا بسفك دمه على الصليب فيسوع المسيح هو سلامنا، وهو رش دمه على كرس الرحمة لأجلنا فهو رئيس كهنتنا الأعظم وقد صعد إلى السموات وهو قائم عن يمين الأب، فليس هناك وصول إلى الله إلا خلال الرب يسوع المسيح، وداود فهم هذا بروح النبوات وقدم ذبيحة المحرقة وذبيحة السلامة لله.

سادسًا: داود يقوم بالتحضيرات والترتيبات لبناء الهيكل أصحاب (22-29):

هذه الثمانية أصحابات تعتبر مكملة لسفر صموئيل الثاني إذ أنها تملأ الفراغ بين نهاية ذلك السفر وبداية سفر الملوك الأول، فمن هنا حتى نهاية سفر أخبار الأيام الأولى نرى حماس داود لبناء الهيكل واهتمامه بجمع المواد وبعمل الترتيبات بالرغم من أن الله لم يسمح له بالبناء. إن الهيكل ينطق بالروحيات والعلاقة الصادقة مع الله، ومن وجهة نظر الله فإن تحضيرات داود للهيكل كانت أكثر أهمية عن أي شيء آخر قام به داود.

الأصْحَاحُ الحَادِي وَالْعِشْرُونَ

وَوَقَفَ الشَّيْطَانُ ضِدَّ إِسْرَائِيلَ

وَأَعْوَى دَاوُدُ لِيُحْصِيَ إِسْرَائِيلَ. [1]

فَقَالَ دَاوُدُ لِيُوَابَ وَلِرُؤْسَاءِ الشَّعْبِ:

«اذْهَبُوا عُدُّوا إِسْرَائِيلَ مِنْ بَثْرٍ سَعِ إِلَى دَانَ،

وَأْتُوا إِلَيَّ فَأَعْلَمَ عَدَدَهُمْ». [2]

فَقَالَ يُوَابُ: «لِيَزِدِ الرَّبُّ عَلَيَّ شَعْبَهُ أَمْثَالَهُمْ مِثَّةَ ضِعْفٍ.

أَلَيْسُوا جَمِيعًا يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ عَبِيدًا لِسَيِّدِي؟

لِمَاذَا يَطْلُبُ هَذَا سَيِّدِي؟ لِمَاذَا يَكُونُ سَبَبَ إِثْمٍ لِإِسْرَائِيلَ؟» [3]

فَاشْتَدَّ كَلَامُ الْمَلِكِ عَلَى يُوَابَ.

فَخَرَجَ يُوَابُ وَطَافَ فِي كُلِّ إِسْرَائِيلَ ثُمَّ جَاءَ إِلَى أُورُشَلِيمَ. [4]

فَدَفَعَ يُوَابُ جُمْلَةَ عَدَدِ الشَّعْبِ إِلَى دَاوُدَ،

فَكَانَ كُلُّ إِسْرَائِيلَ مِثْيُونًا وَمِثَّةَ أَلْفِ رَجُلٍ مُسْتَلِّي السَّيْفِ

وَيَهُودًا أَرْبَعِ مِثَّةٍ وَسَبْعِينَ أَلْفَ رَجُلٍ مُسْتَلِّي السَّيْفِ، [5]

وَأَمَّا لَأَوِي وَبَنِيَامِينَ فَلَمْ يَعِدْهُمْ مَعَهُمْ

لَأَنَّ كَلَامَ الْمَلِكِ كَانَ مَكْرُوهًا لَدَى يُوَابَ. [6]

وَفَبِحَ فِي عَيْنِي اللَّهِ هَذَا الْأَمْرُ فَضَرَبَ إِسْرَائِيلَ. [7]

فَقَالَ دَاوُدُ لِلَّهِ: «لَقَدْ أَخْطَأْتُ جَدًّا حَيْثُ عَمَلْتُ هَذَا الْأَمْرَ.

وَالآنَ أَزِلْ إِثْمَ عَبْدِكَ لِأَنِّي سَفَهْتُ جَدًّا». [8]

فَقَالَ الرَّبُّ لِحَادِ رَائِي دَاوُدَ: [9]

«اذْهَبْ وَقُلْ لِدَاوُدَ: هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ:

ثَلَاثَةٌ أَنَا عَارِضٌ عَلَيْكَ فَاخْتَرْ لِنَفْسِكَ وَاحِدًا مِنْهَا فَأَفْعَلْهُ بِكَ». [10]

فَجَاءَ حَادٌ إِلَى دَاوُدَ وَقَالَ لَهُ:

«هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: اقْبَلْ لِنَفْسِكَ [11]

إِمَّا ثَلَاثَ سَنِينَ جُوعًا،

أَوْ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ هَلَاكٍ أَمَامَ مُضَائِقِيكَ وَسَيْفِ أَعْدَائِكَ يُدْرِكُكَ،

أَوْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ يَكُونُ فِيهَا سَيْفُ الرَّبِّ وَوَبَأٌ فِي الْأَرْضِ،

وَمَلَائِكَةُ الرَّبِّ يَعْثُونَ فِي كُلِّ ثُحُومِ إِسْرَائِيلَ.

فَانظُرْ الْآنَ مَاذَا أَرُدُّ جَوَابًا لِمُرْسَلِي». [12]

فَقَالَ دَاوُدُ لِحَادِ: «قَدْ ضَاقَ بِي الْأَمْرُ جَدًّا.

دَعْنِي أَسْقُطَ فِي يَدِ الرَّبِّ لِأَنَّ مَرَامَهُ كَثِيرَةٌ،

وَلَا أَسْقُطُ فِي يَدِ إِنْسَانٍ». [13]

فَجَعَلَ الرَّبُّ وَبَأً فِي إِسْرَائِيلَ،

فَسَقَطَ مِنْ إِسْرَائِيلَ سَبْعُونَ أَلْفَ رَجُلٍ. [14]

وَأَرْسَلَ اللَّهُ مَلَكَ عَلَى أورشليمَ لِإِهْلَاكِهَا،

وَفِيمَا هُوَ يُهْلِكُ رَأَى الرَّبُّ قَدَمَ عَلَى الشَّرِّ،

وَقَالَ لِلْمَلَكَ الْمُهْلِكِ: «كفى الآن، رُدَّ يَدَكَ!»

وَكَانَ مَلَكَ الرَّبِّ واقفاً عَنِدَ بَيْدَرِ أَرْنَانَ الْيَبُوسِيِّ. [15]

وَرَفَعَ دَاوُدُ عَيْنَيْهِ فَرَأَى مَلَكَ الرَّبِّ واقفاً بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ،

وَسَيْفُهُ مَسْلُوكٌ بِيَدِهِ وَمَمْدُودٌ عَلَى أورشليمَ.

فَسَقَطَ دَاوُدُ وَالشُّيُوخُ عَلَى وُجُوهِهِمْ مُكْنِئِينَ بِالْمُسُوحِ. [16]

وَقَالَ دَاوُدُ لِلَّهِ: «أَلَسْتُ أَنَا هُوَ الَّذِي أَمَرَ بِالْخِصَاءِ الشَّعْبِ؟

وَأَنَا هُوَ الَّذِي أَخْطَأُ وَأَسَاءُ،

وَأَمَّا هَؤُلَاءِ الْخِرَافُ فَمَاذَا عَمَلُوا؟

فَأَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي لِتَكُنْ يَدَكَ عَلَيَّ وَعَلَى بَيْتِ أَبِي

لَا عَلَى شَعْبِكَ لِضَرْبِهِمْ». [17]

فَكَلَّمَ مَلَكَ الرَّبِّ جَادَ أَنْ يَقُولَ لِدَاوُدَ أَنْ يَصْعَدَ دَاوُدُ

لِيُقِيمَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ فِي بَيْدَرِ أَرْنَانَ الْيَبُوسِيِّ. [18]

فَصَعَدَ دَاوُدُ حَسَبَ كَلَامِ جَادَ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ بِاسْمِ الرَّبِّ. [19]

فَالْتَقَتْ أَرْنَانُ فَرَأَى الْمَلَكَ.

وَبَثُّهُ الْأَرْبَعَةَ مَعَهُ اخْتَبَأُوا،

وَكَانَ أَرْنَانُ يَذْرُسُ حَنْطَةً. [20]

وَجَاءَ دَاوُدُ إِلَى أَرْنَانَ.

وَتَطَّلَعَ أَرْنَانُ فَرَأَى دَاوُدَ وَخَرَجَ مِنَ الْبَيْدَرِ

وَسَجَدَ لِدَاوُدَ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ. [21]

فَقَالَ دَاوُدُ لِأَرْنَانَ: «أَعْطِنِي مَكَانَ الْبَيْدَرِ فَأُبْنِي فِيهِ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ.

بِفِضَّةٍ كَامِلَةٍ أُعْطِنِي لِيَأَهُ،

فَتَكْفَى الضَّرْبَةَ عَنِ الشَّعْبِ». [22]

فَقَالَ أَرْنَانُ لِدَاوُدَ: «خُذْهُ لِنَفْسِكَ، وَلِيَفْعَلَ سَيِّدِي الْمَلِكُ مَا يَحْسُنُ فِي عَيْنَيْهِ.

انظُرْ. قَدْ أُعْطِنْتُ الْبَقَرَ الْمُحْرَقَةَ،

وَالْتَوَارِجَ لِلْوَقُودِ،

وَالْحِنطَةَ لِلتَّقْدِمَةِ.

الْجَمِيعَ أَغْطِيَتْ». [23]

فَقَالَ الْمَلِكُ دَاوُدُ لِأَرْنَانَ: «لَا! بَلْ شَرَاءً أَشْتَرِيهِ بِفِضَّةٍ كَامِلَةٍ،

لَأُبِي لَا أَخُذُ مَا لَكَ لِلرَّبِّ فَأُصْعِدَ مُحْرَقَةً مَجَانِيَةً». [24]

وَدَفَعَ دَاوُدُ لِأَرْنَانَ عَنِ الْمَكَانِ ذَهَبًا وَرَثَهُ سِتُّ مِئَةِ شَقْلٍ. [25]

وَبَنَى دَاوُدُ هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ،

وَأُصْعِدَ مُحْرَقَاتٍ وَذَبَائِحَ سَلَامَةً،

وَدَعَا الرَّبَّ فَأَجَابَهُ بِنَارٍ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى مَذْبِحِ الْمُحْرَقَةِ. [26]

وَأَمَرَ الرَّبُّ الْمَلَائِكَةَ فَرَدَّ سَيْفَهُ إِلَى غَمْدِهِ. [27]

فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ لَمَّا رَأَى دَاوُدُ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَجَابَهُ فِي بَيْدَرِ أَرْنَانَ الْيَبُوسِيِّ

ذَبَحَ هُنَاكَ. [28]

وَمَسَكُنُ الرَّبِّ الَّذِي عَمَلَهُ مُوسَى فِي الْبَرِّيَّةِ

وَمَذْبِحِ الْمُحْرَقَةِ كَانَا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ فِي الْمُرْتَفَعَةِ فِي جُبْعُونَ. [29]

وَلَمْ يَسْتَطِعْ دَاوُدُ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى أَمَامِهِ لِيَسْأَلَ اللَّهَ

لَأَنَّهُ خَافَ مِنْ جِهَةِ سَيْفِ مَلَائِكَةِ الرَّبِّ. [30]

"من الأكل خرج أكل"، فبمناسبة الحكم الرهيب الذي حلَّ بإسرائيل بسبب خطية داود أمر الله بإقامة مذبح آخر وعيّن المكان الذي يُبنى عليه، وقد نشط داود بعزم شديد للتخصير لهذا العمل العظيم الذي وإن كان وضع تصميمه منذ فترة طويلة إلا أنه من الظاهر أهمل أخيرًا إلى أن تنبه من أذار هذا الحكم، فقد تُسلم علامات رضى الله بعد أن عاين سخطه:

أ. وجهه إلى المكان (عدد 1).

ب. شجّعه وألهب حماسه للعمل:

1. قام بالأعداد للبناء (عدد 2، 5).

2. أعطى تعليمات لسليمان وأوصاه بهذا العمل (عدد 6، 16).

3. أوصى القادة أن يعاونوا سليمان في العمل (عدد 17، 19) وهناك فرق شاسع بين الروح التي كان يفكر بها داود في الأصحاح السابق بالمقارنة ببداية الأصحاح الحالي، فهناك كان يُحصى الشعب بسبب كبرياء قلبه ولكن هنا من تواضع قلبه يقوم بخدمة الله، فهناك الفساد كان سائدًا ولكن هنا أخذت النعمة اليد العالوية (الينبوع الذي يعطي ماء حياة للنفس وإن تعكر فإنه يروق من نفسه مرة أخرى).

الأعدادات المادية:

"فقال داود هذا هو بيت الرب وهذا هو مذبح المحرقة لإسرائيل..." (1 أيام 22: 1، 5).

وهنا نلاحظ:

أ. المكان الذي عُيّن لبناء الهيكل (عدد 1).

فقال داود، بوحى من الله وباعلان منه، "هذا هو بيت الرب". فإذا وجب بناء هيكل للرب فمن اللائق أن يُترك له اختيار المكان لأن للرب الأرض وملؤها، وهذا هو المكان الذي اختاره، أرض يملكها ييوس، فربما لم يوجد مكان قريباً من أورشليم أو حولها يصلح أن يكون نبوة سعيدة لدخول هيكل الإنجيل بين الأمم (انظر أع 15: 16-17). فالمكان كان بيدرا، وكنيسة الله الحي هي أرضه وبيدره (أش 21: 10) فالمسيح رفشه بيده لينتقي بيدره. هذا هو البيت لأنه هو المذبح، فالهيكل بُنى لأجل المذبح، وقد وجدت المذابح قبل أن توجد الهياكل.

ب. الإعداد للبناء:

داود لا يجب أن يبني الهيكل ولكنه يعمل كل ما في استطاعته ليعد له: "فهيأ داود كثيراً قبل وفاته" (عدد 5). هذا يدل على كبر سنه وعجزه المتزايد الذي أشار إلى قرب وفاته فأثار فيه الحماس في أواخر أيامه ليجتهد كثيراً في الإعداد للبناء. فكل ما تمتد إليه أيدينا من العمل لأجل الله ولأجل أنفسنا ولأجل جيلنا فيجب أن نعمله بكل قوتنا قبل وفاتنا، لأنه بعد الوفاة ليس هناك وسيلة ولا عمل، "لأنه ليس في الموت ذكر. في الهاوية من يحمذك" (مز 6: 5).

والآن نُخبر:

1. ما الذي جدًا بداود أن يقوم بمثل هذه الإعدادات، فقد أخذ شيين في الاعتبار:

أ. إن سليمان كان صغيراً وعضناً وليس من المحتمل أن يبدأ هذا العمل بنشاط شديد، ولكن إن وجد المواد جاهزة وأصعب جزء قد تم فهذا يثير فيه الهمة ويشجعه على هذا العمل في بديهة مُلكه. فيجب على كبار السن والمختبرين أن يعتبروا الصغار والضعفاء ويمدوا لهم كل ما في الإمكان لمساعدتهم ولكي يسهلوا لهم عمل الله على قدر الإستطاعة.

ب. إن البيت يجب أن يكون عظيماً جدًا، جليلًا وفخمًا، قويًا وبهيًا، وكل ما فيه يكون أحسن ما يوجد من نوعه، وهذا لسبب وجيه وهو أنه معد لشرف الله العظيم، رب الأرض كلها وهو مثل وإشارة للسيد المسيح الذي فيه كل الملاء وكل الكنوز مخزونة، فالناس في ذلك الوقت كان يجب أن يتعلموا خلال طرق محسوسة، وعظمة البيت ستحيط العابدين بالرغبة المقدسة والخشوع لله، ويدعوا الغرباء لكي يروه كأعجوبة العالم ومن خلاله يعترفون على الله الحقيقي، ولذلك فهو مُصمم لكي يكون ذا صيت ومجد بين كل البلاد، وداود سبق وأخبر بهذا التأثير الحسن من عظمتة في المزمور "من هيكلك فوق أورشليم لك تقدم ملوك هدايا" (مز 68: 29).

ونلاحظ في عدد (5) من هذا الأصحاح ذكر "عظيم جدًا"، فكما نرى من وجهة نظر الله فإن داود هيأ كثيراً للهيكل لأنه علم أن سليمان صغير وديم الخيرة بينما هيكل الله يجب أن يكون عظيماً جدًا، ولهذا فمن الممكن تسميته بهيكل داود بدلًا من "هيكل سليمان".

2. ما هي الإعدادات التي أعدّها داود النبي:

على العموم هو هيأ كثيراً كما سنرى فيما بعد، فمثلاً خشب أرز وحجارة، حديد ونحاس مذكورة هنا (عدد 2، 4)، فقد جلب أرز من الصوريين والصيدانيين، "بنت صور أغنى الشعوب تترضى وجهك بهدية" (مز 45: 12) وكذلك كثيرون من عاملي الشغل، "الغرباء الذين كانوا في أرض إسرائيل"، والبعض يظن أنه استخدمهم لأنهم عمال أكثر مهارة من الإسرائيليين، ولكن السبب الأرجح هو أنه لم يرد استخدام الإسرائيليين "المولودين أحراراً" في أي عمل يظهر كأنه دنيء أو خاص بالعبيد.

تعليمات داود لسليمان:

"ودعا داود ابنه وأوصاه أن يبني بيتاً للرب إله إسرائيل..." (1 أخبار 22: 6، 16).

كان سليمان حينذا صبيًا ويبلغ من العمر حوالي 16 أو 17 سنة، وكان عمر داود حوالي 70 سنة وربما يكون قد أعطى هذه التعليمات لسليمان حينما كان أصغر سنًا، حوالي 12 أو 13 سنة.

وسليمان بالرغم من أنه كان صغيراً وعضناً إلا أنه كان قادرًا على استلام تعليمات ابيه الخاصة بالعمل الذي كان مكلّفًا به، فعندما جاء داود إلى العرش كان أمامه أعمال كثيرة، ولكن سليمان أمامه شيء واحد وهو أن "يبني بيتاً للرب إله إسرائيل" (عدد 6)، والآن نلاحظ:

أ. داود يخبره لماذا لم يقم هو نفسه بالعمل فقد كان في قلبه أن يعمل (عدد 7)، ولكن الله منحه لأنه سفك دمًا كثيرًا (عدد 8)، وهذا هو الدم الذي سفكه في حروبه (فقد كان رجل حرب منذ حداثته)، وقد سفك هذا الدم بعدل وشرف في خدمة إله إسرائيل، ولكنه هذا جعله غير لائق لهذه الخدمة، أو بالحري أقل لياقة من آخر لم يُدع لعمل دموي. وبالرغم من أن داود خاض هذه الحروب دون إرادته فهو لم يكن المعتدي فإن الله اعتبره رجل دماء، فالثق ضد الحروب ويريد السلام وابنه يسوع المسيح هو ملك السلام الذي يأتي بالسلام إلى الأرض. الله لم يسمح لداود ببناء الهيكل لأنه رجل حرب، والله أعطى هذا السبب لتنجية داود عن هذا العمل وأظهر كم ثمينة هي حياة البشر لديه، وأنه يريد مثلًا له أن: الذي سبني هيكل الإنجيل ليس بإفناء حياة البشر بل بخلصهم (لو 9: 56).

ب. يعطيه السبب بإلزامه بهذا العمل:

1. لأن الله اختصه بهذا العمل ودعاه بأن يكون الرجل الذي يقوم به: هوذا يولد لك ابن، ويدعى سليمان، وهو يبني بيتاً لاسمي (عدد 9-10). وليس هناك قوة أكبر تدفعنا لخدمة الله وتُشجعنا عليها من أن نعلم أننا معينين لها من قبل الله.

2. لأنه سيكون صاحب راحة وأريحة ليعمله، ولذلك فإنه لا يُوجه وقته أو ماله أو فكره عن هذا العمل، وسيكون له راحة من اعدائه حواليه (أي لا يجرؤ أحد منهم أن يهدده أو يستفزه أو يغزوه)، وسيكون له سلاماً وسكينة في إسرائيل، ولذلك يستطيع أن يبني البيت، ونلاحظ أنه حينما يعطي الرب راحة يتوقع عملاً.

3. لقد قال الله أن سليمان سيكون رجل سلام وراحة لأنه سيعطي إسرائيل سلاماً في زمانه، ولكننا نعلم أن السلام لم يكن مستديماً، ولكن هناك من وقف أمام شعب إسرائيل عندما رفضه قادة الدين وقال "تعالوا إليّ يا جميع المتعبين والثقيلي الأحمال وأنا أريحكم (مت 11: 28). فهو فعل ما لم يتمكن سليمان فعله، وهو حفيد أحفاد داود، وهو الذي يستطيع أن يُنعم بالسلام والراحة والهدوء للنفس البشرية.

4. لأن الله وعد أن يُبني مملكته. دع ذلك يُشجعه لأن يُكرّم الله عيّن الاكرام له، ودعه يبني بيت الله، والله سيبنى عرشه. دع نعمة مواعيد الله أن تكون حافزاً لنا لخدمته.

5. "وأثبتت كرسى ملكه على إسرائيل إلى الأبد" (عدد 10)، فكما رأينا فإن الرب يسوع المسيح هو الذي وفى هذا الوعد نهائياً.

ج. يُسلم له حساباً عن الاعدادات الشاسعة التي عملها لأجل هذا المبنى (عدد 14)، ليس بروح الكبرياء والمجد الباطل، ولكن كتشجيع لسليمان لينغمس في العمل مسروراً حيث أن أساساً ثابتاً قد أعد له. الثروة هنا تذكر مئة ألف وزنة من الذهب ومليون وزنة من الفضة وتدل على مجموع غير معقول حتى أن بعض الشراح إما يسمحوا بخطأ في النقل أو يظنون أن الوزنة هي مجرد طبق أو قطعة ونحن نفترض أن العدد هنا غير مؤكد حيث ذكر في عدد 16 من الأصحاح أن الذهب والفضة والنحاس والحديد ليس لها عدد، وداود يذكر هنا كل الأشياء التي قدسها (أصحاح 18: 11) لبيت الرب أي التي ليست للبناء فقط، بل أيضاً للخزانة، وجمعها معاً ربما تقرب إلى ما هو مذكرو هنا، فالمئات والألوف هي أعداد كثيراً ما نذكرها إشارة إلى الكثرة ولا نعنيها حرفياً.

نلاحظ هنا أن داود كان مشجعاً لابنه. وهو يعلم أنه يحتاج التشجيع! لأنه تربي في بيت النساء ولم يكن شخصاً مناصلاً، فسليمان جنى الفائدة من حكم داود، فيمكن أن يقال حقاً عنه ما ذكره الرب يسوع "أناس تعبوا وآخرون دخلوا على تعبهم" (يو 4: 38)، فسليمان دخل على تعب آخر وهو داود أباه.

د. أوصاه أن يحفظ وصايا الرب ويلاحظ واجبه في كل شيء (عدد 13)، فيجب عليه ألا يفكر أنه ببناء الهيكل يشترى ترخيصاً للخطية، بل بالعكس فإن مثل هذا الفكر غير مقبول ولا يُعدّ إذا هو لم يحتفظ لعمل الفرائض والأحكام التي أمر بها الرب موسى (عدد 13)، فهو سيكون ملك على إسرائيل ولكن يجب أن يتذكر دائماً أنه أحد رعايا إله إسرائيل.

و. داود حضّ ابنه على اتباع طرق الله ووصاياهم، ربما لأنه اكتشف فيه ضعفاً، وكذلك بتشجيع ربما اكتشفت بعض ضعفات سليمان ومنها ضعفه تجاه النساء، ونحن هنا نقرأ نصائح داود، أما من يرغب قراءة نصائح أم سليمان فليرجع إلى الأصحاح الأخير من سفر الأمثال.

ج. وهو يُشجعه أن يعمل هذا العمل العظيم ويُقبل عليه "تشدد وتشجع" (عدد 13)، فبالرغم من أنه عمل مُتسع فلا يجب أن يقع تحت تعبير البناء الأحمق، الذي ابتدأ ولم يستطع أن يكمل إنه عمل الله وسوف يتم "لا تخف ولا ترتعب". في عملنا الروحي كما في حربنا الروحية نحتاج إلى الشجاعة والتصميم.

ح. يحثه أن لا يتراخي في الاعدادات التي هيأها هو ولكن ليزد عليها (عدد 14)، فهؤلاء الذين يدخلون على أتباع الآخرين ويستخدمون فضائلهم يجب أيضاً أن يدخلوا بعض التحسينات.

خ. يُصلي له: "يعطيك الرب فطنة وفهماً ويوصيك بإسرائيل" (عدد 12)، فمهما وُكّل إلينا من عمل إذا رأينا أن الله أوكل إلينا ودعانا له فنحن لنا رجاء أن يعطينا الحكمة لتنفيذه، وربما كانت عيني سليمان على صلوة أبيه هذه لما قدّم الصلاة عن نفسه: "يارب لأعطني قلباً ذا فهم وحكمة" ويختم داود (عدد 16): "قم واعمل وليكن الرب معك"، فالرجاء في وجود الرب لا يجب أن يتسبب في توانينا تجاه سعانا، فإن كان الرب معنا فيجب أن نقوم ونعمل وبذلك يكون لنا الثقة أنه سيكون معنا، فيجب أن نتمم خلاصنا والله سيعمل فينا وبنا.

و. داود أخبر سليمان أنه لا يجب أن يبخل في بناء هذا الهيكل، فهو لا يحتاج أن ينجز العمل بأسرع الطرق أو أسهلها أو أرخصها، لأنه سوف لا يكون عجز في المواد، وداود قال أنه في أيام تعبته ومذلتته، الأيام التي كان يحاول بناء المملكة بالشعب، فإنه هيأ العمل لجمع المواد لهيكل الله، والله نظر إلى ذلك وما في قلب داود، ولذلك دعاه رجل حسب قلب الله نفسه، فإله أراد اتجاه القلب هذا والتشديد على القيم الروحية فوق كل شيء.

تعليمات داود لقادة إسرائيل:

"وأمر داود جميع رؤساء إسرائيل أن يساعدوا سليمان ابنه..." (1 أخبار 22: 17، 19).

هنا يشغل داود قادة إسرائيل ليساعدوا سليمان في العمل العظيم الذي أمامه، فكل منهم يجب أن يمد يد المساعدة لتنظيم العمل، فالذين على العرش لا يستطيعون تنفيذ العمل الجيد الذي يودونه إن لم يتعاون معهم المحيطون بالعرش، لذلك أوصى داود القادة لينصحوا سليمان ويحثونه ويسهلوا العمل له على قدر استطاعتهم بتعزيزه كل من ناحيته.

1. أراهم الواجبات التي ينبغي أن يغاروا لها في هذا المضمرة شاكرين الله على الأشياء العظيمة التي عملها لهم فقد أعطاهم نصرة وراحة وأرضاً جيدة كميراث (عدد 18). فكلما ازداد عمل الله معنا يجب أن يزداد اجتهادنا لخدمته.

2. أَلحَّ عليهم بالواجبات التي يجب أن يغاروا لها في هذا الأمر (عدد 19)، "فالآن اجعلوا قلوبكم وانفسكم لطلب الرب إلهكم" ضعوا سعادتكم في ارضائه ووجهوا عيونكم تجاه مجده، اطلبوه كمصدر ونهاية نفعكم الرئيس واعملوا كل هذا من قلوبكم وانفسكم. اجعلوا البر اختياركم وشاغلكم وبذلك لن تتفقموا من الآلام أو النفقات لتعزير بناء مقدس الرب" ياليت القلب ينشغل بإخلاص لله، كذلك الرأس واليد والممتلكات والرغبات فيستخدم الكل بسرور لخدمة الله.

والآن لنسأل أنفسنا كمسيحيين وكنسيين: فقد نكون قد نزلنا إلى الحضيض في حياتنا فرما كل ما نعمله للكنيسة هو مسك السيرة ونشر الاشاعات "أو ايجاد عيوب في الكاهن، أو ربما لا نفعل شيئاً مثل هذا ولكن نقف متفرجين لا نعمل شيئاً. فيجب أن نطعن ونوخز أنفسنا لنصحوا، لننصب ونحيا متحركين نحو الرب يسوع المسيح ونقول له نود أن نعيش معك ونريد أن نثدّد على حياة روحية، فيجب أن نفعل شيئاً بالتحديد، شيئاً ايجابياً ونفعله الآن بدون ثواني، فهذا ما يقوله داود لابنه سليمان فبالحقيقة هو أعطاه وخزة.

الأصحاح الثاني والعشرون

فَقَالَ دَاوُدُ: «هَذَا هُوَ بَيْتُ الرَّبِّ إِلَهُ،

وَهَذَا هُوَ مَذْبَحُ الْمُحْرَقَةِ لِإِسْرَائِيلَ». [1]

وَأَمَرَ دَاوُدُ بِجَمْعِ الْأَجْنَبِيِّينَ الَّذِينَ فِي أَرْضِ إِسْرَائِيلَ

وَأَقَامَ نَحَّاتَيْنِ لِنَحْتِ حِجَارَةٍ مُرَبَّعَةٍ لِبِنَاءِ بَيْتِ اللَّهِ. [2]

وَهَيئًا دَاوُدُ حَدِيدًا كَثِيرًا لِلْمَسَامِيرِ لِمَصَارِيحِ الْأَبْوَابِ وَلِلْوَصْلِ،

وَنَحَّاسًا كَثِيرًا بِلَا وَرَنٍ، [3]

وَحَشَبَ أَرْزَ لَمْ يَكُنْ لَهُ عَدَدٌ

(لَأَنَّ الصَّيْثُونِيِّينَ وَالصُّورِيِّينَ أَتَوْا بِحَشَبِ أَرْزٍ كَثِيرٍ إِلَى دَاوُدَ). [4]

وَقَالَ دَاوُدُ: «إِنَّ سُلَيْمَانَ ابْنِي صَغِيرٌ وَعَظْ،

وَالْبَيْتُ الَّذِي يُبْنَى لِلرَّبِّ يَكُونُ عَظِيمًا جَدًّا فِي الْأَسْمِ وَالْمَجْدِ

فِي جَمِيعِ الْأَرْضِ،

فَأَنَا أَهْيئُ لَهُ».

فَهَيئًا دَاوُدُ كَثِيرًا قَبْلَ وَفَاتِهِ. [5]

وَدَعَا سُلَيْمَانَ ابْنَهُ وَأَوْصَاهُ أَنْ يَبْنِيَ بَيْتًا لِلرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ. [6]

وَقَالَ دَاوُدُ لِسُلَيْمَانَ:

«يَا ابْنِي، قَدْ كَانَ فِي قَلْبِي أَنْ أَبْنِيَ بَيْتًا لِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهِي. [7]

فَكَانَ إِلَيَّ كَلَامُ الرَّبِّ:

قَدْ سَقَمْتُ دَمًا كَثِيرًا وَعَمَلْتُ حُرُوبًا عَظِيمَةً،

فلا تُبْنِي بَيْتًا لِاسْمِي لِأَنَّكَ سَفَكْتَ دَمًا كَثِيرًا عَلَى الْأَرْضِ أَمَامِي. [8]

هُوَذَا يُؤَلِّدُ لَكَ ابْنٌ يَكُونُ صَاحِبَ رَاحَةٍ،

وَأَرِيحُهُ مِنْ جَمِيعِ أَعْدَائِهِ حَوْلَيْهِ،

لَأَنَّ اسْمَهُ يَكُونُ سُلَيْمَانَ.

فَأَجْعَلْ سَلَامًا وَسَكِينَةً فِي إِسْرَائِيلَ فِي أَيَّامِهِ. [9]

هُوَ يَبْنِي بَيْتًا لِاسْمِي،

وَهُوَ يَكُونُ لِي ابْنًا، وَأَنَا لَهُ أَبًا

وَأَثْبِتُ كُرْسِيَّ مُلْكِهِ عَلَى إِسْرَائِيلَ إِلَى الْأَبَدِ. [10]

الآن يَا ابْنِي لِيَكُنِ الرَّبُّ مَعَكَ

فَتَفْلِحَ وَتَبْنِيَ بَيْتَ الرَّبِّ إِلَيْهِ كَمَا تَكَلَّمَ عَنْكَ. [11]

إِنَّمَا يُعْطِيكَ الرَّبُّ فَطَنَةً وَفَهْمًا

وَيُوصِيكَ بِإِسْرَائِيلَ لِحِفْظِ شَرِيعَةِ الرَّبِّ إِلَيْهِ. [12]

حِينَئِذٍ تَفْلِحُ إِذَا تَحَقَّقْتَ لِعَمَلِ الْقَرَائِضِ وَالْأَحْكَامِ الَّتِي أَمَرَ بِهَا الرَّبُّ مُوسَى لِأَجْلِ إِسْرَائِيلَ.

تَشَدَّدْ وَتَسَجَّعْ

لَا تَخَفْ وَلَا تَرْتَعِبْ. [13]

هَذَا فِي مَدَنِي هَيَأْتِ لِبَيْتِ الرَّبِّ ذَهَبًا مِئَةَ أَلْفٍ وَزَنَّةٍ،

وَفِضَّةً مِئُونَ وَزَنَّةٍ،

وَنُحَاسًا وَحَدِيدًا بِلَا وَزْنٍ لِأَنَّهُ كَثِيرٌ.

وَقَدْ هَيَأْتِ خَشَبًا وَحِجَارَةً فَتَزِيدُ عَلَيْهَا. [14]

وَعِنْدَكَ كَثِيرُونَ مِنْ عَامِلِي الشَّعْلِ:

نَحَّاتِينَ وَبَنَاتِينَ وَنَجَّارِينَ وَكُلَّ حَكِيمٍ فِي كُلِّ عَمَلٍ. [15]

الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ وَالنُّحَاسُ وَالْحَدِيدُ لَيْسَ لَهَا عَدَدٌ.

فَمَنْ وَعَمَلٌ،

وَلِيَكُنِ الرَّبُّ مَعَكَ». [16]

وَأَمَرَ دَاوُدَ جَمِيعَ رُؤَسَاءِ إِسْرَائِيلَ أَنْ يُسَاعِدُوا سُلَيْمَانَ ابْنَهُ: [17]

«الَيْسَ الرَّبُّ إِلَيْكُمْ مَعَكُمْ، وَقَدْ أَرَاكُمْ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ،

لِأَنَّهُ دَفَعَ لِيَدِي سُكَّانَ الْأَرْضِ

فَخَضَعْتَ الْأَرْضَ أَمَامَ الرَّبِّ وَأَمَامَ شَعْبِهِ؟ [18]

v هكذا يكون البار كمن في مخدعه (أي في راحة) أينما وُجد، وتظهر الخليفة كلها الخضوع له (تك 1: 26)[1].

العلامة أوريجينوس

v أخضعت له كل شيء تحت قدمي الإنسان، حتى يمكنه أن يتكرس بكليته لك. لهذا لم تقم عليه سيدًا سواك، إنما اقمته هو سيدًا على خليقتك! [2]

القديس أغسطينوس

فالآن اجعلوا قلوبكم وأنفسكم لطلب الرب الهكم،

وقوموا واثبوا مقدس الرب الإله،

ليؤتي بثأبوت عهد الرب وبأنيّة قدس الله

إلى النبئ الذي يُبئى لاسم الرب». [19]

[1] In Josh. Homily 4:1

[2] مناجاة 19، 20.

داود يضع الاستقرارات الأخيرة للمملكة (أصاح 23):

أعطى داود التعليمات الخاصة ببناء الهيكل في الأصحاح السابق، وهنا في الأصحاحات اللاحقة يُبَيّن خدمة الهيكل ويُنظّم خدماته وخدامه، ففي الأيام السابقة لداود وأثناء فترات الحرب خلال حكمة نفترض أن خدمات اللاويين كانت موجودة ولكنها لم تكن بالدقة والجمال المرغوب فيها، والآن داود كنبى وملك بتوجيه وتفويض من عناية الإلهية "وضع نظامًا للأمر الناقصة" (1كو 11: 34).

ونرى في الأصحاح الحالي:

v أعلن أن سليمان يخلفه على العرش (عدد 1).

v أحصى اللاويين وعيّن لهم وظائفهم (عدد 2، 5).

وهنا لم يسرد الكاتب تفاصيل تنصيب سليمان كما ذكرت في (أصاح 1-2) من سفر الملوك الأول، وبدلاً من ذلك يسرد بالتطويل للخدمات المرتبة للكهنة واللاويين، وتنظيم الجيش، وما يُسمّى الآن "الخدمة المدنية".

v سرد العائلات العديدة لللاويين (عدد 6-23).

v اعتمد استخدام اللاويين من ابن عشرين سنة فما فوق وعيّن لهم عملاً (عدد 24، 32).

وهذا العمل أتمه داود بهمة وحماس كما هيّا الذهب والفضة للهيكل لأن المكان يصغر عن أن يتسع للخدمة المطلوبة.

v ولما شاخ داود وشعب أياماً ملك سليمان ابنه على إسرائيل... (1أيام 23: 1، 23).

وهنا نرى:

أ. لقد ورث سليمان الملك حسب التدبير الإلهي (عدد 1)، ولقد نصبه داود ملكاً لا لكي يملك معه أو تحت سلطانه ولكن ليملك بعدها وقد فعل ذلك:

1. لما صار شيخاً وملأ أيام، عمره لم يتعدى 70 عاماً عند وفاته ومع ذلك فقد كان شعباً أياماً وقانعاً بحياته في هذا العالم. ولما شعر بقرب وفاته دبر لما فيه خير المملكة بعد رحيله وسرّ بسعادة الاستقرار للكنيسة والدولة.

2. وقد فعل ذلك وسط برلمان ومجمع موقر من شعب إسرائيل، مما جعل محاولة أدونيا لاقتحام الملك من سليمان (بالرغم من الموافقة والتنشيط من الشعب) تنصف بمظهر أكثر وقاحة وعقوقاً وسخافة. ونلاحظ أن تنشيط وتأمين الملك من أجل الهيكل هو أعظم بركة للشعب وأعظم رضا للذين سيرحلون من هذا العالم.

ب. حسب القاعدة المتبعة في عهد موسى عدّ اللاويون من ابن 30-50 سنة (عد 4: 2-3)، وحسب هذه القاعدة كان عددهم أيام موسى 8580 (عد 4: 47-48)، ولكن الآن زاد عددهم أكثر من أربعة أضعاف وفوق ذلك بالنسبة لبقية الأسباط فأصبح الآن عدد المستخدمين من رجال سبط لاوي 38,000 إلا إذا افترضنا أن الذين فوق سن الخمسين عدّوا هنا أيضاً الأمر الذي لم يحصل هناك. يواب لم يُحص اللاويين قبلاً (1أصاح 21: 6) ولكن فعل ذلك الآن ليس عن كبرياء قلب ولكن لهدف جليل ولذلك لم يكن هناك داعي للخوف من الغضب هذه المرة.

ج. لقد ورّع اللاويين حسب اختصاصاتهم (عدد 4- 5). لكيما يكونوا جميعًا عاملين (بين جميع الرجال ليس هناك منظر اصعب من أن يكون هناك لاويًا عاطلاً) لكي يتم كل جزء من العمل بدقة، وهذا تكريم عظيم لله أن يقوم بخدمة بيته عدد كبير بهذا المقدار، وكرامة الناس العظام تُقدّر بكثرة حاشيتهم، فلما كان الله هو الناظر على مسكن إسرائيل ننظر كيف كان هذا المسكن عظيمًا، فالكل كان شبعانًا ومتعلمًا، ولكن ليس هناك مقارنة بين أولئك وخدام العرش السماوي وسحابة الملائكة غير المعدودين، فيالسعادة إسرائيل بوجود عدد كبير مثل هذا من المكلفين بخدمة الله بينهم، فإذا ما تدهورت عبادة الله في إسرائيل فلا يكون السبب هو قلة القائمين بتعويضها بل هو اهمال وغش الذين كان من الواجب أن يقوموا بها.

والعمل الموكل للاويين كان يشتمل على أربعة مجموعات:

1. الأولى: وهي الأغلبية الساحقة كان عليهم القيام بعمل خدمة بيت الرب وكان عددهم 24,000، أي حوالي الثلثين، وكان عليهم أن يقفوا بين يدي الكهنة في عمل الذبائح، من ذبح وسلخ وغسيل وتقطيع وحرق، لإعداد ذبيحة التقدمة ولرفع الرماد وتنظيف كل الأواني والطسوس وإعداد كل شيء في مكانه لكي تتم الخدمة بدقة وفي وقتها المعين، وكانوا مُقسّمين إلى 24 فرقة (1000 لكل أسبوع)، وذكر أن هذا النظام ظلّ متبعًا حوالي 400 عام [إلى عهد يوشيا (2أيام 35: 4)] وأشير إليه بالنسبة للاويين الكهنة في وقت تجسد الرب يسوع (لو 1: 5).

2. الثانية: كانوا مدبرين وقضاة، ليس لمهام الهيكل والمشاكل التي قد نفع هناك (فهذه نفترض أن الكهنة كانوا ينظرون فيها) ولكن لمهام البلاد، فهؤلاء كانوا حكامًا مسؤولين عن شرائع الله لحل المصاعب وتدبير المشاكل التي تنشأ. وكان عددهم 6000، موزعين على مناطق عديدة في المملكة لمعاونة قادة وشيوخ كل سبط في اجراءات العدالة، وهم "الشيئوريم" المشار إليهم في (تث 16: 18؛ 1أيام 26: 29).

3. الثالثة: كانوا بوابين لحفظ طرقات بيت الله، وفحص من يرغب الدخول، ومقاومة من يحاول الدخول بالقوة، فهم عمال الانقاذ للهيكل وربما كانوا مسلحين لهذا الغرض.

4. الأخيرة: كانوا مغنين وضاربي آلات معينين لهذه الخدمة وهذه كانت خدمة جديدة، فداود اهتم بالموسيقى، ويمكننا أن نتصور 4000 شخص يخدمون الرب بالموسيقى.

د. اللاويون انتشروا توزعوا بين عائلاتهم وأقاربهم، لكيما يحسن استخدامهم جميعًا ولكيما يسهل معرفة من يهمل في اداء واجبه وذلك ابتداء كلهم بصوت عال ودفعهم للاجابة باسمائهم. وهذا ما فعلته كل عائلة على حدة، فعندما يعمل أفراد العائلة معًا يساعد هذا على محبتهم بعضهم لبعض والعمل معًا بروح واحدة، فالرب يسوع أرسل تلاميذه اثنين اثنين وجمع بعض الاخوة معًا، وهنا اجتمعت اسرتان معًا (عدد 11) لأنهما لم يُكثرًا الأولاد، فهؤلاء الضعفاء والمنفردين اجتمعوا معًا ليكون لهم اعتبارًا أكثر. ومما يجدر ذكره في عد عائلات اللاويين أن نسل موسى (هذا الرجل العظيم) أحصى على نفس المستوى مع اللاويين العاديين ولم يُعط أي امتياز أو تعظيم خاص لهم، بينما نسل هارون أفرز لخدمة الكهنوت "التقديس قدس الأقداس" (عدد 13). وقد ذكر حقًا عن حفيد موسى (رجديا) أن ابناءه كانوا كثيرين جدًا (عدد 17)، فعندما أشار الرب على موسى أن يتركه يفني بني إسرائيل ويقوم من نسله أمة عظيمة أبي وتشفع من أجلهم، فلذلك كافأه الله بزيادة نسله فعوض ما نقصه شكليًا بزيادة العدد في سبط لاوي. والآن نرى:

1. مساواة عائلة موسى مع البقية إنما هو دليل على انكار الذات، فقد كان ذا حظوة لدى الله والناس وكان في امكانه سهولة رفع شأن أسرته وتعظيمها وغناها، ولكنه لم يبحث عن ذاته بل دليل أنه لم يترك لاسرته أي أثر من الرفعة والامتياز علامة على أنه كان فيه روح الله وليس روح العالم.

2. رفع أسرة هارون على البقية كان جزءا لنكران ذاته، فبينما جعل موسى (وهو أخاه الأصغر) إلهًا لفرعون وهو (أي هارون) مجرد نبي ومتحدث ليلاحظ أخاه ويعمل ما أمر به، لم يعارض هارون في أي شيء، فإنه لم يصر على حق الاقدمية، بل قبل بسرور ما كلفه الله به، فقد خضع لموسى وأحيانًا كان يدعوه سيده، فيما أنه أضع نفسه للأصغر منه حسب إرادة الله فقد رفع الله شأن أسرته فوق أسرة موسى، فالذين يرضون بالتنازل إلى مستوى أدنى من مرتبتهم لهم أكثر فرصة للارتفاع، فمن اتضع ارتفع. (قانون إلهي)

٧ هؤلاء بنو لاوي حسب بيوت آبائهم رؤوس الأباء حسب احصائهم في عدد الاسماء حسب رؤوسهم عاملوا العمل لخدمة بيت الرب من ابن عشرين سنة فما فوق... (1أيام 23: 24، 32).

وهنا نرى:

أ. تغييرًا في حصر الرجال العاملين من اللاويين: في عهد موسى لم يُعدوا أو يُدعون للخدمة إلى أن يصلوا سن الثلاثين، ولم يُضعوا تحت الاختبار إلى سن الخامسة والعشرين (عد 8: 24). داود أمر (بتوجيه من الله)، أن يحصلوا لخدمة بيت الرب، من ابن عشرين سنة فما فوق (عدد 24)، وقد ثبت هذا الأمر في كلامه الأخير (عدد 27)، فعندما وضع لمساته الأخيرة على مسودة هذه التنظيمات أمر (بتوجيه من الله) أن تكون إلى الأبد.

1. ربما لم يُكل عمل لشباب اللاويين إلا بعد بلوغ سن الخامسة والعشرين، والكثيرين صارت لهم عادة البطالة أو أدمنوا المذات، وهذا كان مشيئًا لسمعتهم ومانعًا لنفع استخدامهم فيما بعد، فلتفادي ذلك احضروا للعمل واخضعوا للتأديب عند سن العشرين، فهؤلاء الذين سيصبحون بارزين بين الشعب يجب أن يتعلموا الاهتمام وتحمل الألم في وقت مقبول.

2. لما كان عمل اللاويين متطلبًا حمل أشياء ثقيلة (خيمة الاجتماع وأثاثها) لم يدعهم الله إلى أن اكتملت قوتهم، فانه يُعطي اعتبارًا لحالتنا الجسيمة ففي الخدمة كما في الاتعاب لا يُحْمَلنا فوق ما نستطيع. ولكن الآن وقد أراح الله شعبه وجعل أورشليم مسكنه إلى الأبد، فليس هناك مجال لحمل خيمة الاجتماع وأوانيها وأصبحت الخدمة أسهل عما قبل، لذلك سوف لا تكون ذات عمل شاق أو أكثر من الطاقة إذا قاموا بها عند سن العشرين.
3. الآن كثر شعب إسرائيل وأصبح لهم لجوءًا عامًا لإورشليم وسيزدادون عندما يُبنى الهيكل أكثر عما كانوا حين تواجدوا في شيلوت أو نوب أو جبعة، لذلك أصبح من اللازم أن تستخدم أباد أكثر في خدمة الهيكل، فكل إسرائيلي سيجد من يعاونه من اللاويين عندما يأتي بتقدمته، فعندما يكثُر العمل يجب زيادة من يعملونه، وحينما يكثُر الحصاد فلماذا يكون الفعلة قليلون؟

ب. حصد آخر لعمل اللاويين:

نُخبر عن عمل الكهنة (عدد 13): لتقدّس قدس أقداس، لإيقاد بخور أمام الرب، لخدمته، وليباركوا اسمه إلى الأبد، فاللاويون لم يكن لهم حق التدخل في هذا العمل ولكن كان لهم أعمال كافية، وأعمال حسنة مُعينة لهم (عدد 4-5).

1. فهؤلاء الذين منهم للمناظرة على عمل بيت الرب (عدد 4) كان عليهم أن يقفوا بين يدي بني هرون (عدد 28)، فكان عليهم العمل الشاق أو الحقيق (إذا أمكن تسمية أي عمل لله حقيرًا!) في بيت الرب: حفظ البيت وطرفاته وحجراته نظيفة، وضع الأشياء في أماكنها لتكون جاهزة لاستخدامها في الوقت المعين، فليهم اعداد خبز الوجوه ليقدمه الكهنة على المائدة، ليأتوا بالدقيق والكعك لتقدمة الذبيحة ولكيما يكون كل شيء معد تحت يد الكهنة.

2. وعمل المغنين هو لحمد وتسبيح الرب (عدد 30) عند تقدمه الصباح وكذلك المساء، وكذلك التقدّمات الأخرى في السبوت والأهلة... إلخ (عدد 31). فموسى قد عين أن يضربوا بالأبواق عند تقدمه محرقاتهم والذبائح الأخرى وفي أيام فرحهم (عد 10: 10)، فصوت البوق كان صعبًا وربما أثر على سمع العابدين، لذلك عين داود مزامير للتسبيح أثناء هذه المناسبات، فعندما نمت الكنيسة اليهودية من طفولتها أصبحت أكثر تعقلاً في عبادتها إلى أن وصلت إلى حق الإنجيل فأبطلت ما للطفل (1كو 13: 11؛ غل 4: 3، 9).

3. وعمل البوابين (عدد 5) كان حراسة خيمة الاجتماع وحراسة القدس، حتى لا يقترب منها إلا المسموح لهم وحتى هؤلاء لا يقتربون أقرب مما هو مسموح لهم به (عدد 32)، وكذلك ليحرسوا بني هرون ليكونوا رهن اشارتهم ويقوموا بمهامهم، وقد دعوا اخوتهم ليتذكر الكهنة انه بالرغم من تقدمهم في الدرجة إلا أنهم نفروا من نفس الصخرة مع اللاويين العاديين، ولذلك لا يجب أن يتعالوا عليهم بل يعاملونهم دائمًا كاخواتهم.

الأصْحَاحُ الثَّالِثُ وَالْعِشْرُونَ

وَلَمَّا سَاحَ دَاوُدُ وَشَبَعَ أَيَّامًا مَلِكَ سُلَيْمَانَ ابْنَهُ عَلَى إِسْرَائِيلَ. [1]

وَجَمَعَ كُلُّ رُؤَسَاءِ إِسْرَائِيلَ وَالْكَهَنَةَ وَاللَّاوِيِّينَ، [2]

فَعَدَّ اللَّوِيُّونَ مِنْ ابْنِ ثَلَاثِينَ سَنَةً فَمَا فَوْقَ،

فَكَانَ عَدَدُهُمْ حَسَبَ رُؤُوسِهِمْ مِنَ الرِّجَالِ ثَمَانِيَةَ وَثَلَاثِينَ أَلْفًا. [3]

مِنْ هَؤُلَاءِ لِلْمُنَاطَرَةِ عَلَى عَمَلِ بَيْتِ الرَّبِّ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا.

وَسِتَّةُ أَلْفٍ عُرْفَاءُ وَقَضَاةٌ. [4]

وَأَرْبَعَةُ أَلْفٍ بَوَائِبُونَ،

وَأَرْبَعَةُ أَلْفٍ مُسَبِّحُونَ لِلرَّبِّ بِالآلَاتِ الَّتِي عُمِلَتْ لِلتَّسْبِيحِ. [5]

وَقَسَمَهُمْ دَاوُدُ فَرَقًا لِبَنِي لَآوِي لِحَرْشُونَ وَقَهَاتٍ وَمَرَارِي. [6]

مَنْ الْحَرْشُونِيِّينَ لِعُدَّانَ وَشَمْعِي. [7]

بَنُو لِعُدَّانَ: الرَّأْسُ يَحْيِيئِيلُ ثُمَّ زَيْثَامُ وَيُونَيْلُ، ثَلَاثَةٌ. [8]

بَنُو شَمْعِي: شَلُومِيثُ وَحَزْيِيئِيلُ وَهَارَانُ، ثَلَاثَةٌ.

هَؤُلَاءِ رُؤُوسُ آبَاءِ لِلْعُدَّانِ. [9]

وَبَنُو شَمْعِي: يَحْنُثُ وَزَيْنَا وَيَعُوشُ وَبَرَبَعَةٌ.

هؤلاء بنو شمعي أربعة. [10]

وكان يحث الرأس وزبزة الثاني.

أما يعوش وبريعة فلم يكثر الأولاد،

فكانوا في الإحصاء لبنت أب واحد. [11]

بنو قهات: عمّام ويصهار وحبرون وعزيبيل، أربعة. [12]

ابنا عمّام هارون وموسى،

وأفرز هارون لتفديسه قدس أقدس هو وبنوه إلى الأبد،

ليوقد أمام الرب ويخدمه ويبارك باسمه إلى الأبد. [13] 14 وأما موسى رجُل الله فدعي بنوه مع سبط لاوي. [14]

ابنا موسى جرشم وأليعزر. [15]

بنو جرشم شبونيل الرأس. [16]

وكان ابن أليعزر رحبيا الرأس ولم يكن لأليعزر بنون آخرون.

وأما بنو رحبيا فكانوا كثيرين جدًا. [17]

بنو يصهار شلوميث الرأس. [18]

بنو حبرون:

يريا الرأس وأمريا الثاني ويحزيبيل الثالث ويقمعام الرابع. [19]

ابنا عزيبيل ميخا الرأس ويثيا الثاني. [20]

ابنا مراري محلي وموشي.

ابنا محلي ألعازار وقيس. [21]

ومات ألعازار ولم يكن له بنون بل بنات،

فأخذهن بنو قيس إخوتهن. [22]

بنو موشي محلي وعادر ويريموث، ثلاثة. [23]

هؤلاء بنو لاوي حسب بيوت آبائهم رؤوس الأباء

حسب إحصائهم في عدد الأسماء

حسب رؤوسهم عاملو العمل لخدمة بيت الرب

من ابن عشرين سنة فما فوق. [24]

لأن داود قال: «قد أراح الرب إله إسرائيل شعبه

فسكن في أورشليم إلى الأبد. [25]

وليس للاويين بعد أن يحملوا المسكن وكل أنيته لخدمته». [26]

لأنَّهُ حَسَبَ كَلَامِ دَاوُدَ الْأَخِيرِ عَدَّ بَنُو لَآوِي

مِنَ ابْنِ عَشْرِينَ سَنَةً مِمَّا فَوْقَ. [27]

لأنَّهُمْ كَانُوا يَقْفُونَ بَيْنَ يَدَيْ بَنِي هَارُونَ عَلَى خِدْمَةِ بَيْتِ الرَّبِّ

فِي الثَّوَرِ وَالْمَخَادِعِ وَعَلَى تَطْهِيرِ كُلِّ قُدْسٍ وَعَمَلِ خِدْمَةِ بَيْتِ اللَّهِ [28]

وَعَلَى خُبْزِ الْوُجُوهِ وَدَقِيقِ التَّقْدِمَةِ وَرِقَاقِ الْفَطِيرِ

وَمَا يُعْمَلُ عَلَى الصَّاجِ وَالْمَرْبُوكَاتِ وَعَلَى كُلِّ كَيْلٍ وَقِيَاسٍ [29]

وَلِأَجْلِ الْوُقُوفِ كُلِّ صَبَاحٍ لِحَمْدِ الرَّبِّ وَتَسْبِيحِهِ وَكَذَلِكَ فِي الْمَسَاءِ، [30]

وَلِكُلِّ إِبْصَاعٍ مُحْرَقَاتٍ لِلرَّبِّ فِي السُّبُوتِ وَالْأَهْثَةِ وَالْمَوَاسِمِ بِالْعَدَدِ

حَسَبَ الْمَرْسُومِ عَلَيْهِمْ دَائِمًا أَمَامَ الرَّبِّ، [31]

وَلِيَحْرُسُوا حِرَاسَةَ خَيْمَةِ الْاجْتِمَاعِ وَحِرَاسَةَ الْقُدْسِ وَحِرَاسَةَ بَنِي هَارُونَ

إِخْوَتَهُمْ فِي خِدْمَةِ بَيْتِ الرَّبِّ. [32]

أصحاح الرابع والعشرين:

هذا الأصحاح يعطينا تسجيلًا مميزًا عن توزيع الكهنة واللاويين كل في قسمه، وعن تأدية مهامهم وواجباتهم حسب عائلاتهم:

1. الكهنة (عدد 1، 19).

2. اللاويون (عدد 20، 31).

v "وهذه فرق بني هرون. بنو ناداب وابهو العازر وإيثامار..." (1 أيام 1، 19).

لقد وضع داود طريقة متظمة جدًا، فهو لم يشتر فقط الأرض التي سيبنى عليها الهيكل بل جمع أيضًا المواد اللازمة للبناء، والآن يُنظَّم الكهنة للخدمة.

لقد كان هناك أربعة وعشرون فرقة، فتأتي فرقة وتخدم تحت قيادة واحد من الكهنة، ثم تأتي فرقة أخرى لتحل مكانها تحت قيادة كاهن آخر. لقد ازداد عدد عائلات اللاويين حتى أنه تعذر أن يخدموا جميعًا في نفس الوقت، فكما رأينا قبلاً فإنه من وقت موسى إلى داود ازداد عدد اللاويين من ثمانية آلاف إلى ثمانية وثلاثين ألفًا، لذلك فإن داود قد قَسَمَهُمْ إلى فرق، فهذا التقسيم قد وضعه الله وقد نُظِمَ لخدمته:

1. لقد وُضِعَ هذا التقسيم لتنظيم أعمال خدمتهم، فالله كان وما زال هو إله نظام وليس إله تشويش بالذات في الأشياء الخاصة بخدمة عبادته، فعدد بدون نظام ليس له قيمة ويكون سببًا مُعَوِّقًا، وفي جسد للمسيح (أي كنيسته) كل عضو له عمله لمنفعة الجسد كله (رو 12: 4-5؛ 1كو 12: 12).

2. التقسيم كان يُعْمَلُ بالقرعة لكيما يكون تنفيذه من الرب، وبذلك يُمْتَنَعُ أيّ نزاع أو غضب ولا يُتَّهَمُ أحدٌ بالتحيز ولا يستطيع أحد أن يقول بأنه ظلم، فكما أن الله هو إله نظام كذلك هو إله السلام، فسلیمان الحكيم قال في سفر الأمثال إن القرعة تمنع الخصومة (أم 18: 18).

3. أن استخدام القرعة لاغراض مقدسة هو من سلطة إلهية (لا 21: 8)؛ (عد 26: 55)؛ (1صم 14: 41)؛ (أم 16: 33؛ 18: 18). القرعة كانت تُقَى جَهَارًا وبررع عظيم في حضرة الملك والقادة والكهنة حتى لا يكون هناك فرصة للتزوير أو ما يشابهه، فالقرعة هي نداء لتدخل الله لذا يجب أن تُجرى بكل إخلاص ووقار، فميتياس الرسول قد تم اختياره للرسولية بالقرعة والصلاة (أع 1: 24، 26) ويمكن إلقاء القرعة في أوضاع مماثلة كما هو الحال في اختيار بابا وبطربريك الكنيسة القبطية الارثوذكسية إذ تُقَى القرعة بين ثلاثة بعد انتخابهم من المرشحين.

وفي هذا الأصحاح ورد اسم الشخصية الرسمية الموكلة بكتابة الاسماء التي يتم الاقتراع عليها (عدد 6) وهو شمعيًا واحد من اللاويين.

4. أولئك الكهنة تم اختيارهم ليرأسوا أعمال القدس (عدد 5) في دورهم، وما كان يتم بالقرعة هو ترتيب أولوية الدور وليس من يخدم (لأنهم اختاروا كل رؤساء) أي من يخدم أولًا ومن يليه في الخدمة لكي يعرف كل منهم دورة خدمته ويتمها في حينها، ومن الأربعة وعشرين رئيسًا كان هناك ستة عشر من بيت اليعازر وثمانية من بيت إيثامار لأن بيت إيثامار يُفترض أنه تناقص منذ الحكم الذي صدر على عائلة عالي الذي كان من

ذاك البيت، والطريقة التي أتبعته لإلقاء القرعة المذكورة في (عدد 6) من الأصحاح: "أخذ بيت أب واحد لإلغازار وأخذ واحد لإيثامار"، فاسماء الستة عشر رئيساً من بيت إلغازار وضعت في سلة واحدة والثمانية من بيت إيثامار في سلة أخرى، وسُحِبَ منهما على التوالي إلى الانتهاء من سلة إيثامار وبعد ذلك من سلة بيت إلغازار فقط، أو اثنان من التي لإلغازار يليها واحد من التي لإيثامار.

5. من أولئك الأربعة وعشرين فرقة كانت الثامنة لأبيا (عدد 10)، وهي التي ذكرت في (لو 1: 5) بأنها الفرقة التي كان منها زكريا والد القديس يوحنا المعمدان. من هذا يتضح أن الفرق التي وضعها داود بالرغم من تعثرها أثناء حكم الملوك الأردباء وتوقفها أثناء السبي إلا أنها استمرت بعد ذلك إلى أن هُدم الهيكل الثاني على أيدي الرومان. وكل فرقة كانت تُدعى بالاسم الذي أُسِّسَتْ به منذ البداية حسب حكمهم عن يد هرون أبيهم (عدد 19) فكل من دُعي رئيس كهنة يجب أن يُهاب ويُكرّم من الكهنة كأبيهم، كما كان هرون أبوهم يُكرّم، والسيد المسيح هو رئيس كهنة على بيت الله والمؤمنون به هم جنس مختار وكهنوت ملوكي ويجب أن يخضعوا له (1بط 2: 9).

v "وأما بنو لاوي الباقون فمن بني عمرا شوبائيل ومن بني شوبائيل يحدوا..." (1أيام 24: 20، 31).

معظم اللاويين المذكورين هنا قد سبق ذكرهم في الأصحاح 23، فهم كانوا بين الذين يقفون بين يدي الكهنة في خدمة بيت الرب، ولكنهم ذكروا هنا مرة أخرى كرؤساء اللاويين للأربعة وعشرين فرقة الذين يخدمون بين يدي الأربعة وعشرين فرقة للكهنة، لذلك كانوا يلقون القرعة مع اخوتهم ابناء هرون الذين لا يسودون على كهنة الله كما قال القديس بطرس: "لا كمن يسود على الأنصبة بل صائرين أمثلة للرعية" (1بط 5: 3)، ولكيما يكون تنفيذ كل الخدمة مؤيد من قبل الله فإن رؤساء الآباء كانوا يلقون القرعة بين اخوتهم الصغار أي أن الذين من بيت أكبر عوملوا على نفس المستوى مع العائلات الأصغر منهم، وأخذوا مكانهم ليس حسب الأقدمية ولكن بالقرعة حسب تدبير الله. فنلاحظ أنه في المسيح يسوع ليس هناك فرق بين العبد والحر، الكبير أو الصغير، فالأخوة الصغار، إذا كانوا مخلصين للإيمان، سيكونون مقبولين من المسيح كالأبء الكبار.

الأصْحاحُ الرَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ

وَهِذِهِ فَرَقُ بَنِي هَارُونَ:

بَنُو هَارُونَ: نَادَابُ وَأَبِيهُو أَلْعَازَارُ وَإِيثَامَارُ. [1]

وَمَاتَ نَادَابُ وَأَبِيهُو قَبْلَ أَبِيهِمَا وَلَمْ يَكُنْ لَهُمَا بَنُونَ،

فَكَهَنَ أَلْعَازَارُ وَإِيثَامَارُ. [2]

وَقَسَمَهُمُ دَاوُدُ وَصَادِقُ مِنْ بَنِي أَلْعَازَارَ وَأَخِيمَالِكَ مِنْ بَنِي إِيثَامَارَ

حَسَبَ وَكَالْتَهُمْ فِي خِدْمَتِهِمْ. [3]

وَوُجِدَ لِبَنِي أَلْعَازَارَ رُؤُوسُ رِجَالٍ أَكْثَرَ مِنْ بَنِي إِيثَامَارَ،

فَانْقَسَمُوا لِبَنِي أَلْعَازَارَ رُؤُوسًا لِبَيْتِ آبَائِهِمْ سِتَّةَ عَشَرَ،

وَلِبَنِي إِيثَامَارَ لِبَيْتِ آبَائِهِمْ ثَمَانِيَةَ. [4]

وَانْقَسَمُوا بِالْقُرْعَةِ، هُوَ لَاءَ مَعَ هُوَ لَاءَ،

لَأَنَّ رُؤُوسَاءَ الْقُدُسِ وَرُؤُوسَاءَ بَيْتِ اللَّهِ

كَانُوا مِنْ بَنِي أَلْعَازَارَ وَمِنْ بَنِي إِيثَامَارَ. [5]

وَكَتَبَهُمْ شَمْعِيَا بْنُ نَثْنَائِيلَ الْكَاتِبُ مِنَ اللَّوِيِّينَ أَمَامَ الْمَلِكِ وَالرُّؤُوسَاءِ

وَصَادِقُ الْكَاهِنُ وَأَخِيمَالِكَ بْنُ أَبِيئَارَ وَرُؤُوسِ الْآبَاءِ لِلْكَهَنَةِ وَاللَّوِيِّينَ،

فَأَخَذَ بَيْتَ أَبِي وَاحِدٍ لِأَلْعَازَارَ،

وَأَخَذَ وَاحِدًا لِإِيثَامَارَ. [6]

فَخَرَجَتِ الْقُرْعَةُ الْأُولَى لِيَهُوْيَارِيَبَ.

الثَّانِيَةَ لِيَدَعِيَا. [7]

- الثالثة لحاريم. الرابعة لسعوريم. [8]
- الخامسة لمكيا. السادسة لميامين. [9]
- السابعة لهفوص. الثامنة لأبيا. [10]
- التاسعة ليشوع. العاشرة لشكيا. [11]
- الحادية عشرة لأياشيب. الثانية عشرة لياقيم. [12]
- الثالثة عشرة لحقة. الرابعة عشرة ليشباب. [13]
- الخامسة عشرة لبجعة. السادسة عشرة لإمير. [14]
- السابعة عشرة لحيزير. الثامنة عشرة لهفصيص. [15]
- التاسعة عشرة لفقحيا. العشرون لبحرقييل. [16]
- الحادية والعشرون لياكين. الثانية والعشرون لجامول. [17]
- الثالثة والعشرون لدايا. الرابعة والعشرون لمعزيا. [18]
- فهذه وكالتهم وخدمتهم للتخول إلى بيت الرب حسب حكمهم
عن يد هارون أبيهم كما أمره الرب إله إسرائيل. [19]
- وأما بنو لاوي فمن بني عمرام شوبائيل،
ومن بني شوبائيل يحديا. [20]
- وأما رحبيا فمن بني رحبيا الرأس يثيا. [21]
- ومن اليصهاريين شلوموث، ومن بني شلوموث يحث. [22]
- ومن بني حبرون يريا وأمريا الثاني ويحزييل الثالث ويقمعام الرابع. [23]
- من بني عزبييل ميخا. من بني ميخا شامور. [24]
- أخو ميخا يثيا ومن بني يثيا زكريا. [25]
- ابن مراري محلي وموشي. ابن يعزيا بنو. [26]
- من بني مراري ليعزيا: بنو وشوهم وزكور وعبري. [27]
- من محلي ألعازار ولم يكن له بنون. [28]
- وأما قيس فابن قيس برحمييل. [29]
- وبنو موشي: محلي وعادر وبريموث.
- هؤلاء بنو اللاويين حسب بيوت آبائهم. [30]
- وألقوا هم أيضا قراعا مقابلا ل إخوتهم بني هارون
أمام داود الملك وصادوق وأخيمالك ورؤوس آباء الكهنة واللاويين.

بعدما انتهى داود من تنظيم فرق اللاويين الذين يقفون بين يدي الكهنة في خدمة الهيكل، نرى في الأصحاح الحالي وضعه طريقة لهؤلاء الذين تعينوا ليهتموا بخدمة التسبيح والموسيقى في الهيكل:

1. الأشخاص المفرزون آساف وهامان ويدوثون (عدد 1)، وابناؤهم (عدد 2، 6)، والخبيرين (عدد 7).

2. النظام الذي يخدمون به ترتب بالقرعة (عدد 8، 31).

v وأفرز داود رؤساء الجيش للخدمة بني آساف وهيمان ويدوثون المنتبئين بالعيدان والرباب والصنوج... "(1 أيام 25: 1، 7). نلاحظ:

أ. التسبيح لله هنا دُعي تَبْنُؤًا (عدد 1، 3)، واستخدام هذا التعبير الكريم، أيّ التنبؤ، لوصف خدمة الكورال في القدس إنما هو تحزير ضد اعتبار هذه الخدمة كهواية، حقا أنه ليس جميع من دخلوا هذه الخدمة تشرّفوا برؤى الله أو بالتنبؤ بأشياء سوف تحدث فيما بعد، وقد قبل عن هامان أنه رأي الملك بكلام الله (عدد 5)، ولكن المزامير التي كانوا يسبحون بها قد وُضعت من الانبياء والكثير منها بها تنبؤات والغرض منها كان لبناء الكنيسة وتمجيد الله، والتسبيح في عهد صموئيل النبي قد لُقّب بالتنبؤ (1 صم 10: 5؛ 19: 20) وربما هذا ما عناه بولس الرسول بما سما نبوة (1 كو 11: 4؛ 14: 24).

ب. التسبيح هنا دُعي خدمة والأشخاص المستخدمين له دُعي في (عدد 1) رجال عمل (خبراء)، فإنه عمل عظيم ومُسرّ جدًا أن يُدعى الإنسان لتسبيح الله، فما هي السماء إلا ذلك؟ وهذا دليل على انه يجب أن يكون هذا عملنا ونوجه كل ما بداخلنا له.

ج. لقد استخدمت هنا آلات موسيقية مختلفة تتناسب مع الخدمة: عيدان، رباب، صنوج (عدد 1، 6) وواحد لرفع القرن (عدد 5).

إننا لا ندعو لإعادة استخدام مثل هذه الآلات في عبادة الله، ولكن يجب على أولئك الذين يستخدمونها لترفيه ذواتهم ألا يكون في ذلك أي شيء مخل بالأداب أو أي شيء دنس بأن يذكروا أنها في وقت سابق كانت مقدسة وأن الذين استخدموها في الحياة العادية قد دينوا كما ذكر عاموس النبي: "الهادرون مع صوت الرباب المخترعون لأنفسهم آلات الغناء كداود" (عا 6: 5).

د. إن تكريم وتمجيد الله كان هو الغرض الأساس في استخدام كل هذه الموسيقى بالهيكل سواء كانت آلية أو صوتية، وكان المغنون لأجل الحمد والتسبيح للرب (عدد 3)، وكانوا متعلمين الغناء للرب (عدد 7) أيّ لأجل الغناء في بيت الرب (عدد 6)، وهذا يتفق مع تكرار التسبيح في كنيسة الإنجيل أيّ للترنيم والترتيل في القلب للرب بجانب التسبيح بالصوت (أف 5: 19).

ه. إن أمر الملك قد روعي في (عدد 2) وكذلك في (عدد 6)، ففي هذه الأمور تصرف داود حقا كنبى، لذا فاهتمامه بترتيب وتنظيم الخدمة الإلهية القديمة والحديثة كان مثلا حسنا لكل ذي سلطة أن يستخدمها لنشر العبادة وتعاليم السيد المسيح، فياليتمهم يكونوا خداما لله بالحق.

و. الآباء أشرفوا على هذه الخدمة آساف وهيمان ويدوثون (عدد 1)، والابناء كانوا تحت يد آبائهم (عدد 2-3-6)، وهذا يعطي مثلا حسنا للآباء ليدرّبوا أبناءهم، وفي الواقع لكل الكبار لكي يعلموا الصغار خدمة الله وبالأخص التسبيح لاسمه القدوس، فليس هناك جزء من أعمالنا أهم أو أكرم لينقل للأجيال اللاحقة، وأيضا للصغار لكي يخضعوا للكبار ويسترشدون بهم لأن عندهم الخبرة والحكمة للتعليم، ومن المحتمل أن آساف وهيمان وبيروثان قد تربوا على يد صموئيل واستلموا تعليمهم في مدارس الانبياء التي أسسها وكان يرأسها، فقد كانوا حينذاك تلاميذ والآن أصبحوا معلمين. هؤلاء الذين سيصبحون ذوي شأن يجب أن يبدأ مبكرا ليكون لهم وقت كافٍ لاعداد أنفسهم. هذا العمل الجليل لتسبيح الله أحياء صموئيل ولكنه لم يعيش ليكون مكملا بهذا المقدار، فسليمان يكمل ما بدأه داود كما كمل داود ما بدأه صموئيل، فياليتم الكل يعملون قدر استطاعتهم لخدمة الله والكنيسة حتى ولو لم يستطيعوا أن يصلوا للقدرة الذي يرغونه فبعد رحيلهم يقدر الله أن يقيم من الحجارة من يستطيعوا استكمال البناء على ما أسسوه.

ز. كان هناك أيضا آخرون بجانب ابناء هؤلاء الرجال العظام الذين دعوا اخوتهم (ربما لاشتياقهم للدخول في فرقه الخاصة) والذين تعلموا تسبيح الرب، وكانوا خبراء في ذلك (عدد 7) وكانوا كلهم من اللاويين وأصبح عددهم الآن 288:

1. كان هذا عددا كافيًا للقيام بخدمه بيت الله لانهم كانوا خبراء في العمل الذي دعوا له. عندما كان داود الملك منغمسا في الاشعار الإلهية والتسبيح فإن كثيرين من الذين كان عندهم استعداد قد تبعوا ودرسوا في ذلك المجال، فالذين يهتمون بهذه الأمور يقدمون خدمة جليّة للكنيسة.

2. ومع ذلك كان هذا عددا صغيرا إذا قورن بالأربعة آلاف الذين عينهم داود لتسبيح الرب (1 أيام 23: 5)، فأين ذهب الباقون ربما قسم الباقون إلى فرق وتبعوا أولئك، أو ربما كان أولئك لأجل غناء بيت الرب (عدد 6) وكل من يعبد في البيت يمكنه الاشتراك معهم والبقية وزعوا وانتشروا في المملكة ليشرّفوا على أعمال حسنة للشعب في هذا المجال، فالذبائح حسب شريعة موسى كانت تقدم في مكان واحد فقط ولكن مزامير داود يمكن أن يُسبّح بها في كل مكان (1 تي 2: 8).

v "وألقوا قرع الحراسة الصغير كما الكبير المعلم مع التلميذ..." "(1 أيام 25: 8، 19).

ذكر أربعة وعشرون شخصاً في بداية هذا الأصحاح وهم أبناء ثلاثة رجال عظام آساف وهيمان ويوثون، إيثان كان الثالث (أصحاح 6: 44) ولكن من المحتمل أنه مات قبل استكمال التنظيم وحلّ يوثون مكانه (أو ربما إيثان ويوثون كانا اسمان لنفس الشخص)، وقد دبرت العناية الإلهية أن يكون لآساف أربعة أبناء وليوثون ستة أبناء (وقد ذكر خمسة فقط في عدد 3 ولكن يُفترض أن شمعي المذكور في عدد 17 هو الخامس)، ولهيمان أربعة عشر ابناً فيكون مجموع الذين أفرزوا 24 (عدد 2، 4) الذين كانوا مؤهلين للخدمة ودعوا لها، ولكن السؤال كان بأي ترتيب يجب أن يخدموا؟ وهذا تُعيّن بالقاء القرع لمنع التنافس على الأولوية التي هي خطية تصيب بسهولة الكثيرين.

أ. القرعة كانت تلقى بدون تحيز ليضعوهم في 24 مجموعة، على نفس المستوى الصغير كالكبير والمدرس كالتلميذ دون اعتبار للسن أو المنزلة أو الدرجة التي حصلوا عليها في مدارس الموسيقى، ولكن الكل ترك لتدبير الله (عدد 8)، فالعظيم والوضيع والمدرس والتلميذ الكل متساويين أمام الله الذي لا يأخذ بقانون الأولوية والتمييز (انظر مت 20: 23).

ب. لقد دبر الله القرعة كما شاء ربما معطيّاً اعتباراً لمزايا الشخص وهي أهم من اعتبار السن أو أولوية الميلاد، فإله رفع البعض وأحياناً فضل الصغير على الكبير.

ج. ليتنا نمدح ونسبح الله بقلب واحد وفم واحد كما كانت هذه الفرق تفعل.

الأَصْحَاحُ الْخَامِسُ وَالْعِشْرُونَ

وَأَفْرَزَ دَاوُدُ وَرُؤُسَاءُ الْجَيْشِ لِلخُدْمَةِ

بَنِي آسَافَ وَهَيْمَانَ وَيُوثُونَ الْمُتَنَبِّئِينَ بِالْعِيدَانِ وَالرَّبَّابِ وَالصُّنُوجِ.

وَكَانَ عَدَدُهُمْ مِنْ رِجَالِ الْعَمَلِ حَسَبَ خُدْمَتِهِمْ. [1]

مِنْ بَنِي آسَافَ: زَكُورُ وَيُوسُفُ وَنَثْنِيَا وَأَشْرُئِيلُ.

بَنُو آسَافَ تَحْتَ يَدِ آسَافَ الْمُتَنَبِّئِ بَيْنَ يَدَيْ الْمَلِكِ. [2]

مِنْ يُّوثُونَ بَنُو يُّوثُونَ: جَدَلِيَا وَصَرِي وَيَشْعِيَا وَحَسْبِيَا وَمَثْيَا، سِتَّةٌ.

تَحْتَ يَدِ أَبِيهِمْ يُّوثُونَ الْمُتَنَبِّئِ بِالْعُودِ لِأَجْلِ الْحَمْدِ وَالنُّسْبِيحِ لِلرَّبِّ. [3]

مِنْ هَيْمَانَ: بُقْيَا وَمَثْيَا وَعَرِّيئِيلُ وَشَبُوثِيلُ وَيَرِيمُوثُ وَحَنِّيَا وَحَنَانِي

وَالْيَلِيَاثَةُ وَجَدَلْتِي وَرُومَمْتِي عَزْرُ وَيَشْبَقَانِشَةُ وَمَلُوثِي وَهُوثِيرُ وَمَحْزِيُوثُ. [4]

جَمِيعُ هَؤُلَاءِ بَنُو هَيْمَانَ رَأَيْي الْمَلِكِ بِكَلَامِ اللَّهِ لِرَفْعِ الْقُرْنِ.

وَرَزَقَ الرَّبُّ هَيْمَانَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ ابْنًا وَثَلَاثَ بَنَاتٍ. [5]

كُلُّ هَؤُلَاءِ تَحْتَ يَدِ أَبِيهِمْ لِأَجْلِ غَنَاءِ بَيْتِ الرَّبِّ

بِالصُّنُوجِ وَالرَّبَّابِ وَالْعِيدَانِ لِخُدْمَةِ بَيْتِ اللَّهِ.

تَحْتَ يَدِ الْمَلِكِ وَآسَافَ وَيُوثُونَ وَهَيْمَانَ. [6]

وَكَانَ عَدَدُهُمْ مَعَ إِخْوَتِهِمُ الْمُتَعَلِّمِينَ الْغَنَاءَ لِلرَّبِّ،

كُلُّ الْخَبِيرِينَ مِثْنَيْنِ وَتَمَانِيَةَ وَتَمَانِينَ. [7]

وَأَلْفُوا قَرَعَ الْحِرَاسَةَ الصَّغِيرُ كَمَا الْكَبِيرُ، الْمُعَلَّمُ مَعَ التَّلْمِيزِ. [8]

فَخَرَجَتِ الْقُرْعَةُ الْأُولَى الَّتِي هِيَ لِآسَافَ لِيُوسُفَ.

الثانية لجَدَلِيَا. هُوَ وَإِخْوَتُهُ وَبَنُوهُ اثْنَا عَشَرَ. [9]

الثالثة لَزَكُورَ. بَنُوهُ وَإِخْوَتُهُ اثْنَا عَشَرَ. [10]

الرابعة لِيَصْرِي. بَنُوهُ وَإِخْوَتُهُ اثْنَا عَشَرَ. [11]

الخامسة لِنَتْنِيَا. بَنُوهُ وَإِخْوَتُهُ اثْنَا عَشَرَ. [12]

السادسة لِبُقْيَا. بَنُوهُ وَإِخْوَتُهُ اثْنَا عَشَرَ. [13]

السابعة لِيَشْرُئِيلَةَ. بَنُوهُ وَإِخْوَتُهُ اثْنَا عَشَرَ. [14]

الثامنة لِيَشْعِيَا. بَنُوهُ وَإِخْوَتُهُ اثْنَا عَشَرَ. [15]

التاسعة لِمَثْيَا. بَنُوهُ وَإِخْوَتُهُ اثْنَا عَشَرَ. [16]

العاشرة لَشْمَعِي. بَنُوهُ وَإِخْوَتُهُ اثْنَا عَشَرَ. [17]

الحادية عشرة لِعَزْرَائِيلَ. بَنُوهُ وَإِخْوَتُهُ اثْنَا عَشَرَ. [18]

الثانية عشرة لِحَشْبِيَا. بَنُوهُ وَإِخْوَتُهُ اثْنَا عَشَرَ. [19]

الثالثة عشرة لَشُوبَائِيلَ. بَنُوهُ وَإِخْوَتُهُ اثْنَا عَشَرَ. [20]

الرابعة عشرة لِمَثْيَا. بَنُوهُ وَإِخْوَتُهُ اثْنَا عَشَرَ. [21]

الخامسة عشرة لِيَرِيمُوثَ. بَنُوهُ وَإِخْوَتُهُ اثْنَا عَشَرَ. [22]

السادسة عشرة لِحَنْئِيَا. بَنُوهُ وَإِخْوَتُهُ اثْنَا عَشَرَ. [23]

السابعة عشرة لِيَشْبَقَاشَةَ. بَنُوهُ وَإِخْوَتُهُ اثْنَا عَشَرَ. [24]

الثامنة عشرة لِحَنَانِي. بَنُوهُ وَإِخْوَتُهُ اثْنَا عَشَرَ. [25]

التاسعة عشرة لِمُوثِي.

بَنُوهُ وَإِخْوَتُهُ اثْنَا عَشَرَ. [26]

العشرون لإِبِلْيَاثَةَ.

بَنُوهُ وَإِخْوَتُهُ اثْنَا عَشَرَ. [27]

الحادية والعشرون لِهَوَثِيرَ.

بَنُوهُ وَإِخْوَتُهُ اثْنَا عَشَرَ. [28]

الثانية والعشرون لَجَدَلْتِي.

بَنُوهُ وَإِخْوَتُهُ اثْنَا عَشَرَ. [29]

الثالثة والعشرون لِمَحْزِيُوثَ.

بَنُوهُ وَإِخْوَتُهُ اثْنَا عَشَرَ. [30]

الرابعة والعشرون لِرُومَمْتِي عَزَرَ.

تنظيم البوابين والحراس وتعيين وكلاء الخزائن والقضاة (أصاح 26) ليس الكهنة فقط الذين نُظّموا، فهناك آخرون، فمن سيقوم بتنظيف المكان؟ ومن سيقوم بحراسته؟ فترى في أصاح 26 أن داود خطط لكل هذا بدقة، وهنا نرى سرّاً لعمل اللاويين، فهذا السبط تكون من نفر قليل أيام القضاة إلى أن ظهر عالي وصموئيل، ولكن عندما أحيا داود العبادة أصبح اللاويون أكثر شهرة، ولحسن الحظ كان هناك لاويون ذوو قدرة على تكريم سبطهم، فهنا يُسجل كاتب أخبار الأيام.

1. تعيين بعض اللاويين كبوابين (عدد 1، 19).

2. تعيين بعض اللاويين كوكلاء خزائن وأمناء صندوق (عدد 20، 28).

3. تعيين بعض اللاويين كموظفين وقضاة في انحاء البلاد لكي يديروا أعمال الخدمة المدنية.

لقد تعين اللاويون كقضاة وأيضاً في أعمال رسمية أخرى، وقد كان غرض الله أولاً أن تكون إسرائيل أمة تيوقراطية يحكمها الله بينما خيمة الاجتماع وسط الشعب ويستمد الكهنة قراراتهم من الله، ولكن هذا تغير بسبب فشل اللاويين، لذلك أقام الله لهم قضاة ولكن الشعب طلب ملكاً وهذا أدى أن يكون داود الآن على العرش، وبالرغم من إله إسرائيل أصبحت ملكية فإين داود ركز على إرجاعها تحت سلطة الله.

v "وأما أقسام البوابين فمن القورحيين شلميا بن قوري من بني آساف..." (1 أخبار 26: 1، 19) نلاحظ:

أ. تُعَيّن بوابون للهيكَل، وهؤلاء كانوا يحرسون كل الطرق المؤدية له، ويفتحون ويغلقون كل الابواب الخارجية ويلاحظونها، وهذا ليس فقط في المناسبات الرسمية ولكن أيضاً في الخدمة أي لكي يوجهوا الداخلين للعبادة في ساحات القديس للياقة الواجبة، ويشجعون التائبين ويردون الغرباء والنجسين ويحرسون الهيكَل من اللصوص والآخرين الذين هم أعداء لبيت الله، وفي هذا تلميح إلى كهنة العهد الجديد الذين أوتمنوا على مفاتيح ملكوت السموات لكي يربطوا ويحلوا حسب شريعة السيد المسيح (مت 16: 19).

ب. يُلاحظ أن كثيرين ممن دعوا لهذه الخدمة كانوا جبابرة بأس (عدد 6)، وأصحاب بأس (عدد 7) وأصحاب بأس بقوة (عدد 8) وأحدهم كان مشيراً ببطنة (عدد 14) وحيث أنه تشمس حسناً وأظهر حكمة فوق العادة فقد اقتنى لنفسه درجة حسنة (1 تي 3: 13) ورُفِع من البوابة إلى مجلس المشيرين، أما الذين فاقوا في القوة البدنية والشجاعة وحضور الذهن فقد كانوا مؤهلين للمهام التي أسندت إليهم، فحينما يدعو الله أحداً للخدمة فإنه إما يكون مؤهلاً أو يؤهله الله لذلك.

ج. أُستخدَم اثنان وستون من ابناء عوبيد أدوم في هذه الوظيفة، وهو الذي كان قد استضاف تابوت العهد بوقار وفرح لذلك كوفيء خيراً:

1. باركه الله بثمانية أولاد (عدد 5)، فالبنون ميراث من الرب فهذه بركة عظيمة أن يكون في العائلة ابناء كثيرون خاصة إذا كانوا قادرين وبارعين في خدمة الرب.

2. رُفِع ابناءؤه لأماكن خدمة ذات ثقة في القدس، فحيث أنهم كانوا أمناء لخدمة تابوت العهد في منزلهم فقد دعوا لخدمته في بيت الله.

فالذي يحفظ مقدسات الله في بيته يكون مؤهلاً لحفظها في بيت الله (1 تي 3: 4-5)، وداود يقول في المزمور: "حفظت شريعتك يارب وهذا صار لي لأنني حفظت وصاياك" (مز 119: 55-56).

ج. ذكر عن أحدهم: "مع أنه لم يكن بكرًا جعله أبوه رأساً" (عدد 10)، لأنه كان ممتازاً، أو لأن أخيه الأكبر كان ضعيفاً جداً، فقد جعل رأساً ربما ليس في الميراث (الشيء الذي يخالف الشريعة: تث 16-17) ولكن لهذه الخدمة التي تطلبت مؤهلات شخصية.

د. تُعَيّن البوابون والمسبحون بالقاء القرعة، كلُّ لبوابته أو مكانه (عدد 13)، ولم يُذكر أنهم عُيّنوا على أربعة وعشرين فرقة كما في الأول ولكن اسماءهم هنا هي أربعة وعشرون (عدد 1، 11)، وأقسامهم أيضاً أربعة وعشرون (عدد 17، 18)، لذلك يُعتقد أنهم كانوا أربعة وعشرون فرقة، وسعداء هم الساكنون في بيت الرب فكما أنهم يتغذون ويتعلمون ويُستخدمون حسناً فذلك هم محروسون، فالرجال كانوا يعتنون بأبواب الهيكَل ولكن الملائكة على أبواب أورشليم الجديدة (رؤ 21: 12).

v "وأما اللاويون فأخيا على خزائن بيت الله وعلى خزائن الأقداس..." (1 أيام 26: 20، 28).

نلاحظ:

1. كان هناك خزائن لبيت الله، فبيت كبير لا يمكن تدبيره بدون خزائن وامدادات مختلفة، فكان يُصرف يومياً كثيراً من دقيق المذبح والخمر والزيت والملح والوقود بجانب المصابيح، فكميات مثل هذه كانت تخزن مقدماً علاوة على الملابس والأواني المقدسة، فهذه كانت مخازن بيت الله، وحيث

أن المال لازم لشراء كل شيء فبدون شك كان منه الكثير من تقدمات الشعب، وربما وفر منه الكثير للضرورة، وهذه الخزائن ترمز إلى الكثير الذي في بيت الأب السماوي إذ فيه كفاية وتفضل، ففي المسيح (الهيكل الحقيقي) كنوز الحكمة والمعرفة وغنى لا يحصى.

2. كانت هناك خزائن للأشياء التي قدست من الحروب والغنائم (عدد 27) كعرفان وشكر على الحماية الإلهية، فإبراهيم قدم لملشصادق عُشرًا من رأس الغنائم (عب 7: 4)، وفي أيام موسى كان رجال الحرب عند عودتهم منتصرين يقدمون من غنائمهم قربانًا للرب (عدد 31: 50)، وبعد ذلك تم إحياء هذه العادة المبرورة وليس فقط صموئيل وداود بل أيضًا أبنيرو ويوآب قدسوا من غنائمهم لتشديد بيت الرب (عدد 28)، ففي أعمال البر والخير يتوقع الله منا الكثير مما يغدقه علينا، فالنجاح العظيم يدعو لرد يتناسب معه، فعندما ننظر إلى مقتنياتنا نرى الأشياء المريحة وربما الأشياء الفخمة والفاخرة ولكن أين الأشياء التي تقدست؟

3. هذه الخزائن كان لها أناس موكلون عليها (عدد 20، 26)، لكي يحفظوها حتى لا يفسدها صدا ولا سوس ولا يسطو عليها لصوص ويسرقون، ويصرفون منها حسب الحاجة دون اسراف أو اختزال أو تبديد أو استخدام في الأمور العامة، وربما كانوا يسجلون الوارد والخارج.

v " ومن اليصهاريين كينيا وبنوه للعمل الخارجي على إسرائيل عرفاء وقضاة... " (1 أيام 26: 29، 32).

والآن وقد تُعين اللاويون لخدمة بيت الله فهنا نرى سرًا عن الذين استخدموا كعرفاء وقضاة للعمل الخارجي الذي لا يجب اهماله، فالحكام مُعينون من الله لصالح الكنيسة كما الخدام أيضًا، وهناروي:

1. أن اللاويين قد استخدموا في ادارة العدالة بجانب قادة ورؤوس الاسباط لمعرفةهم بالشرائع أكثر من أي أحد آخر لأن هذا كان موضع دراستهم، ولم ينشغل أحد من اللاويين المعينين لخدمة الهيكل (كالبوابين والمسبحين) بالعمل الخارجي لأنه يُعد افتراء إذا جمع الفرد بين الخدمتين.

2. مهمتهم كانت في كل عمل الرب وخدمة الملك (عدد 30، 32)، فكانوا يديرون أعمال البلاد من الناحية الكنسية والمدنية كعشور الله وضرائب الملك، ومعاقبة الجرائم المقترفة ضد الله وكرامته أو ضد الحكوم وسلام الشعب، والتحفظ ضد عبادة الاوثان وأعمال الظلم وتنفيذ الشرائع الخاصة بها، ومن المحتمل أن بعضهم كان يهتم بالأمور الدينية وآخرون بالأمور المدنية ويتعاونهم تقدم خدمة حسنة لله والملك.

3. كان عدد اللاويين الموكلين على السبطين والنصف في الضفة الأخرى من الأردن 2700 أي أكثر من الموكلين على باقي الاسباط في الضفة الغربية من الأردن (1700) كما هو مذكور في (عدد 30، 32). والسبب هو إما أنه لم يكن لاولئك الاسباط عدد كاف من قضاتهم أو بسبب بعدهم عن أورشليم على حدود الأمم المجاورة كانوا أكثر خطرًا لعدوى العبادة الوثنية ولذلك احتاجوا لعدد أكثر من اللاويين لحمايتهم.

4. لقد تم هذا كباقي الترتيبات المذكورة سابقًا في السنة الاربعين لملك داود (عدد 31) أي في نهاية حكمه.

الأَصْحَاحُ السَّادِسُ وَالْعِشْرُونَ

وَأَمَّا أَقْسَامُ التَّبَوَّابِينَ فَمَنْ الْقَوْرَحِيِّينَ:

مَشْلَمِيَا بْنُ قُورِي مِنْ بَنِي آسَافَ. [1]

وَكَانَ لِمَشْلَمِيَا بَنُونَ:

زَكَرِيَّا الْبِكْرُ وَيَدِيعِيْلُ الثَّانِي وَزَبَدِيَا الثَّالِثُ وَيَثْنِيْلُ الرَّابِعُ [2]

وَعِيْلَامُ الْخَامِسُ وَيَهُوحَانَانُ السَّادِسُ وَأَلِيَهُو عَيْنَايُ السَّابِعُ. [3]

وَكَانَ لِعُوبِيْدَ أُدُومَ بَنُونَ:

شَمْعِيَا الْبِكْرُ وَيَهُوْرَابَادُ الثَّانِي وَيُوآخُ الثَّالِثُ وَسَاكَارُ الرَّابِعُ

وَتَثْنِيْلُ الْخَامِسُ [4]

وَعَمِّيَيْلُ السَّادِسُ وَيَسَاكْرُ السَّابِعُ وَقَعْلَتَايُ الثَّامِنُ.

لَأَنَّ اللَّهَ بَارَكَهُ. [5]

وَلِشَمْعِيَا ابْنِهِ وُلِدَ بَنُونَ تَسَلُطُوا فِي بَيْتِ آبَائِهِمْ

لَأَنَّهُمْ جَبَابِرَةٌ بِأَسَاءَ. [6]

بَنُو شَمْعِيَا: عَفْنِي وَرَقَائِيْلُ وَعُوبِيْدُ وَالزَّابَادُ لِخَوْنِهِ أَصْحَابُ بِأَسَاءَ.

أَلِيَهُو وَسَمَكِيَا. [7]

كُلُّ هَؤُلَاءِ مِنْ بَنِي عُوبَيْدٍ أَدُومَ هُمْ وَبَنُوهُمْ وَإِخْوَتُهُمْ

أَصْحَابُ بَأْسٍ بِقُوَّةٍ فِي الخُدْمَةِ،

اِثْنَانِ وَسِتُونَ لِعُوبَيْدٍ أَدُومَ. [8]

وَكَانَ لِمَسْلَمِيَا بَنُونَ وَإِخْوَةٌ أَصْحَابُ بَأْسٍ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ. [9]

وَكَانَ لِحُوسَةَ مِنْ بَنِي مَرَارِي بَنُونَ:

شَمْرِي الرَّأْسُ (مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَكْرًا جَعَلَهُ أَبُوهُ رَأْسًا) [10]

حَلَقِيَا الثَّانِي وَطَبْلِيَا الثَّالِثَ وَزَكَرِيَا الرَّابِعَ.

كُلُّ بَنِي حُوسَةَ وَإِخْوَتُهُ ثَلَاثَةَ عَشَرَ. [11]

لِفِرْقِ البَوَابِينِ هَؤُلَاءِ حَسَبَ رُؤُوسِ الجَبَابِرَةِ حِرَاسَةَ

كَمَا لِإِخْوَتِهِمْ لِلخُدْمَةِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ. [12]

وَأَلْفُوا قِرْعَا الصَّغِيرُ كَالكَبِيرِ حَسَبَ بُيُوتِ آبَائِهِمْ لِكُلِّ بَابٍ. [13]

فَأَصَابَتِ القِرْعَةُ مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ سَلْمِيَا.

وَلَزَكَرِيَا ابْنَهُ المُشِيرَ بِفِطْنَةٍ أَلْفُوا قِرْعَا

فَخَرَجَتِ القِرْعَةُ لَهُ إِلَى السَّمَالِ. [14]

لِعُوبَيْدٍ أَدُومَ إِلَى الجَنُوبِ وَلِبَنِيهِ المَخَازِنُ. [15]

لِشَقِيمِ وَحُوسَةَ إِلَى العَرَبِ مَعَ بَابِ سَلْكَةِ فِي مَصْعَدِ الدَّرَجِ

مَحْرَسٌ مُقَابِلَ مَحْرَسِ. [16]

مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ كَانَ اللّائِيُونَ سِئَةً.

مِنْ جِهَةِ السَّمَالِ أَرْبَعَةٌ لِلْيَوْمِ.

مِنْ جِهَةِ الجَنُوبِ أَرْبَعَةٌ لِلْيَوْمِ وَمِنْ جِهَةِ المَخَازِنِ اِثْنَيْنِ اِثْنَيْنِ. [17]

مِنْ جِهَةِ الرِّوَاقِ إِلَى العَرَبِ أَرْبَعَةٌ فِي المَصْعَدِ وَاِثْنَيْنِ فِي الرِّوَاقِ. [18]

هَذِهِ أَقْسَامُ البَوَابِينِ مِنْ بَنِي القُورَحِيِّينَ وَمِنْ بَنِي مَرَارِي. [19]

وَأَمَّا اللّائِيُونَ فَأَخِيًّا عَلَى خَزَائِنِ بَيْتِ اللَّهِ وَعَلَى خَزَائِنِ الأَقْدَاسِ. [20]

وَأَمَّا بَنُو لَعْدَانَ فَبَنُو لَعْدَانَ الجَرَشُونِيِّ رُؤُوسُ بَيْتِ الأَبَاءِ لِللَعْدَانِ،

الجَرَشُونِيِّ يَحِينِيَلِي. [21]

بَنُو يَحِينِيَلِي: زَيْثَامُ وَيُونَيْلُ أَخُوهُ عَلَى خَزَائِنِ بَيْتِ الرَّبِّ. [22]

مِنْ العَمْرَمِيِّينَ وَالبِصْهَارِيِّينَ وَالحَبْرُوتِيِّينَ وَالعَرَبِيِّيَلِيِّينَ، [23]

كَانَ شَبُوثَيْلُ بْنُ جَرَشُومَ بْنِ مُوسَى وَكَانَ رَئِيسًا عَلَى الْخَزَائِنِ. [24]

وَإِخْوَتُهُ مِنْ أَلِيْعَزْرَ رَحِيْبًا ابْنُهُ وَيَشْعِيَا ابْنُهُ وَيُورَامُ ابْنُهُ وَزَكَرِيَا ابْنُهُ وَشَلُومِيْثُ ابْنُهُ. [25]

شَلُومِيْثُ هَذَا وَإِخْوَتُهُ كَانُوا عَلَى جَمِيْعِ خَزَائِنِ الْأَقْدَاسِ

الَّتِي قَدَّسَهَا دَاوُدُ الْمَلِكُ وَرُؤُوسُ الْأَبَاءِ وَرُؤُوسَاءِ الْأَلُوفِ وَالْمِئَاتِ وَرُؤُوسَاءِ الْجَيْشِ. [26]

مَنْ الْحُرُوبِ وَمَنْ الْعَنَائِمِ قَدَّسُوا لِتَشْدِيدِ بَيْتِ الرَّبِّ. [27]

وَكَلُّ مَا قَدَّسَهُ صَمُوئِيلُ الرَّائِي وَشَاوُلُ بْنُ قَيْسَ وَأَبْنَيْزُرُ بْنُ نَيْرَ وَيُوَابُ ابْنُ صَرُويَّةَ،

كُلُّ مُقَدَّسٍ كَانَ تُحْتَدِ يَدُ شَلُومِيْثُ وَإِخْوَتِهِ. [28]

وَمَنْ الْيَصْهَارِيِّينَ كَنْثِيَا وَبَنُوهُ لِلْعَمَلِ الْخَارِجِيِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ

مَنْ الْحَبْرُونِيِّينَ حَشْبِيَا وَإِخْوَتُهُ ذُووُ بَأْسَ أَلْفٌ وَسَبْعُ مِئَةٍ

مُوكَلِّينَ عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي عَبْرِ الْأَرْضِ عَرَبًا

فِي كُلِّ عَمَلِ الرَّبِّ وَفِي خِدْمَةِ الْمَلِكِ. [30]

مَنْ الْحَبْرُونِيِّينَ يَرِيَا رَأْسُ الْحَبْرُونِيِّينَ حَسَبَ مَوَالِدِ آبَائِهِ.

فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِمَلِكِ دَاوُدَ

طَلَبُوا فُوجَدَ فِيهِمْ جَبَابِرَةٌ بَأْسَ فِي يَعْزِيرَ جَلْعَادَ. [31]

وَإِخْوَتُهُ ذُووُ بَأْسَ أَلْفَانِ وَسَبْعُ مِئَةٍ رُؤُوسِ آبَاءِ.

وَكَوَلَهُمْ دَاوُدُ الْمَلِكُ عَلَى الرَّأوِيْبِيِّينَ وَالْحَادِيْبِيِّينَ

وَنَصَّفَ سَبْطَ مَنْسَى فِي كُلِّ أُمُورِ اللَّهِ وَأُمُورِ الْمَلِكِ. [32]

تعيين الحكام وقادة الجيش (أصحاح 27):

في هذا الأصحاح سرد للحكام المدنيين وقادة الجيش:

1. العرفاء اثنا عشر لكل شهر من السنة (عدد 1، 15).

2. رؤساء الأسباط (عدد 16، 24).

3. مديري البلاط (عدد 25، 34).

٧ "وبنو إسرائيل حسب عددهم من رؤوس الآباء ورؤساء الألوف والمئات وعرفاؤهم يخدمون الملك في كل أمور الفرق الداخلين والخارجين شهراً فشهراً لكل شهر السنة كل فرقة كانت أربعة وعشرين ألفاً..." (1 أيام 27: 1، 15).

وهنا نجد سرداً لتنظيم الميليشيا التي للمملكة، فداود نفسه كان رجل حرب وفعل أعمالاً عظيمة بالسيف وأنزل جيوشاً كثيرة في المعركة، والآن يقوم بتنظيمهم بعد أن أراحه الله من أعدائه، فلم يجمعهم كلهم معاً لأن ذلك قد يسبب أتعاباً لهم وللدولة ومع ذلك فهو لم يسرحهم أو يبعثرهم كلهم لأن ذلك قد يترك المملكة عارية وقد ينس الشعب فن الحرب الذي تعلموه، لذا خطط للاحتفاظ بقوة مستديمة ولكن ليس جيشاً قائماً، وهذا عين العقل:

1. احتفظ ب 24,000 مسلحين باستمرار ربما كفرقة منظمة واحدة في مكان واحد من المملكة، وهذه القوة كانت كافية لحفظ الأمان والسلام للشعب، ونحن كمسيحيين حقيقيين يجب أن نتعلم الحرب لأن لنا أعداء روحيين ويجب أن نتحفظ أن نقف دائماً ضدهم.

2. كان يغيرهم كل شهر وبذلك يكون مجموع الميليشيا 288,000 ربما خمس الرجال القادرين من المملكة، وبتوزيعهم على 12 فرقة فإنهم كانوا متعلمين ومدربين في الأمور العسكرية، ومع ذلك فلم يكن أحد ملزمًا أن يخدم أكثر من شهر في السنة على حسابه (وحتى كان هذا في طاقتهم) إلا في الأحوال الطارئة فإنه كان من السهل أن يُجمعوا معًا بسرعة، وهذا من حكمة القادة أنه بينما يوفر الأمن للشعب يخططون لأن يكون ذلك بطريقة سهلة وفعالة وبقدر الامكان أقل عبثًا على الشعب.

3. كل فرقة كان لها رئيس قواد بجانب قواد الألف والمئات والخمسين وهؤلاء الاثنا عشر المذكورون بين أبطال داود في (2صم 23؛ 1أيام 11).

وهم أولًا اثبتوا جدارتهم بأعمالهم العظيمة وبعد ذلك ترقوا إلى هذه الدرجات الرفيعة، فخير للمملكة أن تكون الكرامة فيها مبنية على الجدارة.

- بنيا دعى هنا رئيس كهنة (عدد 5) ولكن حيث أن كلمة "كوهين" تعني كاهن أو قائد فيمكن أن يكون لقبه هنا رئيس قواد.

- داودي كان معه مفلوث (عدد 4) إما ليحل مكانه في وقت غيابه أو عجزه أو ليخلفه بعد موته.

- بنيا كان ابنه من فرقته (عدد 6) وعسائيل كان ابنه بعده (عدد 7) ومن هذا يتبين أن تنظيم الميليشيا وُضع في بداية ملك داود لأن عسائيل قد قتلته ابني بينما كان داود يملك في حبرون، وقد جدد هذه الطريقة بعد ان انتهى من حروبه وجعل الأمور الحربية في هذا الوضع تمهيدًا للسلام في ملك سليمان، فحينما نظن أننا في أمان مادنا في الجسد فيجب أن نكون مستعدين للحروب الروحية، فلا يفترح من يشد كند يحل (1مل 20: 11).

v " وعلى اسباط إسرائيل الرؤبيين الرئيس اليعزر بن زكري. للشمعونيين شنطيا بن معكة..." (1أيام 27: 16، 34).

وهنا جاء سرد:

أ. لقيادة الاسباط، فمازالوا يحتفظون بالنظام الذي رتبته موسى منذ القدم في البرية أن كل سبط يجب أن يكون له قائد أو رئيس، ومن المحتمل أنه استمر إما بالانتخاب أو بالخلافة في نفس الأسرة، والمذكورون هنا هم من وجدوا عندما تم سرد هذه الأحداث، فاليهو أو ألياب الذي كان رئيسًا ليهودا كان أكبر أولاد يسي الذي جاء من نسل نحشون وسلمون الذين كانوا رؤساء السبط أيام موسى، ونفترض أن سلطتهم أصبحت الآن أقل عما كانت عليه حينما كان يتصرف كل سبط على حدة فالآن كل الاسباط تخضع ليس فقط للملك واحد، ومسيحيتنا تحضنا أن نخضع ليس فقط للملك كمن فوق الكل بل أيضًا للولاة المرسلين منه (1بط 2: 13-14) لتنفيذ العدالة.

ومن سبط بنيامين كان الرئيس يعسيئيل بن ابنيير، وبالرغم من أن ابنيير كان عدوًا لداود وعارض في اعتلائه العرش إلا أن داود لم يعارض هذه الترقية بل ربما زكاه بنفسه لهذا المنصب الرفيع، وهذا يعلمنا أن نجازي الشر بالخير.

ب. عن احصاء الشعب (عدد 23-24):

ذكر هنا:

1. أنه عندما أمر داود باحصاء الشعب منع احصاء من هم تحت سن العشرين، وكان يظن بذلك انه يرفع الشبهة على ما فعله بالنسبة للوعد أن عددهم سوف لا يُعد، ولكن هذا كان تحفظًا ضعيفًا لأنه لم تكن هناك عادة أبدًا بإحصاء من هم تحت سن العشرين فالوعد بعددهم كان خاصًا بالرجال الفاعلين.

2. الاحصاء الذي أخذه داود للشعب من كبرياء قلبه لم يكن حسنا فهو لم يُستكمل أبدًا ولم يعمل بدقة ولم يتم تسجيله كاحصاء حقيقي، فيوآب كان متضجرًا وأتمه جزئيًا، وداود كان خجلًا منه وودّ أن يُنسى لأن العقوبة وقعت على إسرائيل بسببه، والإنسان الصالح بالرجوع إلى نفسه لا يستطيع أن يجد مسرة فيما يُغضب الله، ولا يستطيع أن يستخدم أي شيء حصل عليه عن طريق الخطية، فداود عمل احصاءً في السابق في لحظة كبرياء وعدم إيمان، ولكن الآن لم يعمل احصاءً بل اتكل على وعود الله.

ج. وعن موظفي البلاط:

1. رؤساء الأملاك التي للملك كما كانوا يُدعون (عدد 31) كان مهتهم الاشراف على فلاحه الملك، كرومه، زيتونه، قطيعه، جماله، حميره، وغنمه، فهنا ليس وزراء دولة أو رياضة أو رؤساء تشرفيات ولكن الكل في خدمة تتناسب مع بساطة تلك الأيام، فداود كان عسكريًا شديدًا، ومعلمًا كبيرًا وحاكمًا عظيمًا ولكنه كان وكيلًا أميًا على ممتلكاته فأخذ الكثير تحت يده وخرن ليس لأجل المسرة ولكن للربح، لأن الملك مخدوم من الحقل (جا 5: 9) فالحكام الذين يريدون أن يكون رعاياهم مجتهدين يجب أن يعطوا أنفسهم مثالًا في الأجتهد وإدارة الأعمال. ولكننا نجد أنه فيما بعد أنهم جعلوا من مساكن الأرض كرامين وفلاحين (2مل 25: 12) والآن داود أسند هذه الأعمال لعظمائه.

2. المشرفون على خاصة الملك كانوا معروفون بالحكمة وفن الحديث، فعمه كان مشيرًا ورجلًا مختبرًا وفتيًا وليس فقط خبيرًا بالسياسة بل فقيهاً في الكتب المقدسة وقد جعله داود مشيرًا له (عدد 32)، وآخر كان بدون شك مميزًا في العلم ومحنكا جعله مربيًا لابنائه (عدد 32)، واخيتوفل وهو رجل ماكر كان أيضًا مشير لداود، ولكن حوشاي الأمين كان صديقه وكاتم أسراره، ويبدو أنه لم يكن عنده مشيرين كثيرين ولكن من كانوا لديه اتصفوا بقدرات عظيمة، فحكمة القادة تظهر في اختيار خدامهم، وداود بالرغم من ذوي الثقة والأقارب المحبوبين له والمشيرين حوله كان يُفضل إنجيله على الجميع (مز 119: 24): "شهادتك هي لذتي أهل مشورتني".

الأصْحَاحُ السَّابِعُ وَالْعَشْرُونَ

وَبَنُو إِسْرَائِيلَ حَسَبَ عَدَدِهِمْ مِنْ رُؤُوسِ الْآبَاءِ وَرُؤُوسِ الْأَلُوفِ

وَالْمَنَاتِ وَعُرْفَاؤُهُمُ الَّذِينَ يَخْدُمُونَ الْمَلِكَ فِي كُلِّ أَمْرٍ الْفَرَقِ

الِدَّاخِلِينَ وَالْخَارِجِينَ

شَهْرًا فَشَهْرًا لِكُلِّ شَهْوَرِ السَّنَةِ،

كُلُّ فَرْقَةٍ كَانَتْ أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ أَلْفًا. [1]

عَلَى الْفَرْقَةِ الْأُولَى لِلشَّهْرِ الْأَوَّلِ يَسْتَبْعَمُ بْنُ زَبْدِينِيلَ،

وَفِي فَرْقَتِهِ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا. [2]

مَنْ بَنِي فَارِصَ كَانَ رَأْسُ جَمِيعِ رُؤُوسِ الْجُيُوشِ لِلشَّهْرِ الْأَوَّلِ. [3]

وَعَلَى فَرْقَةِ الشَّهْرِ الثَّانِي دُودَايُ الْأَخُوخِيُّ،

وَمَنْ فَرْقَتِهِ مَقْلُوثُ الرَّئِيسِ.

وَفِي فَرْقَتِهِ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا. [4]

رَأْسُ الْجَيْشِ الثَّالِثِ لِلشَّهْرِ الثَّالِثِ بَنَايَا بْنُ يَهُوِيَادَاعَ الْكَاهِنُ الرَّأْسُ،

وَفِي فَرْقَتِهِ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا. [5]

هُوَ بَنَايَا جَبَّارُ الثَّلَاثِينَ،

وَعَلَى الثَّلَاثِينَ وَمَنْ فَرْقَتِهِ عَمِيرَايَا بْنُ ابْنِهِ. [6]

الرَّابِعُ لِلشَّهْرِ الرَّابِعِ عَسَائِيلُ أَخُو يُوَابَ وَزَبْدِيَا ابْنُهُ بَعْدَهُ،

وَفِي فَرْقَتِهِ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا. [7]

الْخَامِسُ لِلشَّهْرِ الْخَامِسِ الرَّئِيسُ شَمْخُوثُ الْبَيْرَزَاحِيُّ،

وَفِي فَرْقَتِهِ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا. [8]

السَّادِسُ لِلشَّهْرِ السَّادِسِ عِيرَا بْنُ عَقِيْشَ النَّقُوعِيُّ،

وَفِي فَرْقَتِهِ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا. [9]

السَّابِعُ لِلشَّهْرِ السَّابِعِ حَالِصُ الْفَلُونِيِّ مِنْ بَنِي أُفْرَايِمَ،

وَفِي فَرْقَتِهِ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا. [10]

الثَّامِنُ لِلشَّهْرِ الثَّامِنِ سَبْكَايُ الْحُوشَاتِيِّ مِنَ الرَّارَحِيِّينَ،

وَفِي فَرْقَتِهِ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا. [11]

التَّاسِعُ لِلشَّهْرِ التَّاسِعِ أُبْيَعَزُّرُ الْعَنَاثُوثِيُّ مِنْ بَنِيَامِينَ،

وَفِي فَرْقَتِهِ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا. [12]

العَاشِرُ لِلشَّهْرِ العَاشِرِ مَهْرَايُ التَّطَوَّقَاتِي مِنْ الزَّارِحِيَّيْنِ،

وَفِي فِرْقَتِهِ أَرْبَعَةٌ وَعَشْرُونَ أَلْفًا. [13]

الْحَادِي عَشَرَ لِلشَّهْرِ الْحَادِي عَشَرَ بَنَايَا الْفِرْعَوْنِي مِنْ بَنِي أَفْرَايِمَ،

وَفِي فِرْقَتِهِ أَرْبَعَةٌ وَعَشْرُونَ أَلْفًا. [14]

الثَّانِي عَشَرَ لِلشَّهْرِ الثَّانِي عَشَرَ خَلْدَايُ التَّطَوَّقَاتِي مِنْ عُثْنِينِيْلَ،

وَفِي فِرْقَتِهِ أَرْبَعَةٌ وَعَشْرُونَ أَلْفًا. [15]

وَعَلَى أَسْبَاطِ إِسْرَائِيْلَ. لِلرَّأُوْبِيَّيْنِ الرَّئِيْسُ أَلْيَعَزَّرُ بْنُ زَكَرِيَّي.

لِلشَّمْعُونِيَّيْنِ شَفَطِيَا بْنُ مَعْكَةَ. [16]

لِلأَوْبِيَّيْنِ حَسْنِيَا بْنُ قَمُوئِيْلَ. لَهْرُونَ صَادُوقُ. [17]

لِيَهُودَا أَلْيَهُو مِنْ إِخْوَةِ دَاوُدَ.

لِيَسَّاكَرَ عَمْرِي بْنُ مِيخَائِيْلَ. [18]

لِزَبُولُونَ يَشْمَعِيَا بْنُ غُوْبَدِيَا.

لِنَفْتَالِي يَرِيْمُوْثُ بْنُ عَزْرُئِيْلَ. [19]

لِبَنِي أَفْرَايِمَ هُوْشَعُ بْنُ عَزْرِيَا.

لِنَصْفِ سَبْطِ مَنَسِي يُوئِيْلُ بْنُ فِدَايَا. [20]

لِنَصْفِ سَبْطِ مَنَسِي فِي جَلْعَادَ يَدُو بْنُ زَكَرِيَّا.

لِبَنِيَامِيْنَ يَعْسِينِيْلُ بْنُ أُبْنِيْرَ. [21]

لِدَانَ عَزْرُئِيْلُ بْنُ يَرُوْحَامَ.

هُؤْلَاءُ رُؤُسَاءُ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيْلَ. [22]

وَلَمْ يَأْخُذْ دَاوُدُ عَدَدَهُمْ مِنْ ابْنِ عَشْرِيْنَ سَنَةً قَمَا دُونَ،

لَأَنَّ الرَّبَّ قَالَ إِنَّهُ يُكْثِرُ إِسْرَائِيْلَ كَنُجُومِ السَّمَاءِ. [23]

يُوَابُ ابْنِ صَرُوِيَّةَ ابْتَدَأَ يُحْصِي

وَلَمْ يُكْمَلْ لِأَنَّهُ كَانَ بِسَبَبِ ذَلِكَ سَخَطَ عَلَى إِسْرَائِيْلَ،

وَلَمْ يَدُونَ الْعَدَدَ فِي سَفَرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ لِلْمَلِكِ دَاوُدَ. [24]

وَعَلَى خَزَائِنِ الْمَلِكِ عَزْمُوْثُ بْنُ عَدِيْبِيْلَ.

وَعَلَى الْخَزَائِنِ فِي الْحَقْلِ فِي الْمُدُنِ وَالْقَرْىِ وَالْحُصُونِ

يَهُونَاتَانُ بْنُ عَزْرِيَا. [25]

وَعَلَى الْفَعْلَةِ فِي الْحَقْلِ لِشُغْلِ الْأَرْضِ عَزْرِي بْنُ كَلُوبَ. [26]

وَعَلَى الْكُرُومِ شَمْعِي الرَّامِيُّ.

وَعَلَى مَا فِي الْكُرُومِ مِنْ خَزَائِنِ الْخَمْرِ زَبْدِي الشَّفَمِيُّ. [27]

وَعَلَى الرَّيْتُونَ وَالْجَمِيمِزِ اللَّذِينَ فِي السَّهْلِ بَعْلُ حَانَانِ الْجَدِيرِيِّ.

وَعَلَى خَزَائِنِ الرَّيْتِ يُوعَاشُ. [28]

وَعَلَى الْبَقْرِ السَّانِمِ فِي شَارُونَ شَطْرَائِي الشَّارُونِيُّ.

وَعَلَى الْبَقْرِ الَّذِي فِي الْأُودِيَةِ شَافَاطُ بُنُّ عَدْلَايَ. [29]

وَعَلَى الْجَمَالِ أُوبَيْلُ الْإِسْمَاعِيلِيُّ.

وَعَلَى الْحَمِيرِ يَحْدِيَا الْمِيرُوثِيُّ. [30]

وَعَلَى الْعَنَمِ يَازِبِزُّ الْهَاجِرِيُّ.

كُلُّ هَؤُلَاءِ رُؤَسَاءُ الْأَمْلَاقِ الَّتِي لِلْمَلِكِ دَاوُدَ. [31]

وَيَهُونَاثَانُ عَمُّ دَاوُدَ كَانَ مُشِيرًا وَرَجُلًا مُخْتِيرًا وَفَقِيهًا.

وَيَحْيِينِيلُ بَنُّ حَكْمُونِي كَانَ مَعَ بَنِي الْمَلِكِ. [32]

وَكَانَ أُخِيثُفَلُ مُشِيرًا لِلْمَلِكِ،

وَخُوشَايُ الْأَرْكِيُّ صَاحِبَ الْمَلِكِ. [33]

وَبَعْدَ أُخِيثُفَلِ يَهُوِيَادَاعُ بَنُّ بَنِيَا وَأَبِيَاثَارُ.

وَكَانَ يُوَابُ رَئِيسَ جَيْشِ الْمَلِكِ. [34]

رسالة داود الختامية – أصحاب 28:

في الأصحاحين الأخيرين من سفر الأخبار الأيام الأول طلب داود الاجتماع بجميع قادة إسرائيل، وهذا كان اجتماعاً عظيماً إذ كان من أواخر الاجتماعات حيث أن داود قارب نهاية أيامه، وكانت عنده رسالة لإسرائيل ورسالة لسليمان لتسمعها الأمة كلها، وفي هذا حكمة من داود.

إن ما يُسرد في بداية سفر الملوك عن نهاية أيام داود لم يظهر سليمان بصورة ساطعة كالتى وردت في الأصحاح الحالي وما يليه حيث نرى وداعه المهيب لابنه ورعاياه وقد كان ختاماً جليلاً، ونرى في الأصحاح الحالي:

1. دعوة عامة لانعقاد اجتماع قادة الدولة (عدد 1).

2. تصريح مهيب عن الميراث الإلهي للملك والشرف الموضوع على سليمان لبناء الهيكل (عدد 2، 7).

3. نصيحة للشعب ولسليمان ليجعلوا العبادة شغلهم الشاغل (عدد 8، 10).

4. تسليم سليمان النموذج والمواد اللازمة لبناء الهيكل (عدد 11، 19).

5. تشجيع سليمان لاستلام العمل والسير فيه (عدد 20-21).

v "وجمع داود كل رؤساء إسرائيل رؤساء الأسباط ورؤساء الفرق الخادمين الملك ورؤساء الألوف ورؤساء المئات ورؤساء كل الأموال والأملاك التي للملك ولبنينه مع الخصيان والأبطال وكل جبابرة البأس إلى أورشليم..." (1 أيام 28: 1، 10).

قام داود بخدمة كبيرة في أيامه، فقد خدم جيله بمشورة الله (أع 13: 36)، ولكن لقد دنا وقت مفارقتة الجسد، وكمثال "لابن داود" كلما دنا وقته ازداد عمله بكل قوته، فهو الآن قد استرد القليل من صحته بعد التوعل المذكور في (1 مل 1: 1) حينما كانوا يدثرونه بالثياب فلم يدفأ، ولكن ما هو

العلاج لتقدم السن؟ ومع ذلك فقد شدد استرداد صحته (وربما كان ذلك استجابة لصلاته في مز 71: 18) بفرصة تقديم خدمة أخرى قليلة لله ولشعبه:

أ. استدعى كل عظمائه للاجتماع به لكي يودعهم معاً (عدد 1)، كما فعل موسى (تث 31: 28) ويشوع (يشوع 23: 2، 24: 1)، فداود لا يُعلن وراثته العرش إلا في حضور ورضا من يمثلون الشعب.

ب. لقد خاطبهم بقدر كبير من الاحترام والحنان، وهو لم يُقم فقط من سريره ليجتمع معهم (فالمناسبة نشطت من روحه) بل قام من كرسيه ووقف أيضاً على رجليه (عدد 2) مهابة لله الذي سيعلم ارادته وتوقير لذلك المجمع المهيب لإسرائيل الله، كأنه ينظر إلى نفسه على أنه أقل منهم كمجموعة مع أنه أعظم من أي فرد فيهم، فتقدم سنة وضعفه بالإضافة إلى مكانته العظيمة كانت أسباباً كافية لأن يجلس، ولكنه أراد أن يُظهر مقدار اتضاع قلبه تجاه افتخاره بعدد شعبه ومُلكه عليهم، فقد كان موضع سرور عظيم له أن يكونوا خدامه (أصاحح 21: 3)، ولكنه يدعوهم الآن اخوته الذين يحبهم وشعبه الذين يرعاهم وليس خدامه الذين يقودهم: "اسمعوني يا اخوتي وشعبي"، فيليق بالرؤساء أن يتكلموا بالمودعة واللفظ حتى مع مرؤوسيه، فهنا سوف لا يقلل من كرامتهم بل يزيد من حبهم، وبذلك جذب داود انتباههم إلى ما هو على وشك أن يقوله.

ج. لقد أوضح ما كان بنيته أن يبني هيكل الله وكيف أن الله منعه من ذلك (عدد 2-3)، وقد أشار قبلاً بذلك لسليمان (أصاحح 22: 7-8)، وهنا وضح أن بيتاً لراحة تابوت العهد هو بيت لموطي قدمي الله، لأن السماء هي عرش الله، والأرض وافخم ما يمكن بناؤه من هياكل هي موطي قدميه، فهناك فرق شاسع بين اعلانات المجد الإلهي في العالم العلوي والسفلي، فالملائكة تحيط بعرشه (أش 6: 2)، ونحن الضعفاء المساكين نسجد عند موطي قدميه (مز 99: 5، 132: 7)، وكبرهان لإخلاصه في غرضه لبناء الهيكل أخبرهم داود عما أعده له، ولكن الله لم يسمح له ليقوم بالبناء لأن الله عين له عملاً آخر، فإرادة حروب إسرائيل كانت كافية لفرد واحد فهو يجب أن يخدم الشعب بالسيف وآخر يخدم بالمطمار، فأوقات الراحة هي أوقات بناء (أع 9: 31).

د. أعلن اختياره للملك وبعد ذلك سليمان لأن كليهما كان بدون شك بتدبير إلهي، فهما أحق من أي ملك على الأرض أن يُعلننا مُلكهما لأن الرب إله إسرائيل اختارهما في الحال بالنبوة وليس بحسن الإرادة (عدد 4، 5) فحق البكورية لا يكون مزعوماً، فهو يُعطى بالاحقية وليس بأقدمية السن:

1. فيهوذا لم يكن بكر يعقوب ولكن الله أختار سبطه ليكون السبط الحاكم فيعقوب تنبأ عن مجيء المسيح من سبط يهوذا (تك 49: 10).

2. ويظهر أن عائلة يسى لم تكن أكبر عائلات السبط فهو بالتأكيد لم يكن الأكبر من سبط يهوذا لأن شبلوه كان قبل فارص، وليس ظاهرًا إذا كان من نسل نحشون أو من سلمون، فرام وهو أب نحشون كان له أخ أكبر منه (1 أيام 2: 9)، وربما كذلك بوغز وعوبيد ويسى، ولكن "قد اختار الرب إله إسرائيل بيت أبي من بيت يهوذا".

3. داود كان أصغر أبناء يسى، ولكن الله أحبه واستحسن أن يجعله ملكاً، فإله يأخذ من يُحبه ويُحب من يجعله كنفسه، كما فعل مع داود "رجل حسب قلبه".

4. سليمان كان من أصغر أبناء داود، ولكن الله اختاره ليجلس على العرش لأنه كان مُرجحاً عليهم كلهم لبناء الهيكل فهو الأكثر حكمة وميولاً.

ه. أفصح لهم عن غرض ونعمة الله الخاصة بسليمان (عد 6، 7): "لأنني اخترته لي ابناً" وبذلك صرح بالعهد الذي قاله الله لسليمان كمثال للسيد المسيح "أنت ابني" (مز 2: 7)، ابن محبتي، لأنه دُعي "يديدياً" لأن الرب أحبه، والسيد المسيح هو ابنه الحبيب، الذي قال عنه الله أنه مثال للآتي:

1. "هو سبيني بيتي"، والسيد المسيح هو المؤسس وأساس هيكل الإنجيل.

2. "وأثبتت مملكته إلى الأبد"، وهذه النبوة تمت في مملكة المسيا، التي ستستمر بين يديه إلى أبد الأبد (أش 9: 7؛ لو 1: 33)، ثم تُرفع إلى الله الأب وربما بعد ذلك ترجع إلى المخلص إلى الأبد، أما فيما يختص بسليمان فتبنت مملكته هنا مشروط: "إذا تشدد للعمل حسب وصاياي وأحكامي كهذا اليوم"، فسليمان كان في ذلك الحين على نحو مرجو منه وحسن: "فإذا استمر كذلك ستستمر مملكته وإلا فلا"، فنلاحظ أننا إذا كنا ثابتين في واجبنا فحينئذ (وليس خلاف ذلك) نتوقع استمرار فضل الله، فياليت تربوا حسناً وابتدأوا حسناً يلاحظون أنهم إذا استمروا يكونون سعداء، فالمثابرة تؤدي إلى الأكليل وأن كانت لا تكتسبه.

و. وجَّههم أن "يلتصقوا ويثبتوا في الله وفي واجبهم" (عدد 8)، ونلاحظ:

1. موضوع التوجيه: هو "احفظوا واطلبوا جميع وصايا الرب إلهكم"، فالرب هو إلههم، وصاياهم يجب أن تحكمهم، وعليهم أن يوقرونها كلها، ويجب أن يصحوا لحفظها، ولذلك يجب أن يبحثوا عنها أي يجب أن يحبوا التحقيق والفحص في واجباتهم بأن يفتشوا الكتب، يأخذوا نصيحة، يطلبوا الشريعة من أفواه المؤمنين عليها بشفاهم، ويصلون إلى الله ليعلمهم ويرشدهم، فوصايا الله لا تُحفظ إلا بالاهتمام الزائد.

2. إجلال التوجيه: لقد وجَّههم أمام جميع إسرائيل الذين سيلاحظون هذا التوجيه الشعبي في حضرة الله "الآن في أعين كل إسرائيل محفل الرب وفي سماع إلهنا" كان لهم مشورة حسنة وتحذيراً صريحاً، فإذا لم يقبلونها فهم المخطئون "فإله والناس شاهدين عليهم" (اتي 5: 21؛ 2 تي 4: 1)، فالذين يخدمون في الكنيسة يجب أن يكونوا أمناء في خدمتهم ومرضىين أمام الله والناس.

3. الغرض من حفظ التوجيه: لكي يكونوا سعداء ويرثوا بسلام الأرض الجيدة ويورثوها لأولادهم بعدهم إلى الأبد.

ز. وختم بتوجيهه لسليمان نفسه (عدد 9-10)، لقد اهتم جدًا بان يكون سليمان متديبًا، فهو سيكون رجلاً عظيمًا ولكن لا يجب أن ينظر إلى العبادة بنظرة وضعية، يجب أن يكون حكيماً وفي العبادة تكمن حكمته، ونلاحظ:

1. التوجيه الذي أعطاه له. يجب أن ينظر إلى الله إله أبيه، ابية الطيب الذي كرّسه وربّاه الله، لقد وُلد في بيت الله ولذا فهو مرتبط بالواجب له، وقد تربى في بيته ولذا فعليه واجب الشكر له، "صديقك وصديق أبيك لا تترك"، فيجب أن يعرف الله ويخدمه، فنحن لا نخدم الله الخدمة الحقيقية إن لم نعرفه، وسدى معرفتنا له إن لم نخدمه من كل القلب والفكر والقدرة، نخدمه بقلب كامل أيّ مستقيم لأنّ أما نتناهي كمال إنجيلنا، وبفكر راض من مبدأ المحبة كشعب مطيع بفرح وسرور.

2. البراهين التي تؤكد هذا التوجيه:

أ. برهانين لهما باعث عام:

أولاً: أسرار نفوسنا كلها مكشوفة أمام الله فهو فاحص القلوب حتى أعماق الأشياء الغير مفحوصة للإنسان (أم 25: 3) لذلك يجب أن نكون مخلصين لأننا إذا تعاملنا بالخداع فانه يرى وهو لا يُفرض عليه شيء بالحيلة أو الخداع، فيجب أن نُشغل أفكارنا ونستخدمها لخدمة الله لأنه يعرف كل تصوراتها النقية والشريرة.

ثانياً: أننا من هنا سعداء أو تعساء إلى الأبد حسبما نعمله أو لا نعمله لخدمة الله، لأننا إن سعينا إليه جادين سنجدّه وهذا كاف ليجعلنا سعداء (عب 11: 6)، وإن تركناه وتركنا خدمته ولم نتبعه فسيرفضنا إلى الأبد وهذا كاف ليجعلنا تعساء. ويجب أن نلاحظ أن الله لا يترك أحداً إن لم يتركه هو أولاً.

ب. برهان خاص بسليمان (عدد 10) "الرب اختارك لتبني بيتاً للقدس" لذلك اطلب الرب واخدمه لكي يتم العمل من مبدأ حسن بطريقة مستقيمة ويكون مقبولاً.

3. الوسائل المطلوبة، وهي مطلوبة منا جميعاً:

أ. تحذير: "أنظر الآن" كن حذراً من كل شيء يظهر أنه أو يؤول إلى شر.

ب. تشجيع: "تشدد واعمل" فنحن لا نستطيع أن نتم عملنا كما يجب أن تصمّم وتشحذ كل قوانا من النعمة الإلهي.

v "وأعطى داود سليمان ابنه مثال الروان وبيوته وخزائنه وعلاليه ومخادعه الداخلية وبيت الغطاء..." (1 أيام 28: 11، 21).

من جهة التوجيه الذي أعطاه داود لابنه سليمان لطلب الله وخدمته فإن كتاب الشريعة هو قانونه الوحيد، والآن لبناء الهيكل سلّمه ثلاثة أشياء:

1. نموذج للمبنى لأنه كان ذا خصائص لم يرها قط هو ولا مهندسوه، فنموذج خيمة الشهادة أراه الله لموسى على الجبل (عب 8: 5)، كذلك نموذج الهيكل أعطاه الله بيده لداود (عدد 19)، وقد أعطى له كتابة ربما بخدمة ملائكة أو بدقة ووضوح لنكره كما لو كانت كتابة، وقد قيل (عدد 12) "مثال كل ما كان عنده بالروح"، فالاختراع بسبب تقوى داد أو حكمة سليمان لا يمكن الاعتماد عليه في أمر بهذا المقدار، فالهيكل يجب أن يكون مقدساً وإشارة للسيد المسيح، فيجب أن يكون فيه ليس فقط وسائل الراحة واللياقة بل أيضاً الشأن والأهمية، إنه كان نوعاً من الأسرار المقدسة ولا يجب أن يترك لفن الإنسان أو الخيال ليختره، ولكن يجب أن يُستنبط بتأسيس إلهي، فالمسيح هو الهيكل الحقيقي، والكنيسة هي هيكل الإنجيل، والسماء هي الهيكل الأبدي وكلها مستوحاه من المشورة الإلهية والمثال وضع بحكمة إلهية مؤسسة قيل انشاء العالم لمجد الله ومجدنا.

داود أعطى النموذج لسليمان لكي يعرف ماذا يُرود وماذا يُنقذ حسب قانون مُعَيّن، والسيد المسيح لما ترك لتلاميذه تعليمات لبناء كنيسة الإنجيل أعطاهم نموذجاً دقيقاً لها وأمرهم أن يلاحظوا ويتبعوا ما أمرهم به فقط.

والمثال الخاص ذكر هنا "الرواق وبيوته وخزائنه وعلاليه ومخادعه الداخلية وبيت الغطاء"، وأعطاه قائمة لفرق الكهنة ولكل أنية بيت الرب (عدد 13)، ومثال مركبة الكاروبيم (عدد 18) فبجانب الكاروبيم اللذين على الغطاء كان هناك كاروبان أكبر حجماً وأجنتهما كانت تُمس من حائط للآخر (1 مل 6: 23، 28) ولهذين أعطى داود لسليمان نموذجاً يُسمى "المركبة" لأن الملائكة هم مركبة الله (مز 68: 17).

2. مواد لأثمن أدوات الهيكل. ولكي لا يعمل أيّ شيء أقل من المثال فقد أعطاه وزناً دقيقاً لكل اناء من الذهب والفضة (عدد 14)، في خيمة الشهادة كان هناك منارة ذهبية واحدة ولكن في الهيكل عشرة (1 مل 7: 49)، بجانب المنارات الفضية التي يُظن أنها منارات كانت تُحمل باليد (عدد 15)، وفي خيمة الشهادة كان هناك مائدة واحدة، ولكن في الهيكل بجانب مائدة خبز الوجوه كان هناك عشرة أخرى (2 أيام 4: 8) بجانب موائد فضية لأن الهيكل كان أكبر جداً من الخيمة ولذلك استوجب أثاثات تناسب حجمه، والذهب الخاص بمذبح البخور ذكر أنه "ذهباً مصفى" (عدد 18) أيّ أنه أصفى من الآخرين لأنه كان نموذجاً لشفاة المسيح الكفارية التي ليس هناك أكثر منها نقاوة وكمالاً.

3. تعليمات لطرق المعونة الخاصة بهذا العمل العظيم. "لا تخف المعارضة، لا تخف الحمل والعناية والصعوبات، لا تخف التعثر فيها كما حدث مع غزة، ولا تخف تقرّبات البناء الجاهل الذي ابتداء ولم يستطع أن يُكمل. لا ترهب لأن:

أ. الله سيعينك ويجب أن تنتظر إليه أولاً (عدد 20): "الرب الإله إلهي معك الذي اخترت أن أعبد، الذي كان معي طول الأيام وأنجني، والذي من خبرتي الشخصية لقوته وصلاحه أقدمه لك، فهو سيكون معك ليرشدك ويقويك وينجح طريقك، وسوف لا يرفضك أو يتركك، فيجب أن تكون متيقنين أن الله الذي اقتنى آباءنا وحملهم في خدمتهم في أيامهم كذلك إذا كنا أمناء له سيعمل معنا ولا يتركنا أبداً مادام هناك عمل له فينا وبناء، فالتشجيع الذي قدم ليشوع (يش 1: 5)، وسليمان مقدم لكل المؤمنين (عب 13: 5)، فهو سوف لا يرفضك ولا يتركك، فانه لا يترك أحداً إن لم يتركه هو أولاً.

ب. أناس صالحون سيعضدوك (عدد 21)، الكهنة واللاويون سيرشدونك وتستطيع استشارتهم، وعندك عاملون صالحون وهم مهرة ومطيعون وهاتان صفتان مهمتان في الذين يعملون بالهيكل، وأخيراً القادة والشعب سيكونون أبعد ما يكون عن معارضة أو تأخير العمل وجميعهم تحت أمرك كل في مكانه مستعد لإكماله وبذلك فالعمل الصالح سيستمر مادام كل المشتركين يعملون من كل قلوبهم.

الأصْحَاحُ الثَّامِنُ وَالْعِشْرُونَ

وَجَمَعَ دَاوُدُ كُلَّ رُؤُوسَاءِ إِسْرَائِيلَ،

رُؤُوسَاءِ الْأَسْبَاطِ وَرُؤُوسَاءِ الْفِرْقِ الْخَادِمِينَ الْمَلِكِ،

وَرُؤُوسَاءِ الْأَلُوفِ وَرُؤُوسَاءِ الْمِائَاتِ،

وَرُؤُوسَاءِ كُلِّ الْأَمْوَالِ وَالْأَمْلاكِ الَّتِي لِلْمَلِكِ وَلِبَنِيهِ،

مَعَ الْخَصْمِيَّانِ وَالْأَبْطَالِ وَكُلِّ جَبَابِرَةِ الْبَاسِ، إِلَى أُورُشَلِيمَ. [1]

وَوَقَفَ دَاوُدُ الْمَلِكُ وَقَالَ:

«اسْمَعُونِي يَا إِخْوَتِي وَسَعْبِي.

كَانَ فِي قَلْبِي أَنْ أُبْنِيَ بَيْتَ قَرَارٍ لِتَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ وَلَمْوَطِي قَدَمِي إِلَيْهَا،

وَقَدْ هَيَّأْتُ لِلْبِنَاءِ. [2]

وَلَكِنَّ اللَّهَ قَالَ لِي:

لَا تَبْنِي بَيْتًا لِاسْمِي لِأَنَّكَ أَنْتَ رَجُلٌ حَرْوِبٍ وَقَدْ سَفَكَتَ دَمًا. [3]

وَقَدْ اخْتَارَنِي الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ مِنْ كُلِّ بَيْتِ أَبِي

لَأَكُونَ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ إِلَى الْأَبَدِ،

لَأَنَّهُ إِنَّمَا اخْتَارَ يَهُوذَا رَئِيسًا،

وَمَنْ بَنِيَ يَهُوذَا بَيْتَ أَبِي،

وَمَنْ بَنَى أَبِي سُرَّ بِي لِئَمْلِكَنِي عَلَى كُلِّ إِسْرَائِيلَ. [4]

وَمَنْ كُلِّ بَنِي (لَأَنَّ الرَّبَّ أَعْطَانِي بَنِينَ كَثِيرِينَ)

اخْتَارَ سُلَيْمَانَ ابْنِي لِجُلُوسَ عَلَى كُرْسِيِّ مَمْلَكَةِ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ. [5]

وَقَالَ لِي: إِنَّ سُلَيْمَانَ ابْنَكَ هُوَ بَيْنِي بَيْتِي وَدِيَارِي،

لَأَنِّي اخْتَرْتُهُ لِي ابْنًا،

وَأَنَا أَكُونُ لَهُ أَبًا، [6]

وَأَثَبْتُ مَمْلَكَتَهُ إِلَى الْأَبَدِ

إِذَا تَشَدَّدَ لِلْعَمَلِ حَسَبَ وَصَايَايَ وَأُحْكَامِي كَهَذَا الْيَوْمِ. [7]

وَالآنَ فِي أُغْيُنِ كُلِّ إِسْرَائِيلَ مَحْفَلُ الرَّبِّ،

وَفِي سَمَاعِ إِلَهِنَا،

احْفَظُوا وَاطْلُبُوا جَمِيعَ وَصَايَا الرَّبِّ إِلَيْكُمْ

لِتُرَثُوا الْأَرْضَ الْجَيِّدَةَ وَتُورَثُوهَا لِأَوْلَادِكُمْ بَعْدَكُمْ إِلَى الْأَبَدِ. [8]

وَأَنْتِ يَا سُلَيْمَانَ ابْنِي اعْرِفِي إِلَهَ أَبِيكَ

وَاعْبُدِيهِ بِقَلْبٍ كَامِلٍ وَنَفْسٍ رَاجِيَةٍ،

لَأَنَّ الرَّبَّ يَفْحَصُ جَمِيعَ الْقُلُوبِ وَيَفْهَمُ كُلَّ تَصَوُّرَاتِ الْأَفْكَارِ.

فَإِذَا طَلَبْتَهُ يُوجَدُ مَعَكَ،

وَإِذَا تَرَكْتَهُ يَرْفُضُكَ إِلَى الْأَبَدِ. [9]

انظُرِ الْآنَ لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ اخْتَارَكَ لِتَبْنِي بَيْتًا لِلْمَقْدَسِ،

فَتَشَدَّدْ وَاعْمَلِي. [10]

وَأَعْطَى دَاوُدَ سُلَيْمَانَ ابْنَهُ مِثَالَ الرَّوَّاقِ وَبُيُوتِهِ وَخَزَائِنِهِ

وَعَلَالِيهِ وَمَخَادِعَهُ الدَّاخِلِيَّةَ وَبَيْتَ الْغَطَاءِ، [11]

وَمِثَالَ كُلِّ مَا كَانَ عِنْدَهُ بِالرُّوحِ لِديَارِ بَيْتِ الرَّبِّ وَلِجَمِيعِ الْمَخَادِعِ حَوْلَيْهِ،

وَلِخَزَائِنِ بَيْتِ اللَّهِ وَخَزَائِنِ الْأَقْدَاسِ، [12]

وَلِفَرَقِ الْكَهَنَةِ وَاللَّاوِيِّينَ،

وَلِكُلِّ عَمَلِ خِدْمَةِ بَيْتِ الرَّبِّ،

وَلِكُلِّ أُنْيَةِ خِدْمَةِ بَيْتِ الرَّبِّ. [13]

فَمَنْ الذَّهَبُ بِالْوِزْنِ لَمَّا هُوَ مِنْ ذَهَبٍ لِكُلِّ أُنْيَةِ خِدْمَةِ فِخْدَمَةٍ،

وَلِجَمِيعِ أُنْيَةِ الْفِضَّةِ فَضَّةً بِالْوِزْنِ لِكُلِّ أُنْيَةِ خِدْمَةِ فِخْدَمَةٍ. [14]

وَبِالْوِزْنِ لِمَنَائِرِ الذَّهَبِ وَسُرُجِهَا مِنْ ذَهَبٍ بِالْوِزْنِ

لِكُلِّ مَنَارَةٍ فَمَنَارَةٍ وَسُرُجِهَا،

وَلِمَنَائِرِ الْفِضَّةِ بِالْوِزْنِ لِكُلِّ مَنَارَةٍ وَسُرُجِهَا

حَسَبَ خِدْمَةِ مَنَارَةٍ فَمَنَارَةٍ. [15]

وَذَهَبًا بِالْوِزْنِ لِمَوَائِدِ خُبْزِ الْوُجُوهِ لِكُلِّ مَائِدَةٍ فَمَائِدَةٍ،

وَفِضَّةً لِمَوَائِدِ الْفِضَّةِ. [16]

وَذَهَبًا خَالِصًا لِلْمَنَاشِلِ وَالْمَنَاضِحِ وَالْكَوُوسِ.

وَلَأَقْدَاحَ الذَّهَبِ بِالْوَزْنِ لَقْدَحَ قَقْدَحٍ،

وَلَأَقْدَاحَ الفِضَّةِ بِالْوَزْنِ لَقْدَحَ قَقْدَحٍ. [17]

وَلَمَذْبِجَ البُّخُورِ ذَهَبًا مُصَفًى بِالْوَزْنِ،

وَذَهَبًا لِمِثَالِ مَرْكَبَةِ الكُرُوبِيمِ

البَّاسِطَةِ أُجْنِحَتَهَا الْمُظَلَّةُ ثَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ. [18]

وَقَالَ: «قَدْ أَفْهَمَنِي الرَّبُّ كُلَّ ذَلِكَ بِالْكِتَابَةِ بِيَدِهِ عَلَيَّ،

أَيَّ كُلِّ أَشْغَالِ المِثَالِ». [19]

وَقَالَ دَاوُدُ لِسُلَيْمَانَ ابْنِهِ:

«تَشَدَّدْ وَتَسَجَّعْ وَاعْمَلْ.

لَا تَخَفْ وَلَا تَرْتَعِبْ،

لَأَنَّ الرَّبَّ الإِلَهَ إِلَهِي مَعَكَ.

لَا يَخْذَلُكَ وَلَا يَتْرُكُكَ حَتَّى تَكْمَلَ كُلَّ عَمَلِ خِدْمَةِ بَيْتِ الرَّبِّ. [20]

وَهُوَذَا فَرَّقَ الكَهَنَةَ وَاللَّاوِيِّينَ لِكُلِّ خِدْمَةِ بَيْتِ اللهِ.

وَمَعَكَ فِي كُلِّ عَمَلٍ كُلِّ نَبِيٍّ بِحِكْمَةٍ لِكُلِّ خِدْمَةِ وَالرُّؤُسَاءِ،

وَكَلِّ الشَّعْبِ تَحْتَ كُلِّ أَمْرِكَ». [21]

داود يحض الشعب (أصاحاح 29):

لقد قال داود لسليمان ما أراد أن يقوله، والآن في أصحاح 29 نجد التأكيد ينتقل من الهيكل إلى المملكة على أنه كان في فكره إلى يوم وفاته إن مركز المملكة هو الهيكل، وهذه آخر رسالة من داود إلى شعبه، ونذكر أن يعقوب عند وفاته استدعى أبناءه، وموسى عندما دنا من انتقاله أعطى رسالة للأسباط الاثنا عشر، والآن داود له رسالة حينما قربت أواخر أيامه:

1. حثهم على العطاء قدر طاقتهم لبناء وتأسيس الهيكل (عدد 1- 5).

2. لقد قدموا هداياهم طبقاً لذلك وبكرم جزيل (عدد 6- 9).

3. قدم داود صلوات وتسبيحات مهيبية لله في تلك المناسبة (عدد 10- 20)، مع ذبائح (عدد 21، 22).

4. ثوَّج سليمان بفرح وفخامة (عدد 23- 25).

5. بعد ذلك بقليل انتهت أيام داود على الأرض (عدد 26- 30)، ومن الصعب الحكم بما هو أبرع جمالاً أهو سطوع الشمس أم غروبها.

v "وقال داود الملك لكل المجمع أن سليمان ابني الذي وحده اختاره الله انما هو صغير وعض والعمل عظيم لأن الهيكل ليس لإنسان بل للرب الإله..." (1أيام 29: 1، 9).

وهنا نلاحظ:

أ. كيف تكلم داود ببراعة مع عظماء إسرائيل ليحثهم على المشاركة في بناء الهيكل، فمن واجبنا أن نحض بعضنا البعض على عمل الخير ليس فقط بأن نعمل الخير بأنفسنا بل نجذب على قدر إمكاننا الآخرين ليعملوا الخير أيضاً، فقد كان هناك أغنياء كثيرون في إسرائيل وكان لهم الفرصة للاستفادة من الاشتراك في بناء الهيكل في أيام السلام التي صاحبت هذا العمل، وداود لم يفرض عليهم هذا العطاء كضريبة ولكنه نصحهم بتقديم هدية كفرصة للعطاء بحرية إرادة، فما يُعمل من أعمال بر وخير يجب أن يكون برضا وبغير اضطرار، فالمعطي المسرور يحبه الرب:

1. جعلهم أن يأخذوا في الاعتبار أن سليمان صغير و غض ويحتاج للمساعدة، فهو الشخص الذي اختاره الله ليقوم بالعمل ولذلك فهو جدير بتقديم مساعدتهم له، فهذه خدمة حسنة أن تُشجع الصغار والضعفاء الذين يعملون في خدمة الله.
2. أن العمل كان عظيمًا ويجب أن تتقدم كل الأيدي لتنفيذه، فالهيكل الذي سيبنى ليس لإنسان بل للرب الإله، فكلما كثرت العطايا للبناء كلما زاد بهاؤه وبذلك سيكون في أحسن حالة مرغوبة.
3. اخبرهم عن الترتيبات العظيمة التي أُعدت لهذا العمل، وهو لم يكن ينوي أن يلقى على كاهلهم كل الحمل، ولا أن يكون البناء كله حمولًا بالعطاء ولكن أعطاهم الفرصة أن يظهروا حسن نيتهم بالإضافة إلى ما عُمل (عدد 2): "أنا بكل قوتي هيات" أي "أنا جعلت هذا شغلي الشاغل"، فعمل الله يجب أن نعمله بكل قوتنا.
4. وضع أمامهم مثالًا حسنًا، فيجانب ما خصَّصه لهذه الخدمة من غنائم وهدايا الدول المجاورة التي كانت لبناء البيت (1أصاحح 22: 14)، فإنه قدم من ناحيته هو الكثير لتجميل وزخرفة البناء، ثلاثة آلاف وزنه ذهب وسبعة آلاف وزنه فضة (عدد 4-5)، وهذا لأنه كرس وجدانه لبيت الرب، وقد أعطى كل هذا ليس كما يعطي الفريسي الزكاة لكي يراه الناس، ولكن فقط لأنه يُحب الجلوس في بيت الله كما تنبأ في (مز 36: 8) وهنا أثبت ذلك، فهؤلاء الذين يكرسون وجدانهم لخدمة الله لا يفكرون في الألام أو النفقات التي تنتج عن ذلك، فعطايانا تسرَّ الله عندما تتبع من المحبة، فأولئك الذين يوجهون أنفسهم للسماويات فإنهم يكرسون وجدانهم لبيت الله الذي خلاله نجد طريقنا إلى السماء، وداود سردهم ما أعطى لكي يعملوا مثله، فهؤلاء الذين يودون أن يجذبوا الآخرين ليعملوا مثلهم يجب أن يكونوا مثالًا لهم، وأولئك الذين وصلوا إلى درجة عالية من الكرامة يجب أن يظهر نورهم قدام الناس لأن تأثيرهم يكون أكثر قوة واتساعًا عن الآخرين.
5. حرَّك مشاعرهم ليعملوا مثله (عدد 5): "فمن ينتدب اليوم لملء يده للرب":

1. يجب علينا جميعًا كلُّ في قطاعه الخاص أن نخدم الرب وتكرس خدمتنا له وأن نفصلها عن أي شيء غريب يتداخل معها وأن نوجهها لكرامة ومجد الله.

2. ويجب أن تكون خدمة الله هي شغلنا الشاغل بأن نملأ أيدينا للرب كما ذكر في شريعة موسى، فهؤلاء الذين يشغلون أنفسهم بخدمة الله يكونون مشغولين لأبعد حدٍّ، وهناك عمل كاف لكل إنسان في هذا المجال، وملء اليد بخدمة الله تعني خدمته وحده وأن نخدمه بحرية وبقوة النعمة المستقاة منه.

3. يجب أن نعمل ذلك برغبة وسماحة وبسرعة أي نعمل اليوم ونحن في عقل كامل، فمن يرغب فعليه أن يتقدم.

ب. كيف أنهم جميعًا كانوا أسخياء في العطاء عندما حُثوا على ذلك، فبالرغم من أنهم حُثوا فقد قيل "أنهم قدموا برغبتهم" (عدد 6)، فقد قال هذا الذي يعرف قلوبهم بقلب كامل من مبدأ حسن واحترام خالص لمجد الله (عدد 9)، ويظهر مقدار كرمهم من الكميات التي قدموها (عدد 7-8)، أعطوا كفاية وأمرأ إسرائيل، وكانت عطية يوم سرور لأن:

1. الشعب فرح، وربما هذا يعني أفراد الشعب الذين قدّموا عطايا فرحوا لفرصة تكريم الله من أموالهم وسرّوا لامكانية يكمل هذا العمل الحسن، أو يعني أن عامة الشعب سرّوا لكرم قادتهم وأن عليهم حكام يُقدرون هذا العمل العظيم، فكل إسرائيل يُسر بأن يرى عمل الهيكل يُنفذ بنشاط وهكذا انطلق عليهم قول الكتاب "المعطي المسرور بحبه الرب".

2. داود تهلل بسرور عظيم بأن يرى نتائج التأثير الحسن لمزميره والمساعدات التقوية التي زوّدهم بها، وسرّ بأن يرى ابنه وخليفة عرشه محاطًا بأناس أولوا حُبهم لبيت الله، وأن هذا العمل الذي وضع قلبه عليه كثيرًا أصبح في الأماكن أن يتقدم، فإنه لنهضة عظيمة للناس الأبرار أن يعلموا قبل وفاتهم أنهم تاركين بعدهم أناسًا غيورين للعبادة وللعبادة واستمرارها "الآن يا سيد تطلق عبدك بسلام"

v "وبارك داود الرب أمام كل الجماعة وقال داود مبارك أنت أيها الرب إله إسرائيل أبينا من الأزل وإلى الأبد..." (1أيام 29: 10، 22).

وهنا نرى:

أ. الصلاة المهيبة التي قدمها داود لله بمناسبة اشتراك القادة لأجل بناء الهيكل (عدد 10)، لذلك فإن داود بارك الرب ليس فقط في مخدعه بل أيضًا أمام الجمع، وهذا نتوقعه عندما نقرأ في عدد (9) من الأصحاح أن "داود الملك أيضًا فرحًا عظيمًا جدًا" لأن رجلاً تقياً مثل هذا بدون شك يجعل تلك المناسبة موضوع شكره الذي هو بالأكثر موضوع فرحه، فهو عندما ينظر حوله بارتياح بالتأكيد يرفع نفسه بالتسبيح إلى فوق، وداود الآن أصبح مُستأ ونظر إلى نهاية حياته على الأرض، فإنه يلبق بالشيوخ القديسين، وهم على فراش لموت أن يمتليء قلبهم بالتسبيح والشكر، فهنا يخدم أتات عجزهم الجسدي ويجعل توقع الموت نفسه أقل كآبة، ومزامير داود في أواخر سفر المزامير معظمها مزامير تسبيح، فكلما دنونا من عالم التسبيح الدائم نجد أننا نتكلم ونعمل بلغة ذلك العالم، ونرى في خطاب داود:

1. أنه يهيم بالله ويعزو له المجد كإله إسرائيل "مبارك من الأزل وإلى الأبد". والصلاة الربانية نختم بتسبحة مثل هذه التي بدأ بها داود هنا -لأن لك الملك والقوة والمجد، فهذا تسبيح يلبق بالله في خشية مقدسة وورع وتبجيل وعاطفة مرضية معترفة:

أ. بأن كماله غير محدود، ليس فقط لأنه عظيم وقوي وبهي...

ولكن لأن له القوة والبركة والمجد أيّ أن هذه الصفات منه وفيه (عدد 11) وهو مركز وينبوع كل شيء بهي ومبارك، فهو مستحق كل ما نستطيع أن نعزو إليه من تسابيح المجد، وله العظمة: فعظمته هائلة وغير مدركة، والجميع صغار ولا شيء بالنسبة له، وله القوة: وهي قوة كلية وغير محددة ولا تقام، والقوة له وكل قوة في جميع مخلوقاته هي مستمدة منه وتعتمد عليه، وله المجد، وكل المجد الذي نقدمه له من قلوبنا وشفاهنا وحياتنا يعجز للنهية أن يوفيه حقه، وله النصر، وهو يتجاوز ويفوق الكل ويستطيع أن يهزم ويخضع كل شيء له، وانتصاراته مخفية، وله العزة، شخصية وحقيقية، فمعه عزة مهيبه لا يُعبّر عنها ولا يمكن تصورها.

ب. بأن سلطانه غير مُقيّد، كالمالك الحقيقي للكل: "لأن كل ما في السماء والأرض لك" (عدد 11) وتحت يدك بحق الخلق الذي لا يُنزع وكحاكم وقائد الكل، ولك الملك، فأنت ملك الملوك ورأس الجميع ويجب لك التمجيد والعبادة لأنك فوق الكل.

ج. بأن له السلطة والتأثير الشامل، فكل من هو غثى أو ذو كرامة من بني البشر يستمد لغنى والكرامة من الله، وهذا الاعتراف أراد داود أن يعترف به ويشترك فيه قادة إسرائيل لئلا يفكروا أنهم بكرمهم يستحقون المكافأة من الله، لأنهم استمدوا غناهم وكرامتهم من الله وما قدموه له ما هو إلا قليل من الكثير الذي أجزله عليهم، فمن هو عظيم بين الناس فيد الله هي التي جعلته هكذا، وأية قوة لدينا فهي معطاة لنا من الله "لأن لإله إسرائيل وأبيناً" (عدد 10، مز 68: 35).

2. أن كلمات الصلاة الربانية مألوفة لنا، فعندما طلب التلاميذ من الرب يسوع أن يعلمهم الصلاة أعطاهم صلاة نموذجية، وارجعهم إلى صلاة داود، "الأيّات ملكوتك" كانت في قلب داود، وهذه الكلمات المختصرة والبسيطة تجمع مطامح وآمال أجيال وقرون، وهي من أعظم الصلوات المذكورة في العهد القديم، فهي شاملة، ملوكية وممتلئة بالتوقير والسيح والشكر، تجدد أيّ استحقاق للإنسان وتعلن اعتماد الإنسان على الله، تظهر إذلال النفس واعترافها وتكريسها، وتعترف أن الكل لله، فداود أقر أن الملك لله. والمفهوم الكتابي للملك هو أنه ملك أبدي وملك زمني، هو ملك شامل وملك محلي، ملك حاضر وملك ممتد، وعلى العموم هو ملكوت السموات على الأرض، وعندما خلق الله آدم أعطاه السلطان فماذا يعني الآن بالملك؟ أنه حكم الله على الأرض، فهي صلاة لتجديد الأرض واعادتها تحت حكم الله.

3. إنه يعترف بالشكر على نعمة الله التي مكنتهم من العطاء بسرور لبناء الهيكل (عدد 13-14): "والآن يا إلهنا نحمدك"، فكلما تخدم الله فبالأكثر نكون مديونين لأنه شرفنا بالسماح أن نكون في خدمته، فهل لذلك العبد فضل لأنه فعل ما أمر به" (لو 17: 9) لا! بل إن هذا العبد عليه أن يشكر الله كثيراً، فداود يشكر الرب أنهم استطاعوا أن يُتدبوا، ونلاحظ:

أ. إنها لحظة لاظهار القوة لنعمة الله فينا حينما يمكننا خدمة الله برضا فهو يود أن نريد وأن نعمل، فإنه في يوم قوته حينما يُتدب شعبه (مز 110: 3).

ب. يجب أن نُعطي المجد لله على كل شيء حسن نعمله نحن أو غيرنا، فأعمالنا الخيرة يجب أن لا تكون موضع فخرنا، وأعمال الخير من الآخرين لا يجب أن تكون موضع مدحنا، ولكن الكل يجب أن يكون موضع حمدنا، لأنه أعظم شرف وسرور في العالم أن نخدم الله بأمانة.

4. أنه يتكلم بتواضع عن نفسه وعن شعبه والتقدمات التي قدموها الآن لله:

أ. فعن نفسه وعن الذين اشتركوا معه تساءل داود كيف أن الله ينظر إليهم ويعمل هكذا لهم (عدد 14): "من أنا ومن هو شعبي؟" فداود كان أكثر الناس كرامة وإسرائيل أكثر الشعوب كرامة في ذلك الوقت، ولكنه يتكلم هكذا عن نفسه عنهم كغير مستحقين للاعتراف والمعروف الإلهي، فداود يظهر الآن عظيماً وهو يرأس مجمعاً مهيباً، معيّناً خليفة له، ومقدماً عطية فخمة كرامة للرب، ومع ذلك يظهر صغيراً ووضعاً في عيني نفسه، "من أنا يارب؟" (عدد 15)، فإننا غرباء ونزلاء أمامك ومخلوقات فقيرة وحقيرة، فالملائكة هم في بيوتهم في السماء والقديسون غرباء هنا على الأرض: "فأيامنا هي كظل على الأرض"، وأيام داود كان لها وزنها كأغلبية الناس لأنه كان رجلاً عظيماً، رجلاً طيباً، رجلاً نافعاً، والآن رجلاً كهلاً عاش طويلاً ولغرض حسن، ومع ذلك يضع نفسه ليس فقط بين بل أول الذين يجب أن يعترفوا أن أيامهم على الأرض هي كالظل، وهذا يعني أن حياتنا زائلة ومؤقتة وستنتهي إما في النور الكامل، فليس هنا دوام أو ترهب، فلا نتوقع أشياء عظيمة منها ولا نتوقع ديمومتها، وهذا ذكر هنا لأنه الوازع لعدم افتخارنا لخدمة الله، واحسرتاه! فهي محصورة في جزء ضئيل من الزمن، فهي خدمة الحياة الراهنة والقصيرة ولذلك ماذا نزع من أنفسنا.

ب. وعن عطايهم يقول "لأن منك الجميع ومن يدك أعطيناك" (عدد 14) وأيضاً يقول "إنما هي من يدك ولك الكل" (عدد 16)، فنحن أخذناها منك كهبة ولذلك فنحن مديونون أن نستخدمها لك، وما نقدمه لك ما هو إلا حصة أو ريع ممالك.

والشيء المهم هو أننا لا نستطيع أن نعطي الله شيئاً لأن الكل له من البداية، ولكنه يستطيع أن يباركنا عندما نعطي وسيباركنا، والسبب أن بعضنا فقراء وصغار وضيق الفهم هو أننا لسنا كرماء مع الله، فإلهنا يستطيع أن يباركنا فقط عندما نفتح قلوبنا له، فيجب أن نعترف بالله في كل روحياتنا ونرجع كل فكر صالح وهدف صالح وعمل صالح إلى عمل نعمته التي يفيض بها علينا، "وأما من يفتخر فليفتخر بالرب".

5. إنه بحتكم إلى الله بخصوص إخلاصه فيما فعل (عدد 17)، وإنه لرضا عظيم لرجل صالح أن يعلم أن الله "يمتحن القلوب" و "يُسر بالاستقامة" ويعرف الذي يسيء فهمها أو يزدري بها ويستحسن "طريق البار"، ومما طيب قلب داود أن الله يعلم كيف أنه أعطى مما له وأيضاً رأى شعبه يعطي بسرور، فلم يكن فخور بعمله الصالح ولا حسدوا على فعل الخير من الآخرين.

6. صليّ إلى الله من أجل شعبه ومن أجل سليمان لكي يستمروا كما ابتدأوا، وفي هذه الصلاة خاطب الله كإله ابراهيم واسحق ويعقوب، إله العهد معهم ومعنا من أجلهم، يارب امنحنا النعمة لنكمل التزامنا بالعهد لنلا تخسر فائدته، أنهم حُفظوا في كمالهم بنعمة الله التي أزرت طريقهم، فيالبيت نفس النعمة التي كانت كفايتهم تكون لنا أيضاً:

أ. صليّ لأجل الشعب (عدد 18) أن الخير الذي وضعه الله في أفكارهم يحفظه فيهم إلى الأبد، أن لا ينخفضوا عما هم عليه الآن، أن لا يفقدوا إيمانهم الذي هم فيه ثابتين، أن لا يفتروا في محبتهم لبيت الله، بل يكون لهم دائماً نفس الفكر الذي في قلوبهم الآن، فالعواقب العظيمة تعتمد على ما هو في الأعماق الداخلية والسامية في أعماق قلوبنا وأفكارنا وعلى ما نسعى إليه ونحب أن نفكر فيه، فأبى صلاح يملك على قلوبنا وقلوب أحبائنا يجب أن نستودعه إلى نعمة الله بالصلاة: "يارب احفظ هذه إلى الأبد، فداود أعد المواد اللازمة للهيكل، ولكن يارب أعد أنت قلوبهم لمثل هذا الامتياز"، "وطد عزمهم فأنتهم في فكر صالح فبعد خروجي من الجسد احفظهم وذوبهم هكذا".

ب. صليّ لأجل سليمان (عدد 19)، "أعطه قلباً كاملاً"، لقد أوصاه (أصحاح 28: 9) ليعلم الله بقلبه كامل، والآن يصلي إلى الله أن يعطيه هذا القلب، لم يصلي ليجعله الله ثرياً أو عظيماً أو عالمياً ولكن ليجعله رجلاً أميناً لأن هذا أفضل من كل شيء، "يارب أعطه قلباً كاملاً، ليس فقط ليحفظ وصاياك عامة ولكن بالأخص لبيني الهيكل ولكي يركز عينه على هذه الخدمة"، ومع هذا فإن بناء الهيكل لا يُثبت كمال قلبه إن لم يكن يقظاً لحفظ وصايا الله، فليس بناء الكنائس هو الذي يخلصنا إذا كنا نعيش غير مطيعين لوصايا الرب.

ب. التوافق الحسن لحدوث هذا المجمع بمهابة عظيمة:

1. لقد اشتركوا مع داود في عبادة الله، فعندما أتم صلواته طلب منهم الموافقة (الآن باركوا الرب إلهكم عدد 20) الشيء الذي فعلوه بخرورهم وبسجودهم علامة على العبادة، أن من يتبع من يقود الجماعة ليس الذي يشترك بأن يختر بالسجود بالجسد بمقدار ما يرفع نفسه إلى أعلى.
 2. لقد قدموا احترامهم للملك ناظرين إليه على أنه أداة في يد الله لخيرهم وأنهم بتكريمه يكرّمون الله.
 3. في غد ذلك اليوم قدّموا للرب ذبائح كثيرة (عدد 21)، ذبائح محرقة التي التهمت بالنار كاملة، وذبائح سلامة التي اشترك مقدّموها في أكبر جزء منها، وبذلك اعترفوا بمجد جليل لله على أحوالهم الحسنة بالرغم من ذهاب داود في طريق الأرض كلها.
 4. لقد عيدوا وفرحوا أمام الرب (عدد 22)، فعلاوة على فرحهم في الرب وشركتهم معه أكلوا من ذبائح السلامة في احتفال ديني أمام الرب، فما قدّم للرب احتفلوا به وفي هذا تلميح لهم أنهم سوف لا يفنقرون شيئاً بسبب تقدماتهم السخية لخدمة الهيكل، فهم أنفسهم سيعيدون في راحته.
 5. ملكوا سليمان ثانية، فقد اعتبر ملائماً أن يُعاد الاحتفال لمنفعة الشعب لأن سليمان قد مسح سابقاً في عجلة بسبب عصيان أدونيا، "مسحوه للرب"، فالحكام يجب أن ينظروا إلى أنفسهم على أنهم مفرزين لله ليكونوا خدامه ويحكموا على هذا النمط في خوف الله، وصادوق أيضاً مسح كاهناً مكان أبياتار الذي خسّر هذه الكرامة، فيالسعادة إسرائيل بهذا الملك وهذا الكاهن.
- v "وجلس سليمان على كرس الرب ملكا مكان داود ابيه ونجح وأطاعه كل إسرائيل..."(1أيام 29: 23، 30).

هذه الآيات ترفع الملك سليمان إلى عرشه والملك داود تحضره إلى راحته في القبر، وبذلك يأتي الجيل الجديد ليحل مكان سابقه ويقول "افسح لنا مكائنا" فكل له يومه:

أ. هنا ارتفع سليمان (عدد 23): "جلس سليمان على كرس الرب"، فليس عرش الرب الذي أعده في السماء، ولكن عرش إسرائيل يُدعى عرش الرب ليس فقط لأنه ملك جميع الأمم وكل الملوك تخضع له ولكن لأنه كان بصفة خاصة ملك إسرائيل (1صم 12: 12)، فهو الذي أسس وهو الذي يملأ عرشهم بأمره مباشرة، فالقوانين المدنية لمملكته كانت إلهية، الأوريم والأنبياء كانوا المشيرين الخاصين بحكامهم، ولذلك فعرشهم يدعى عرش الرب، والذي يدعو الله لها العرش بنجح، فالذين يتبعون المشورة الإلهية يتوقعون النجاح ببركة الرب، فسليمان نجح لأن:

1. شعبه قدّم له الكرامة كمن له الكرامة: "أطاعه كل إسرائيل" أي أنهم كانوا مستعدين ليقدموا له فروض الطاعة (عدد 23)، كذلك جميع الرؤساء والأبطال وجميع أولاد الملك داود (بالرغم من أنه بسبب تقدمهم في السن عنه كان لهم أحقية في تبوء العرش وربما ظنوا أنهم قد ظلموا لتقدمه عليهم)، الله افترق أن يجعله ملكاً وجعله أهلاً لذلك ولذلك فجميعهم خضعوا له، فإله أمان قلوبهم ليفعلوا هذا حتى يكون ملكه في سلام. إن ابيه كان أفضل منه ولكنه ارتقى العرش بصعوبة بالغة بعد وقت طويل وبعد وقت طويل وبعد خطوات كثيرة وبطيئة، فداود كان إيمانه أكبر ولذلك كانت تجربته أكبر، "اخضعوا أنفسهم" وهذا في التقليد العبراني يعني "وضعوا اليد تحته"، أي ارتبطوا بقسم أن يكونوا أمناء له، فوضع اليد تحت الفخذ كانت تستخدم للقسم، أو بمعنى آخر إنهم اخلصوا له لدرجة أنهم وضعوا أيديهم تحت أقدامه ليخدموه.

2. الله شرفه، لأن الذين يكرمونه يكرمهم: "عظم الرب سليمان جداً"(عدد 25)، فربما هيأته وحضوره كانت ذات مهابة عظيمة، وكل ما فعل أو قال استحق الاحترام، فليس أحد ممن سبقوه من قضاة أو ملوك إسرائيل كان له هذه الهيأة كما كان له ولم يعيش في أبهة مثله.

ب. هنا مشهد داود الرجل العظيم ذاهباً خارج المسرح، فكاتب السفر يأتي به هنا إلى آخر أيامه، يتركه نائماً، ويسدل الستار عليه:

1. يعطي ملخصاً لأعوام ملكه (عدد 26-27)، فقد ملك أربعون سنة كسابقه مثل موسى وأثنائيل ودبورة وجدعون وعالي وصموئيل وشاول، وكذلك سليمان بعده.

2. ويُسرّد باختصار وفاته (عدد 28)، بأنه مات شبعاناً أياماً وغنى وكرامة، أيّ:

أ. محملاً منهم، فقد كان حسناً، وغنياً جداً، ومكرماً جداً من الله والناس، وقد كان رجل حرب منذ صباه وبذلك كانت نفسه في يده، ومع ذلك فلم يُقطع في منتصف أيامه ولكنه حُفظ خلال كل حياته الحربية، وقد مات بشيبة سالحة في سريره ومكرماً.

ب. شبعاناً أياماً وغنى وكرامة، أيّ كان عنده الكفاية من غنى هذه الدنيا وكرامتها، وقد عرف كفايته لأنه كان مستعداً أن يموت ويتركها كما قال في (مز 49: 15) "لأنه يأخذني" وفي (مز 23: 4) "لأنك أنت معي"، فالرجل الصالح قد يشبع أيام وغنى وكرامة ولكنه لن يسر بها أبداً لأنه ليس مسرة إلا في حنان الله المحب.

3. لسرد مُفصّل عن حياة داود ومُلكه يشير إلى أمور داود الملك الأولى والأخيرة المكتوبة في أخبار صموئيل الرائي عندما كان عائشاً واستمرت بعد موته في أخبار ناثان النبي وجاء الرائي (عدد 29)، ففيها مسرود ما لوحظ عن حكمة في داخل مملكته وحروبه خارجها، الأوقات (أيّ حوادث الأيام) التي عبرت عليه (عدد 29، 30)، وهذه التسجيلات كانت موجودة ولكنها فقدت، فيمكن الانتفاع من مستندات الكنيسة الموثوق فيها حتى وإن لم تُعتبر من الوحي الإلهي.

وهذا ما سجله الله عن حياة داود، فهو يريدنا أن نعرف شعوره نحو داود، فالرب أحب داود وتعامل معه كما رأينا لأن داود كان إنساناً وكان قلبه حسب قلب الله، وهذا يُشجّعنا، فإله سيتعامل معنا بنفس الحنان والشفقة التي تعامل بها مع داود لأن الله صالح وعجيب، فنحن لا يمكننا أن نبني له هيكلًا ولكن يمكننا أن نقدم هيكل أجسادنا له، فهو لا ينتفع منا ولكنه يملكنا، فياله من فرح أن نُودع أنفسنا بين يديه ونعيش له!

الأصْحَاحُ الثَّاسِعُ وَالْعِشْرُونَ

وَقَالَ دَاوُدُ الْمَلِكُ لِكُلِّ الْمَجْمَعِ:

«إِنَّ سُلَيْمَانَ ابْنِي الَّذِي وَخِذَهُ اخْتَارَهُ اللَّهُ لِئَمَا هُوَ صَغِيرٌ وَغَضٌّ،

وَالْعَمَلُ عَظِيمٌ

لَأَنَّ الْهَيْكَلَ لَيْسَ لِإِنْسَانٍ بَلْ لِلرَّبِّ الْإِلَهِ. [1]

وَأَنَا بِكُلِّ قُوَّتِي هَيَأْتُ لِبَيْتِ إِلَهِي الذَّهَبَ لِمَا هُوَ مِنْ ذَهَبٍ،

وَالْفِضَّةَ لِمَا هُوَ مِنْ فِضَّةٍ،

وَالنُّحَاسَ لِمَا هُوَ مِنْ نُحَاسٍ،

وَالْحَدِيدَ لِمَا هُوَ مِنْ حَدِيدٍ،

وَالْحَشَبَ لِمَا هُوَ مِنْ حَشَبٍ،

وَحِجَارَةَ الْجَزَعِ وَحِجَارَةَ اللَّتْرِصِيعِ وَحِجَارَةَ كُخْلَاءَ وَرَقْمَاءَ،

وَكُلَّ حِجَارَةِ كَرِيمَةٍ وَحِجَارَةِ الرُّخَامِ بكَثْرَةٍ. [2]

وَأَيْضًا لِأَنِّي قَدْ سُرُرْتُ لِبَيْتِ إِلَهِي،

لِي خَاصَّةً مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ قَدْ دَفَعْتَهَا لِبَيْتِ إِلَهِي

فَوْقَ جَمِيعِ مَا هَيَأْتُهُ لِبَيْتِ الْقُدْسِ: [3]

ثَلَاثَةَ آلَافٍ وَرَنَةَ ذَهَبٍ مِنْ ذَهَبِ أَوْفِيرٍ،

وَسَبْعَةَ آلَافٍ وَرَنَةَ فِضَّةٍ مُصَقَّاةٍ،

لِأَجْلِ تَعْشِبَةِ حَيْطَانِ الْبُيُوتِ. [4]

الذَّهَبُ لِلذَّهَبِ وَالْفِضَّةُ لِلْفِضَّةِ

وَلِكُلِّ عَمَلٍ بِيَدِ أَرْبَابِ الصَّنَائِعِ.

فَمَنْ يَنْتَدِبُ الْيَوْمَ لِمَلِكٍ يَدُهُ لِلرَّبِّ؟» [5]

فَانْتَدَبَ رُؤَسَاءُ الْآبَاءِ وَرُؤَسَاءُ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ

وَرُؤَسَاءُ الْأُلُوفِ وَالْمِئَاتِ وَرُؤَسَاءُ أَشْعَالِ الْمَلِكِ، [6]

وَأَعْطُوا لِحُدُومَةِ بَيْتِ اللَّهِ خَمْسَةَ آلَافٍ وَزَنَةَ

وَاعِشْرَةَ آلَافٍ دَرَاهِمَ مِنَ الذَّهَبِ،

وَاعِشْرَةَ آلَافٍ وَزَنَةَ مِنَ الْفِضَّةِ

وَتِسْعِينَ عَشْرَ أَلْفٍ وَزَنَةَ مِنَ النُّحَاسِ،

وَمِئَةَ أَلْفٍ وَزَنَةَ مِنَ الْحَدِيدِ. [7]

وَمَنْ وَجَدَ عِنْدَهُ حَجَارَةً أَعْطَاهَا لِخَزِينَةِ بَيْتِ الرَّبِّ

عَنْ يَدِ يَحِيئِيلَ الْجَرِشُونِيِّ. [8]

وَفَرِحَ الشَّعْبُ بِانْتِدَابِهِمْ،

لَأَنَّهُمْ بَقَلْبِهِ كَامِلًا انْتَدَبُوا لِلرَّبِّ.

وَدَاوُدُ الْمَلِكُ أَيْضًا فَرِحَ فَرَحًا عَظِيمًا. [9]

وَبَارَكَ دَاوُدُ الرَّبَّ أَمَامَ كُلِّ الْجَمَاعَةِ،

وَقَالَ: «مُبَارَكَ أَنْتَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ أَبِينَا مِنَ الْأَزَلِ وَإِلَى الْأَبَدِ. [10]

لَكَ يَا رَبُّ الْعِظَمَةُ وَالْجَبَرُوتُ وَالْجَلَالُ وَالْبَهَاءُ وَالْمَجْدُ،

لَأَنَّ لَكَ كُلَّ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ.

لَكَ يَا رَبُّ الْمُلْكُ، وَقَدْ ارْتَفَعَتْ رَأْسًا عَلَى الْجَمِيعِ. [11]

وَالْعَنَى وَالْكَرَامَةَ مِنْ لَدُنْكَ،

وَأَنْتَ تَسَلْطُ عَلَى الْجَمِيعِ،

وَبِيَدِكَ الْقُوَّةُ وَالْجَبَرُوتُ،

وَبِيَدِكَ تَعْظِيمٌ وَتَشْدِيدُ الْجَمِيعِ. [12]

وَالآنَ يَا إِلَهِنَا تَحْمَدُكَ وَتُسَبِّحُ اسْمَكَ الْجَلِيلِ. [13]

وَلَكِنْ مَنْ أَنَا وَمَنْ هُوَ شَعْبِي حَتَّى نَسْتَطِيعُ أَنْ نَتَبَرَّعَ هَكَذَا،

لَأَنَّ مِنْكَ الْجَمِيعَ وَمِنْ يَدِكَ أُعْطِينَاكَ! [14]

لَأَنَّنَا نَحْنُ غُرَبَاءُ أَمَامَكَ،

وَنُزَلَاءُ مِثْلَ كُلِّ آبَانِنَا.

أَيَّامُنَا كَالظِّلِّ عَلَى الْأَرْضِ وَلَيْسَ رَجَاءٌ. [15]

أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُنَا،

كُلُّ هَذِهِ الثَّرْوَةُ الَّتِي هَيَّأْنَاهَا لِنُبْنِي لَكَ بَيْتًا لِاسْمِ قُدْسِكَ

إِنَّمَا هِيَ مِنْ يَدِكَ، وَلَكَ الْكُلُّ. [16]

وَقَدْ عَلِمْتُ يَا إِلَهِي أَنَّكَ أَنْتَ تُمْتَحِنُ الْقُلُوبَ وَتَسْرُّ بِالِاسْتِقَامَةِ.

أَنَا بِاسْتِقَامَةِ قَلْبِي تَبَرَّعْتُ بِكُلِّ هَذِهِ،

وَالآنَ شَعْبُكَ الْمَوْجُودُ هُنَا رَأَيْتُهُ بِفَرَحٍ يَتَبَرَّعُ لَكَ. [17]

يَا رَبُّ إِلَهَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَإِسْرَائِيلَ آبَانَا،

احْفَظْ هَذِهِ إِلَى الْأَبَدِ فِي تَصُورِ أَفْكَارِ قُلُوبِ شَعْبِكَ،

وَأَعِدْ قُلُوبَهُمْ نَحْوَكَ. [18]

وَأَمَّا سُلَيْمَانُ ابْنِي فَأَعْطِهِ قَلْبًا كَامِلًا لِيَحْفَظَ وَصَايَاكَ، شَهَادَاتِكَ وَقَرَائِضِكَ،

وَلِيَعْمَلَ الْجَمِيعَ،

وَلِيُبْنِيَ الْهَيْكَلَ الَّذِي هَيَّأْتُ لَهُ». [19]

ثُمَّ قَالَ دَاوُدُ لِكُلِّ الْجَمَاعَةِ: «بَارِكُوا الرَّبَّ إِلَهُكُمْ».

فَبَارَكَ كُلُّ الْجَمَاعَةِ الرَّبَّ إِلَهَ آبَائِهِمْ،

وَخَرُّوا وَسَجَدُوا لِلرَّبِّ وَلِلْمَلِكِ. [20]

وَذَبَحُوا لِلرَّبِّ ذَبَائِحَ

وَأَصْعَدُوا مُحْرِقَاتٍ لِلرَّبِّ فِي غَدِ ذَلِكَ الْيَوْمِ:

أَلْفَ ثُورٍ وَأَلْفَ كِبْشٍ وَأَلْفَ خِرُوفٍ مَعَ سَكَائِبِهَا،

وَذَبَائِحَ كَثِيرَةً لِكُلِّ إِسْرَائِيلَ. [21]

وَأَكَلُوا وَشَرَبُوا أَمَامَ الرَّبِّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ بِفَرَحٍ عَظِيمٍ.

وَمَلَكَوا ثَانِيَةً سُلَيْمَانَ بَنَ دَاوُدَ،

وَمَسَحُوهُ لِلرَّبِّ رَنِيْسَاءَ،

وَصَادُوقَ كَاهِنًا. [22]

وَجَلَسَ سُلَيْمَانُ عَلَى كُرْسِيِّ الرَّبِّ مَلِكًا مَكَانَ دَاوُدَ أَبِيهِ،

وَنَجَحَ وَأَطَاعَهُ كُلُّ إِسْرَائِيلَ. [23]

وَجَمِيعُ الرُّؤَسَاءِ وَالْأَبْطَالِ وَجَمِيعُ أَوْلَادِ الْمَلِكِ دَاوُدَ أَيْضًا

خَضَعُوا لِسُلَيْمَانَ الْمَلِكِ. [24]

وَعَظَّمَ الرَّبُّ سُلَيْمَانَ جَدًّا فِي أُغْيُنِ جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ،

وَجَعَلَ عَلَيْهِ جَلَالًا مَلَكِيًّا لَمْ يَكُنْ عَلَى مَلِكٍ قَبْلَهُ فِي إِسْرَائِيلَ. [25]

وَدَاوُدُ بْنُ يَسَى مَلِكٌ عَلَى كُلِّ إِسْرَائِيلَ. [26]

وَالرَّيْمَانُ الَّذِي مَلَكَ فِيهِ عَلَى إِسْرَائِيلَ أَرْبَعُونَ سَنَةً.

مَلِكٌ سَبْعَ سِنِينَ فِي حَبْرُونَ،

وَمَلِكٌ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ. [27]

وَمَاتَ بِشَيْبَةٍ صَالِحَةٍ وَقَدْ شَبَعَ أَيَّامًا وَغَنَى وَكَرَامَةً.

وَمَلِكٌ سُلَيْمَانُ ابْنُهُ مَكَانَهُ. [28]

وَأُمُورُ دَاوُدَ الْمَلِكِ الْأُولَى وَالْأَخِيرَةَ

مَكْتُوبَةٌ فِي سَفَرِ أَخْبَارِ صَمُوئِيلَ الرَّائِي،

وَأَخْبَارِ نَاتَّانَ النَّبِيِّ، وَأَخْبَارِ جَادَ الرَّائِي، [29]

مَعَ كُلِّ مُلْكِهِ وَجَبْرُوتِهِ

وَالْأَوْقَاتِ الَّتِي عَبَّرَتْ عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْرَائِيلَ وَعَلَى كُلِّ مَمَالِكِ الْبِلَادِ. [30]